London
Sunday - 21 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16672

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 15 محرم 1446
21 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16672

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

رداً على «مسيّرة تل أبيب»... وصفقة غزة تنتظر زيارة نتنياهو لواشنطن

سلسلة غارات إسرائيلية تستهدف الحديدة

عدن: علي ربيع
تعز: محمد ناصر

شنت إسرائيل سلسلة غارات استهدفت ميناء الحديدة اليمني، الخاضع للحوثيين، أمس، مما تسبب في سقوط قتلى وجرحى بحسب وسائل إعلام تابعة للجماعة المدعومة من إيران. وبدا أن الغارات جاءت رداً على هجوم حوثي بطائرة مسيّرة على تل أبيب الجمعة.

وأكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن طائرات الجيش ضربت أهدافاً «لنظام الحوثي الإرهابي» في ميناء الحديدة. وأوضح في تغريدة على «إكس» أن الغارات جاءت رداً على «مئات الهجمات ضد دولة إسرائيل طوال الأشهر الأخيرة».

المتحدث باسم الجماعة الحوثية، محمد عبد السلام، وصف في تغريدة على منصة «إكس» الغارات بأنها «عدوان غاشم استهدف منشآت مدنية وخزانات النفط ومحطة الكهرباء في الحديدة بهدف مضاعفة معاناة الناس»، متوعداً بالاستمرار في تنفيذ الهجمات ضد إسرائيل.

وجاءت تطورات اليمن في وقت بدا أن صفقة التهدئة في غزة تنتظر زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لواشنطن، حيث يخطط لعقد لقاء مع الرئيس جو بايدن، وإلقاء خطاب أمام الكونغرس، في خطوة قد تكون حاسمة قبل إقرار الصفقة. (تفاصيل ص2 و4 و5)

حريق ودخان كثيف يتصاعد من موقع استهدفته غارة إسرائيلية في الحديدة أمس (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...
«حماس» هاجمت الشمال الإسرائيلي من لبنان «6

مقتل قائد عسكري بارز في «الدعم السريع»

رئيس «أطباء بلا حدود» لـ الشرق الأوسط: وضع السودان «الأسوأ على الإطلاق»

بورتسودان: وجدان طلحة
ود مدني: محمد أمين ياسين

وصف رئيس منظمة «أطباء بلا حدود»، كريستوس كريستو، الوضع الصحي والإنساني في السودان بأنه «الأسوأ على الإطلاق» و«مقلق للغاية».

وقال كريستو في مقابلة مع «الشرق الأوسط» إن الوضع يتدهور بسرعة كبيرة، في ظل التحديات المعيقة للتحرك، وقلة عدد الجهات الإنسانية الدولية الفاعلة على الأرض، ومحدودية التمويل المخصص للاستجابة من قبل الدول المانحة.

وأضاف كريستو أن أكثر من 70 في المائة من المرافق الصحية توقفت عن العمل، وأن مستوى سوء التغذية في ازدياد، متوقعاً ارتفاع حالات الإصابة بالملاريا والأوبئة، مثل الكوليرا، مع بدء موسم الأمطار.

إلى ذلك، نعت مواقع تابعة لقوات «الدعم السريع»، السبت، قائدها في قطاع النيل الأزرق، عبد الرحمن البيشي الذي قُتل خلال المعارك الدائرة ضد الجيش في سنار، جنوب شرقي السودان. ولم يصدر أي تعليق رسمي من «الدعم السريع» على حسابها الموثق في منصة «إكس» حول تلك الأنباء. (تفاصيل ص 8)

تجاوزها سيضمن سلاسة العمل الرقمي مستقبلاً

مشكلة تقنية أخرى تهدد العالم في 2038

لندن: نسيم رمضان

تنفّس العالم الصعداء بعد تمرير أكبر عطل تقني في التاريخ ضرب، أول من أمس، شركات الطيران والبنوك والبورصات حول العالم، غير أن هذه المشكلة سلّطت الضوء على الحاجة المُلحة لمعالجة «مشكلة عام 2038» قبل فوات الأوان.

ففي 19 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2038، الساعة 03:14:07 بالتوقيت العالمي، ستتجاوز قيمة وقت «يونيكس» الحد الأقصى لعدد صحيح 32 بت. وبالنسبة للأنظمة التي تستخدم هذا التنسيق، سينكسر الوقت بشكل أساسي؛ ما قد يفسر القيمة بوصفها تاريخاً في الماضي البعيد «نحو 13 ديسمبر (كانون الأول) 1901».

وتنبع «مشكلة 2038» من كيفية قيام أجهزة الكومبيوتر بتتبع الوقت باستخدام «توقيت يونيكس» (Unix) وهو نظام لتحديد اللحظات ضمن الوقت، أي أنه رقم واحد يمثل الثواني المنقضية منذ منتصف ليل الأول من يناير (كانون الثاني) عام 1970.

وتجنب مشكلة عام 2038 يضمن استمرار عمل العالم الرقمي بسلاسة في المستقبل. (تفاصيل ص 15)

بلينكن: إيران تستطيع إنتاج سلاح نووي «خلال أسبوع أو اثنين»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن إيران قادرة على إنتاج مواد انشطارية بهدف صنع قنبلة نووية «خلال أسبوع أو اثنين»، مكرراً التزام الولايات المتحدة منع طهران من تحقيق ذلك.

وقال بلينكن خلال منتدى حول الأمن في كولورادو، إن «الوضع الراهن ليس جيداً لأن إيران، بسبب انتهاء الاتفاق النووي، بدل أن تكون على بُعد عام على الأقل من القدرة على إنتاج مواد انشطارية لصنع قنبلة نووية، فقد أضحت الآن على الأرجح على بُعد أسبوع أو اثنين من القدرة على القيام بذلك».

وأوضح وزير الخارجية الأميركي أن طهران «لم تطوّر سلاحاً نووياً بعد، لكننا بالطبع نراقب هذا الأمر من كثب، لأن ما رأيناه في الأسابيع والأشهر الأخيرة هو أنها تمضي قدماً في هذا البرنامج النووي».

من جانبها، تقول «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إن إيران هي الدولة الوحيدة غير الحائزة على السلاح النووي التي خصّبت اليورانيوم إلى مستوى مرتفع يبلغ 60 في المائة. (تفاصيل ص 3)

وسط استمرار الصمت في بغداد وأربيل

تركيا تستعد لمعركة «كاره» في كردستان العراق

بغداد: فاضل النشمي

تشير مصادر إلى أن تركيا تقوم بتجميع قواتها بالقرب من جبل كاره المطل على قضاء العمادية في محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق، استعداداً للسيطرة عليه بذريعة مكافحة عناصر «حزب العمال الكردستاني» التركي المعارض.

وتنشط القوات التركية منذ أسابيع في محافظة دهوك؛ إذ قامت بنصب نقاط أمنية في مناطق عدة لملاحقة عناصر «حزب العمال»، إلى جانب قيامها بقصف بعض البلدات، ما دفع سكانها إلى النزوح إلى مناطق أخرى.

ورغم التحركات العسكرية التركية الواسعة، ما زالت السلطات الاتحادية في بغداد والمحلية في إقليم كردستان تلتزم الصمت حيالها. فباستثناء إعلان مجلس الأمن الوطني الاتحادي في 10 يوليو (تموز) الحالي، رفضه للتوغل التركي، ومطالبته أنقرة بـ«مراعاة مبادئ حسن الجوار»، ولم يصدر عن بغداد أو أربيل أي بيان بشأن العملية الجديدة، الأمر الذي يفسره مراقبون بنوع من «قبول في بغداد وعجز في أربيل» عن إمكانية وقف التحركات التركية. (تفاصيل ص 3)

تكهنات بانسحابه خلال أيام

بايدن «الغاضب» من حلفائه يتمسّك بالسباق الرئاسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن تمسّكه بالترشح لولاية رئاسية ثانية، رغم تزايد التمرد داخل حزبه الديمقراطي ضد بقائه، وما أثاره ذلك من تكهنات بإمكان انسحابه قبل انقضاء عطلة نهاية هذا الأسبوع.

إلا أن تسريبات إعلامية جديدة توقّعت تأجيل إعلان انسحاب بايدن حتى تنتهي زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مستشارين للرئيس الأميركي إن بايدن لا يريد الانسحاب من سباق الانتخابات قبل خطاب نتنياهو أمام الكونغرس، الأربعاء.

وبينما يتمسّك الرئيس بالبقاء، ذكرت تقارير أنه غاضب من تخلي حلفائه عنه وانضمامهم لحملة منسقة لإقناعه بالتنحي. وأشارت «نيويورك تايمز» إلى أن بايدن يشعر بالمرارة تجاه بعض الديمقراطيين الذين عدّهم مقربين منه من قبل، بمَن فيهم الرئيس الأسبق باراك أوباما. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...
ترمب يجري «اتصالاً جيداً للغاية» مع زيلينسكي «10

انتشار الجيش وحظر تجول وقطع الإنترنت

احتجاجات بنغلاديش تحدٍ كبير للشيخة حسينة

داكا: «الشرق الأوسط»

شكلت المظاهرات وأعمال العنف تحدياً كبيراً لحكومة رئيسة وزراء بنغلاديش، الشيخة حسينة، التي تمسك بالسلطة منذ 15 عاماً، الأمر الذي حملها على إلغاء رحلاتها خارج البلاد. وانتشرت دوريات للجيش في الشوارع الخالية من المارة بالعاصمة داكا أمس. وأمرت الحكومة بإغلاق جميع المكاتب والمؤسسات لمدة يومين بعد مقتل 114 شخصاً على الأقل خلال احتجاجات قادها طلاب اعتراضاً على نظام الحصص في وظائف القطاع العام. ومع ارتفاع عدد القتلى وعدم قدرة الشرطة على احتواء الاحتجاجات العنيفة، فرضت حكومة الشيخة حسينة حظر تجول على مستوى البلاد ونشرت الجيش.

وتتهم جماعات حقوق الإنسان حكومة الشيخة حسينة بإساءة استخدام مؤسسات الدولة لتعزيز قبضتها على السلطة، بما في ذلك القتل التعسفي الذي يستهدف نشطاء المعارضة. ومنذ سقوط أول الضحايا الثلاثاء بدأ المتظاهرون يطالبون الشيخة حسينة بالتنحي. (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

اختفاء مواطن صيني في السويداء جنوب سوريا «7

بدء أعمال تنفيذ مشروع مدينة «بنان» شمال شرقي الرياض «16

ألبرتو مانغويل: «الترجمات الأولى للقرآن كان هدفها دحضه» «17

المسرحي العراقي سعدي يونس يُحاور جاره الرسام كلود مونيه «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«رداً على مقتل شخص وإصابة آخرين بمسيّرة استهدفت تل أبيب»

غارات إسرائيلية تحرق مستودعات وقود في الحديدة... واستنفار حوثي

لهب ودخان كثيف يتصاعد من قصف إسرائيلي لموقع قرب ميناء الحديدة أمس السبت (أ.ف.ب)

عدن: علي ربيع
تعز: محمد ناصر

شنت إسرائيل سلسلة غارات استهدفت مواقع من بينها مستودعات الوقود في ميناء الحديدة اليمني الخاضع للحوثيين يوم السبت، مما تسبب في قتلى وجرحى بحسب وسائل إعلام تابعة للجماعة المدعومة من إيران.

يأتي ذلك غداة مقتل شخص وإصابة آخرين في تل أبيب إثر هجوم بطائرة مسيّرة تبنته الجماعة التي تزعم أنها تساند الفلسطينيين في غزة.

وتبنت الجماعة الحوثية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي العديد من الهجمات ضد إسرائيل، دون أي تأثير يذكر، كما تبنت مهاجمة أكثر من 170 سفينة في البحرين الأحمر والعربي، وادعت مهاجمة سفن في موانئ إسرائيلية منفردة ومشتركة مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وفي حين أكد الجيش الإسرائيلي أن الغارات التي استهدفت منشآت تخزين الوقود في ميناء الحديدة، أدت الضربات إلى إشعال حريق ضخم وتحدثت وسائل إعلام الجماعة الحوثية عن سقوط قتلى وجرحى لم تحدد عددهم على الفور.

ووفق ما أفاد به سكان في الحديدة لـ«الشرق الأوسط» استنفر الحوثيون في أرجاء المدينة كافة، فيما التزم أغلب السكان منازلهم مع القصف الذي وصف بأنه الأعنف منذ بدء الضربات الأميركية والبريطانية على مواقع الحوثيين في المدينة.

وقال وكيل محافظة الحديدة في الحكومة الشرعية، وليد القديمي لـ«الشرق الأوسط»: «إن الحوثيين وضعوا السكان عرضة للاستهدافات الأميركية والبريطانية المتكررة وأخيراً الإسرائيلية».

وأضاف القديمي أن هدف الحوثيين «تحقيق أطماع إيران في المنطقة والسيطرة على الممر التجاري بالبحر الأحمر». مشيراً إلى نزوح السكان من منازلهم في الحديدة إلى خارج المدينة وإلى المحافظات المجاورة.

ويرى ماجد المذحجي رئيس مركز صنعاء للدراسات أن هذه المرحلة أكثر تقدماً في الاشتباك الدولي مع الحوثيين تدخل بها إسرائيل في المعادلة بطريقة صريحة، مرجحاً أن يأخذ المشهد منحى آخر في الاشتباك بين الجانبين.

ويعتقد رئيس مركز صنعاء للدراسات أن تبني الجماعة الهجوم بطائرة مسيّرة ضد إسرائيل تحول كبير في معادلة المواجهة التي تجمع المجتمع الدولي مع الحوثيين، وقال: «هذا الهجوم هو محطة أخرى في حرب اليمن ومحطة كبيرة ويمكن وصفه بالتحول الكبير (....) الضربات الأولى للحوثيين تجاه إسرائيل أدت إلى التدخل الأميركي والبريطاني وبالتأكيد ذلك يترافق مع الهجمات على البحر الأحمر ولكن في الجانب الآخر هذا يحرك عادة البعد الحمائي الدولي لإسرائيل وينقل مستوى التدخل إلى مستويات أعلى».

تأكيد إسرائيلي

أكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن طائرات الجيش شنت غارات ضربت أهدافاً «لنظام الحوثي الإرهابي» في ميناء الحديدة في اليمن. وأوضح في تغريدة على «إكس» أن الغارات جاءت رداً على «مئات الهجمات ضد دولة إسرائيل طوال الأشهر الأخيرة».

وقال إن مهاجمة ميناء الحديدة سببها أنه معبر نقل الأسلحة والذخيرة من إيران إلى الحوثيين، بينما ذكر وزير الدفاع الاسرائيلي يوآف غالانت في بيان أن «دماء المواطنين الإسرائيليين لها ثمن».

وفي أول تعليق للجماعة الحوثية، وصف المتحدث باسمها محمد عبد السلام، في تغريدة على منصة «إكس» الغارات بأنها «عدوان غاشم استهدف منشآت مدنية وخزانات النفط ومحطة الكهرباء في الحديدة بهدف مضاعفة معاناة الناس» والضغط على الجماعة للتوقف عن مساندة غزة وفق ادعائه. متوعداً بالاستمرار في تنفيذ المزيد من الهجمات.

وبحسب إفادات السكان تركز القصف على شمال الحديدة حيث يوجد الميناء، ومستودعات الوقود، إضافة إلى محطة لتعبئة الغاز، كما استهدفت الضربات مبنى قيادة الشرطة العسكرية الخاضع للحوثيين في المدينة.

وقال الإعلام الموالي للحوثيين إن الغارات أدت إلى انفجارات ضخمة، في منشآت تخزين الوقود والغاز وتصاعد الدخان بشكل كثيف، حيث شوهد من مسافات بعيدة، زاعماً أن الضربات نفذت بطائرات من طراز «إف 35». ونقلت قناة «المسيرة» الحوثية عن مصادر طبية أن عدداً من الأشخاص قتلوا وأصيبوا.

خوف وأزمة وقود

ذكر سكان في الحديدة وفي صنعاء وعدد من المناطق الخاضعة للحوثيين لـ«الشرق الأوسط» أن محطات تعبئة الوقود أغلقت أبوابها عقب الغارات مباشرة وأن طوابير طويلة من السيارات تشكلت عند محطات شركة النفط وسط مخاوف من أزمة خانقة في وقود السيارات وارتفاع أسعارها.

ويتعمد الحوثيون - بحسب السكان - افتعال مثل هذه الأزمات لبيع الوقود بأضعاف سعره، كما أنهم يغلقون المحطات الرسمية ويديرون أسواق سوداء للبيع، كذلك يخشى السكان من أزمة خانقة في غاز الطهي بعد الأنباء التي وردت عن استهداف محطة تعبئة الأسطوانات خلال الغارات الإسرائيلية.

وأفادت مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط» بأن السكان في الحديدة يعيشون حالة من الذعر مع عودة تحليق المقاتلات في سماء المدينة، وأنهم يخشون تجدد الضربات.

الجيش الإسرائيلي قال إنه استهدف الميناء... والجماعة توعدت بمزيد من الهجمات

وعجز الحوثيون - وفق المصادر - عن السيطرة على حريق مخازن الوقود الذي شكل سحابة داكنة في أجواء المدينة، وأكدت سقوط ضحايا في هذه الضربات لكن الإجراءات المشددة التي فرضها الحوثيون على المواقع المستهدفة وفي محيط المستشفيات حالت دون معرفة العدد الدقيق للقتلى والجرحى.

ويقول المسؤولون في الحكومة اليمنية إن الجماعة الحوثية وجدت منذ أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي فرصة لتبييض جرائمها ضد اليمنيين ومحاولة التحول إلى لاعب إقليمي تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين، مع الهروب من استحقاقات السلام واستغلال التطورات لتجنيد مئات الآلاف بذريعة الاستعداد لمحاربة إسرائيل فيما أعين قادة الجماعة مصوبة على بقية المناطق اليمنية المحررة.

يمنيون يشاهدون النيران من منطقة بعيدة عن موقع الاستهداف في الحديدة (أ.ف.ب)

أول هجوم ناجح

مع سقوط أول قتيل إسرائيلي في هجمات الحوثيين، الجمعة، كان المسؤولون الإسرائيليون، صرحوا بأنهم «يعملون على تعزيز فوري لمجمل منظومات الدفاع، وسيقومون بمحاسبة أي أحد يستهدف دولة إسرائيل أو يرسل إرهاباً ضدها».

وتدعي الجماعة أنها تشن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ لمنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما تزعم أنها تقوم بهجمات في البحر المتوسط وموانئ إسرائيلية بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلحة.

ولم تؤكد أي تقارير غربية أو إسرائيلية الهجمات السابقة المزعومة، باستثناء هجوم الجمعة، حيث بدا الأمر مختلفاً مع إفاقة السكان في تل أبيب على دوي انفجار المسيّرة التي يرجح الجيش الإسرائيلي أنها مطورة من طائرة «صماد 3» ذات المكونات الإيرانية.

وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع في بيان متلفز، إن جماعته استهدفت أحد الأهداف المهمة في منطقة يافا المحتلة (تل أبيب) بواسطة طائرة مسيّرة جديدة اسمها «يافا»، زاعماً أنها قادرة على تجاوز المنظومات الاعتراضية وأنها حققت أهدافها بنجاح.

وهدد المتحدث الحوثي بأن تل أبيب ستكون منطقة غير آمنة وستكون هدفاً أساسياً في مرمى جماعته التي ستركز على الوصول إلى العمق الإسرائيلي، مدعياً وجود بنك أهداف عسكرية وأمنية حساسة.

وتبنت الجماعة الحوثية في الأسابيع الماضية، منفردة ومشتركة مع فصائل عراقية مدعومة من إيران هجمات سابقة ضد سفن في ميناء حيفا وأخرى في البحر المتوسط، دون أن يكون لها أي أثر، وذلك ضمن ما تسميه الجماعة المرحلة الرابعة من التصعيد.

ويشكك مراقبون يمنيون في قدرة الجماعة الحوثية على تنفيذ هجمات مؤثرة في إسرائيل، ولا يستبعدون أن يكون الهجوم الأخير تم تنفيذه من مناطق أخرى غير يمنية، بتخطيط إيراني، فيما قامت الجماعة بتبنيه لدرء خطر الرد الإسرائيلي على طهران.

تصعيد مستمر

تبنى زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في خطبته الأسبوعية، الخميس، مهاجمة 170 سفينة في البحر الأحمر وخليج عدن منذ بدء التصعيد في نوفمبر الماضي، كما أقر بتلقي أكثر من 570 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، معترفاً بسقوط 57 قتيلاً و87 جريحاً، من جراء الضربات التي تشنها واشنطن ومعها بريطانيا في أربع مناسبات لتحجيم قدرات الجماعة.

وأصابت الهجمات الحوثية، حتى الآن، نحو 30 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

وتسبّب تصعيد الحوثيين في إصابة مساعي السلام اليمني، التي يقودها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ بالجمود؛ إذ تسود المخاوف من انهيار التهدئة الهشّة المستمرة منذ عامين، وعودة القتال على نطاق أوسع.

وتقول الحكومة اليمنية إن الحل ليس في الضربات الغربية الدفاعية ضد الحوثيين، وإن الوسيلة الأنجع هي دعم قواتها المسلحة لاستعادة الحديدة وموانئها وكل مؤسسات الدولة المختطفة وإنهاء الانقلاب المدعوم إيرانياً.

وفي أحدث تصريحات لمجلس القيادة الرئاسي اليمني (الخميس) دعا الجماعة الحوثية إلى «تحكيم العقل والتعاطي الإيجابي مع المساعي الحميدة لإحلال السلام، (...) والتوقف عن المتاجرة المكشوفة بأوجاع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة».

وبالعودة إلى ماجد المذحجي، يقول رئيس مركز صنعاء للدراسات: «الآن مع بدء أولى الضربات الحوثية هناك؛ ظلت الوتيرة ذات طابع دفاعي في البحر الأحمر وفي مواجهة الحوثيين، والنقلة الحقيقية حين سقط هذا القتيل في تل أبيب. هذا يغير القواعد وينقل مستوى الخطر الى أعلى وهو الدفعة الإضافية التي تنتظرها المؤسسات العسكرية في البلدان المتداخلة في اليمن لتدفع بالسياسيين لاتخاذ قرار على ضربات أكثر تأثيراً على الحوثيين».

ومن ثم، يعتقد المذحجي أنها مرحلة «أكثر تقدماً من اشتباك المجتمع الدولي مع الحوثيين، تدخل فيها إسرائيل بطريقة صريحة»، مضيفاً: «أعتقد أن المشهد يأخذ منحى مختلفاً تماماً في الاشتباك بين المجتمع الدولي والحوثيين».

أكد التزام واشنطن منعَ طهران من تحقيق هدفها

بلينكن: إيران قادرة على صنع قنبلة نووية خلال أسبوع أو اثنين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أن إيران قادرة على إنتاج مواد انشطارية بهدف صنع قنبلة نووية «خلال أسبوع أو اثنين»، مكرراً التزام الولايات المتحدة منع طهران من تحقيق ذلك. وقال بلينكن، خلال منتدى حول الأمن في كولورادو، إن «الوضع الراهن ليس جيداً. إيران، بسبب انتهاء الاتفاق النووي، بدل أن تكون على بعد عام واحد على الأقل من القدرة على إنتاج مواد انشطارية لصنع قنبلة نووية، هي الآن على الأرجح على بعد أسبوع أو اثنين من القدرة على القيام بذلك». وأوضح وزير الخارجية الأميركي أن طهران «لم تطور سلاحاً إلى الآن، لكننا طبعاً نراقب هذا الأمر من كثب». وكرر بلينكن أن «أسبوعاً أو أسبوعين» هو الوقت المقدّر لإيران لتتمكن من إنتاج هذه المواد الانشطارية بهدف صنع قنبلة نووية. وقال: «ما رأيناه في الأسابيع والأشهر الأخيرة أن إيران تمضي قدماً في هذا البرنامج» النووي، مكرراً هدف الولايات المتحدة المتمثل في عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً أبداً، و«تفضيل المسار الدبلوماسي» لتحقيق ذلك.

وتنفي إيران سعيها إلى تطوير قنبلة نووية، إلا أن برنامجها النووي يتنامى بشدة. وتقول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن إيران هي الدولة الوحيدة غير الحائزة على السلاح النووي التي خصبت اليورانيوم إلى مستوى مرتفع يبلغ 60 في المائة، بينما تواصل مراكمة مخزونات هذا المعدن المشع. ومع تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة صارت إيران أقرب إلى مستوى 90 في المائة اللازم لصنع قنبلة ذرية، وتجاوزت بكثير نسبة 3,67 في المائة المستخدمة في محطات توليد الكهرباء بالطاقة النووية.

منشأة بوشهر النووية الإيرانية.. وفي الإطار وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ف.ب)

انتقاد إدارة ترمب

وانتقد بلينكن قرار إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لانسحابها أحادياً في عام 2018 من الاتفاق النووي الإيراني الذي أُبرم في عام 2015 بين إيران والقوى الكبرى، ما أتاح رفع عقوبات اقتصادية عن طهران لقاء تقييد أنشطتها النووية. وأعادت واشنطن بعد ذلك فرض عقوبات قاسية على إيران بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق واستئناف إيران تطوير برنامجها النووي.

في المقابل، اتهم الرئيس الجمهوري السابق ترمب المرشح مجدداً للرئاسة، إدارة سلفه الديمقراطي جو بايدن بالسماح لإيران بالمضي قدماً في برنامجها النووي. وقال في مؤتمر الحزب الجمهوري، إن «إيران أصبحت قريبة جداً من الحصول على سلاح نووي، وهو ما لم يكن ليحدث أبداً لو كنت رئيساً للولايات المتحدة».

وتراجعت إيران عن تنفيذ غالبية التزامات تقييد أنشطتها النووية بموجب اتفاقها التاريخي المبرم عام 2015 مع القوى العالمية الكبرى. لكن القائم بأعمال وزير الخارجية الإيراني، علي باقري، قال لشبكة «سي إن إن» مؤخراً، إن طهران لا تزال ملتزمة بالاتفاق المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة». وأضاف باقري قائلاً: «ما زلنا عضواً في الاتفاق النووي (خطة العمل الشاملة المشتركة)... وبالتالي فإن الهدف الذي نسعى إليه هو إحياء ذلك الاتفاق».

«طهران لم تطور سلاحاً بعد لكننا بالطبع نراقب هذا الأمر من كثب»

حظر الانتشار النووي

قال رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي، إن إيران تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إطار اتفاق الضمانات ومعاهدة حظر الانتشار النووي، متحدثاً عن «حل جزء» في القضايا العالقة مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة. ونقل المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، النائب إبراهيم رضائي، عن إسلامي قوله في مدينة مشهد، يوم الجمعة، إن «قانون الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية» الذي أقرّه البرلمان الإيراني في بداية ديسمبر (كانون الأول) 2020، «ساعد المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية على التحرك بقوة أكبر».

وكان مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، المؤلَّف من 35 دولة، قد أصدر قراراً الأسبوع الماضي، يدعو إيران إلى تعزيز التعاون مع الوكالة، والتراجع عن الحظر الذي فرضته في الآونة الأخيرة على دخول المفتشين. وردّت إيران سريعاً بتركيب أجهزة طرد مركزي إضافية لتخصيب اليورانيوم في موقع فوردو، وبدأت في تركيب أجهزة أخرى، وفقاً للوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة.

وتوترت العلاقات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية بشكل متكرر منذ انهيار الاتفاق، وباءت الجهود التي توسط فيها الاتحاد الأوروبي لإحياء الاتفاق، بالفشل حتى الآن. ورداً على سؤال عما تتوقعه الولايات المتحدة من الرئيس الإيراني الجديد، مسعود بزشكيان، قال بلينكن: «الحقيقة أن المرشد الأعلى يواصل اتخاذ كل القرارات، وبالتالي ليست لدينا توقعات كبيرة، لكننا سنرى ماذا سيفعل هو وفريقه بمجرد توليهم مهامهم».

تواصل توغلها وسط صمت حكومتي بغداد وأربيل

القوات التركية تستعد للسيطرة على جبل كاره في العراق

بغداد: فاضل النشمي

ما زالت السلطات الاتحادية في بغداد والمحلية في إقليم كردستان تلتزم الصمت حيال التحركات الواسعة التي يقوم بها الجيش التركي في بلدات ومناطق واسعة شمال العراق، خصوصاً في محافظة دهوك، إذ تشير مصادر إلى أن تركيا تقوم بتجميع قواتها بالقرب من جبل كاره، المطل على قضاء العمادية، استعداداً للسيطرة عليه بذريعة تمركز عناصر «حزب العمال الكردستاني» التركي (pkk) المعارض، الذي يتخذ من الأراضي العراقية منطلقاً لعملياته العسكرية ضد الجيش التركي.

وباستثناء إعلان مجلس الأمن الوطني الاتحادي في 10 يوليو (تموز) الحالي، رفضه لعملية التوغّل العسكري التركي داخل الأراضي العراقية، ومطالبته أنقرة بـ«مراعاة مبادئ حسن الجوار»، لم يصدر عن بغداد أو أربيل أي بيان بشأن العملية الجديدة، الأمر الذي يفسره مراقبون بنوع من «قبول في بغداد وعجز في أربيل» عن إمكانية وقف التحركات التركية.

ومنذ أسابيع، تنشط القوات التركية في مناطق دهوك؛ إذ قامت بنصب نقاط أمنية في مناطق عدة لملاحقة عناصر «حزب العمال»، إلى جانب قيامها بقصف بعض البلدات، ما دفع سكانها إلى النزوح إلى مناطق أخرى.

جبل متين

وأعلنت منظمة «سي بي تي» الأميركية الحقوقية الناشطة في إقليم كردستان، السبت، عن قيام تركيا بنشر قواتها العسكرية في عدة مناطق ضمن سلسلة جبل متين الموازية لجبل كاره الذي يتمتع بأهمية استراتيجية في محافظة دهوك. ونقلت وسائل إعلام كردية عن مسؤول قسم حقوق الإنسان في المنظمة، كامران عثمان، قوله إن «الجيش التركي بدأ عمليات عسكرية جديدة في منتصف يونيو (حزيران) الماضي، وأنشأ من خلالها 7 مواقع عسكرية جديدة في قضاء باتيفا، التابع لإدارة منطقة زاخو المستقلة، كما قام بإنشاء نقطتين عسكريتين في منطقة نهيلي على سفح جبل متين». وأضاف أن «الجيش التركي ينفذ حالياً غارات جوية مكثفة على مناطق متعددة في جبل كاره استعداداً لاجتياحه».

وفي مؤشر خطير على حجم التوغل التركي، تعتقد المنظمة أن محافظة دهوك «يمكن أن تخسر نحو 75 في المائة من أراضيها، حال تمكنت القوات التركية من السيطرة على نقاط استراتيجية في جبل كاره».

ولفت عثمان، إلى أن «العمليات العسكرية الأخيرة للجيش التركي ضد مسلحي (حزب العمال الكردستاني) في قضاء العمادية، أسفرت عن تهجير سكان 9 قرى ونزوح أكثر من 184 عائلة، إضافة إلى تدمير وإتلاف أكثر من 68 ألف دونم من الأراضي الزراعية».

القوات التركية في كردستان

وسبق أن قدمت المنظمة العام الماضي، إحصاءات حول عدد القوات والمقار التركية الموجودة في مدن كردستان العراق ومناطق أخرى غير خاضعة للإقليم، وقالت إنها تتوزع في مناطق متفرقة؛ إذ يوجد في محافظة أربيل 14 مقراً عسكرياً، و12 مقراً في سيدكان، واثنان في ميركسور. وفي دهوك يوجد 41 مقراً عسكرياً، 23 منها في مناطق شيلادزي، وكاني ماسي، وبامرني، وديرلوك، في حين تثبت 18 مقراً في قضاء زاخو. ويقول البعض إن هذه القواعد والمقار قد ازدادت خلال الأسابيع الأخيرة، وهو ما يؤكده مصدر مقرب من «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إنه «مع الأسف، لدينا وجود كثيف للقوات التركية في كردستان، بل حتى في بعض المناطق خارج سيطرة الإقليم، مثل مدينة بعشيقة التابعة لمحافظة نينوى؛ إذ توجد قاعدة (زليكان) العسكرية، وكذلك هناك مقار في سنجار».

وحول عدم تحرك القوات الاتحادية أو قوات الإقليم ضد التوغل التركي، يؤكد المصدر أن «القوات الكردية بمختلف صنوفها مخصصة لحماية أمن الإقليم داخلياً، وليست لها القدرة على مواجهة القوات التركية. أما القوات الاتحادية فلا نعرف لماذا لا تحرك ساكناً، والاعتقاد السائد في الإقليم أنها تنفذ اتفاقاً من نوع ما مع تركيا».

ويحمّل المصدر الكردي عناصر «حزب العمال» والقوات التركية مسؤولية ما يجري في مدن الإقليم من مخاوف وتهجير وترويع للسكان المحليين، كما يحمّل الحكومة الاتحادية المسؤولية نفسها، باعتبارها المسؤولة عن الحفاظ على أمن وسيادة البلاد وحدودها.

من جانبه، أكد أديب مجيد، من قرية ميسكا التابعة لقضاء العمادية، السبت، أن أهالي القرية حاولوا العودة إليها بعد نزوحهم، لكن القوات التركية منعتهم من الوصول. ونقلت «وكالة شفق نيوز» الكردية عن عدد من نازحي القرية، قولهم: «كنا نعيش في قريتنا، ونمارس أعمالنا في الزراعة وتربية الماشية، وفجأة اندلعت اشتباكات بين الجيش التركي و(حزب العمال الكردستاني) في محيط قريتنا، وقذائف المدفعية ورصاص البنادق أصابت منازلنا، ما اضطرنا للهرب وترك القرية».

السوداني يفتتح عدداً من منشآت التصنيع الحربي بالعراق

بغداد: حمزة مصطفى

افتتح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، السبت، مصنعاً لقنابر الهاون، وآخر للعتاد الخفيف جنوب العاصمة بغداد، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ سقوط النظام السابق عام 2003.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان إن «السوداني افتتح عدداً من مصانع الإنتاج الحربي، ومعامل التأهيل الخاصة للجيش العراقي».

وأضاف أن السوداني «افتتح مصنع قنابر الهاون في المجمع الصناعي لهيئة التصنيع الحربي، كما افتتح مصنع إنتاج العتاد الخفيف في المجمع الصناعي لهيئة التصنيع الحربي». وأشار البيان إلى أن رئيس الوزراء «اطّلع على الأعمال التنفيذية لمشروع إنتاج العتاد المتوسط والزيوت والسيارات الكهربائية في هيئة التصنيع الحربي».

كما افتتح «معمل تأهيل وصيانة محولات التوزيع والقدرة، المرحلة الأولى، في المجمع الصناعي لهيئة التصنيع الحربي».

وفي إطار الجهود التي وضعتها الحكومة لتطوير منظومة التسليح الحربي تم إفتتاح «مختبرات الفحص النوعي وميادين الرمي، لخط إنتاج الأعتدة الخفيفة في المجمع الصناعي لهيئة التصنيع الحربي، وأطلق العمل التنفيذي في مشروع مصنع الكبسولة للذخائر الخفيفة، التابع لشركة الصناعات الحربية العامة، كما أطلق الأعمال التنفيذية في مشروع مصنع إنتاج الزوارق الحربية والمدنية في المجمع الصناعي لهيئة التصنيع الحربي».

وحسب مراقبين، فإن بدء إنتاج وتصنيع أسلحة وأعتدة وقنابر هاون وغيرها مما تحتاجه المؤسسة العسكرية العراقية يُعدّ جزءاً من خطة تبنّتها الحكومة الحالية، وفقاً لمنهاجها الوزاري لتطوير أسلحة ومعدات الجيش العراقي، بعد توقف الإنتاج الحربي في البلاد لنحو عقدين من الزمن، بعد سقوط النظام السابق عام 2003، وإلغاء هيئة التصنيع العسكري، التي تأسست منتصف ثمانينات القرن الماضي.

متطلّبات تحقيق السيادة

وأكّد رئيس الوزراء العراقي أن «التصنيع الحربي أحد أهم متطلّبات تحقيق السيادة في البلاد، بينما وجّه الوزارات والمؤسسات الأمنية والعسكرية إلى ضرورة تأمين احتياجاتها من هيئة التصنيع الحربي».

وقال السوداني، خلال كلمة له في افتتاحه عدداً من المصانع الحربية، الخاصة بإنتاج أسلحة ومعدات للجيش العراقي: «اليوم نؤسس لصناعة عسكرية تؤمّن لنا السيادة، وكذلك تُسهم في تأمين متطلّبات الأجهزة الأمنية»، مردفاً: «نحن تصدّينا لأعتى فكر إرهابي على مدى عقدَين من الزمن، وتبقى التحديات الأمنية حاضرةً، سواء لهذا الفكر المتطرف؛ إما في داخل المدن، أو في الحدود العراقية».

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (د.ب.أ)

وتابع رئيس الوزراء العراقي: «نحن في منطقة ملتهبة تشهد تطوّرات وتحوّلات متسارعة، وفي منطقة إقليمية تشهد تطوراً في التسليح غير مسبوق، ويجب أن يكون لنا تخطيط في التسليح يؤمّن سيادة وأمن ووحدة العراق، وهذا لا يكون إلا بصناعة حربية متطورة، مع توفر الدعم من الحكومة العراقية والتشريع من البرلمان».

كما شدّد السوداني على أن قرارات مجلس الوزراء بتوفير المواد الأولية لهيئة التصنيع الحربي تنفَّذ بدون تردد، لافتاً إلى أنه «ليس هناك أي مبرّر مقبول في مسألة عدم تأمين احتياجات القوات الأمنية من منتجات هيئة التصنيع الحربي، وأوجّه كلامي إلى السادة النواب، أي عقود استيرادية للتسليح هي شُبهات فساد». ووجّه الوزارات الأمنية باعتماد منتجات هيئة التصنيع الحربي العراقية في تلبية احتياجاتها، كما وجّه وزارة الدفاع بإعادة النظر في جميع اللجان المعنية بالتعاقدات التسليحية، وأن تقدّم هيئة التصنيع الحربي موقفاً خلال مدة أمَدُها أسبوع واحد.

اجتثاث وإعادة تشكيل

وبينما أدّى حل الجيش العراقي والأجهزة الأمنية من الحاكم المدني الأميركي بول بريمر بعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003 ، وبمباركة واضحة من معظم أركان الطبقة السياسية العراقية إلى حصول فراغ خطير، فإن محاولات إعادة بنائه؛ بدءاً من تسلّم رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي مقاليد السلطة الانتقالية عام 2004، لم تكتمل بسبب نمو الفصائل المسلّحة، التي يقول الكثيرون إنها سرعان ما تحوّلت إلى قوات تعمل أحياناً خارج سلطة الحكومة المركزية.

الأحد 2024/7/21 - Sunday - العدد 16672 Issue

غالانت يفكّر بمخاطبة الجمهور لإحراجه... وقادة الأمن الإسرائيليون مقتنعون بأن الوقت حان للاتفاق

نتنياهو يبطئ صفقة غزة... وينقل التفاوض إلى واشنطن

رام الله: كفاح زبون

قالت مصادر إسرائيلية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، سينقل مباحثات التهدئة في غزة إلى واشنطن، حيث يخطط لعقد لقاء مع الرئيس الأميركي جو بايدن، وإلقاء خطاب أمام الكونغرس، في خطوة قد تكون حاسمة قبل إقرار صفقة وقف النار، وتبادل الأسرى والمحتجزين، التي دخلت - على ما يبدو - مرحلتها الأخيرة، حسب تصريحات مسؤولين أميركيين.

وأكّد مسؤولون إسرائيليون لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن نتنياهو سيبحث مع بايدن وكبار المسؤولين في إدارته، بشكل مباشر، قضية المحتجزين الإسرائيليين لدى حركة «حماس» في غزة، وسيحاول حسم بعض النقاط الخلافية، بحيث تصبح القضية على الجانب الأميركي أكثر منها على الجانب القطري. وحتى عودة نتنياهو من واشنطن، لن يسافر رئيس «الموساد» ديفيد برنياع، إلى قطر، بعكس ما كان مفترضاً، لإكمال التفاوض على صفقة غزة.

وأوضحت مصادر إسرائيلية أن الخلافات مع «حماس» لم تنته، لكن يمكن الحديث عن تقدّم فيما يتعلق بمحور فيلادلفيا على حدود غزة مع مصر. وفي حين يُصرّ نتنياهو على البقاء في هذا المحور، ترفض مصر و«حماس» والسلطة الفلسطينية ذلك، وتقترح ترتيبات أمنية وضمانات مختلفة.

أما النقطة العالقة بشكل أكبر الآن فهي عودة الفلسطينيين من جنوب القطاع إلى شماله، فنتنياهو يُصرّ على وجود لقواته في الشمال لمنع آلاف المسلحين من العودة، وهو أمر ترفضه «حماس»، وترى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أنه يمكن إيجاد حلول لهذه القضية.

وتأخير نتنياهو لمفاوضات الصفقة في قطر، عزّز الاتهامات له في إسرائيل بأنه يتباطأ عمداً في دفعها إلى الأمام.

وذكرت «القناة 13» الإسرائيلية، ووسائل إعلام أخرى، أنه في ظل تباطؤ نتنياهو في دفع الصفقة نحو الأمام، يفكر وزير الدفاع يوآف غالانت في مخاطبة الإسرائيليين مباشرةً عبر بيان عام بصوته، في محاولة للضغط على رئيس الوزراء ودفعه إلى توقيع الاتفاق.

ويرى غالانت ورؤساء الأجهزة الأمنية أن المفاوضات دخلت مراحل حاسمة، وأن هناك فرصة محدودة في هذه المرحلة، ستسمح بعودة عدد كبير من المختطفين.

وحتى الآن، عبّر غالانت عن موقفه في غرف مغلقة أمام أهالي المختطفين، وفي خطابات غير مخصّصة للموضوع، وإذا اختار طرح موقفه علناً وبخطاب هادف، فمن المتوقع أن يؤكد أن الخطة التي تتم مناقشتها الآن، والتي حظيت بمباركة الرئيس جو بايدن، قد تكون الفرصة الأخيرة لإعادة المختطفين أحياءً.

ويُعدّ الخطاب المفترض الذي ينوي غالانت الخروج به، هو الهجوم العلني الثالث ضد نتنياهو في الولاية الحكومية الحالية، ففي مارس (آذار) 2023، حذّر غالانت من كارثة أمنية، بسبب الخلافات حول قانون إصلاح القضاء، في بيان أثار غضب رئيس الوزراء، الذي حاول إقالته رداً على ذلك، لكنه تراجع بعد الغضب الشعبي. وفي المرة الثانية في مايو (أيار) الماضي عندما خرج في موقف مخالف لسياسة نتنياهو، محذّراً من السيطرة المدنية الإسرائيلية على غزة.

وتوجُّه غالانت جاء بعد تجنّب نتنياهو حسم مستقبل الصفقة، وتجاهُله مطالبة قادة الأمن بطرح الخطوط العريضة للتصويت.

والخميس الماضي، أنهى نتنياهو جلسة ضمّت عدداً من كبار قادته العسكريين بعد نصف ساعة فقط، حسبما كشف موقع «والا»، الذي أشار إلى أن رئيس هيئة الأركان العامة هرتسي هاليفي، طالبه فيها بالمُضي قدماً في صفقة لإطلاق سراح المختطفين.

وقال الموقع إن المناقشة بدأت حوالي الساعة 11 ليلاً، لكن بعد حوالي نصف ساعة من بدء النقاش، وبعد أن قال رئيس الأركان كلامه، أعلن نتنياهو انتهاء اللقاء، بسبب تأخّر الوقت والإرهاق، على الرغم من أن المناقشة كانت مخصّصة لبحث سياسة إسرائيل في الحرب، ومستقبل قطاع غزة والصفقة، وكان يحضرها وزير الدفاع غالانت، ورئيس «الموساد» ديفيد برنياع، ورئيس «الشاباك» رونين بار، ومسؤولون كبار آخرون في الجهاز الأمني.

وذكرت المصادر أن هاليفي أوضح في كلامه أن صفقة الرهائن ضرورية لتحقيق أهداف الحرب بشكل عام، وأنه لا يوجد ما يمنع إسرائيل من العودة إلى القتال في غزة، وأنه يجب التوصل إلى اتفاق الآن، لكن نتنياهو أوقف المناقشة بعد وقت قصير قائلاً إن الوقت تأخر، وإنه متعب، وطلب مواصلة المناقشة يوم الأحد.

ويأتي ذلك عشية سفر نتنياهو إلى واشنطن لإلقاء خطاب أمام الكونغرس بمجلسَيه في 24 يوليو (تموز) الحالي، تلبيةً لدعوة رسمية من قادة الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وفي وقت ارتفع فيه منسوب التفاؤل في الإدارة الأميركية حول صفقة محتملة لوقف النار في غزة.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، إن اتفاق إطلاق سراح الرهائن في قطاع غزة ووقف إطلاق النار أصبح قريباً.

وقال بلينكن، الذي كان يتحدث في منتدى آسبن الأمني في كولورادو، إن المحادثات الآن «داخل خط العشر ياردات» (أو الأمتار العشرة الأخيرة).

وأبدى بلينكن نبرة أمل عالية، قائلاً إن اسرائيل و«حماس» وافقتا على الإطار الذي اقترحه بايدن، مضيفاً: «عندما أقول: إننا داخل خط الـ 10 ياردات، فنحن كذلك... الآن، نعلم أيضاً، أن آخر 10 ياردات غالباً ما تكون الأصعب».

وبعد ساعات في المؤتمر نفسه، قال سوليفان إنه لا توجد توقعات بالتوصل إلى اتفاق قبل أن يُلقي نتنياهو خطابه أمام الكونغرس، الأربعاء، وهو خطاب يخشى بعض المسؤولين الأميركيين أن يضع عقبات جديدة أمام التوصل إلى اتفاق مع «حماس».

وقال سوليفان إن الرئيس جو بايدن «سيركز طاقته» في اجتماعاته مع نتنياهو «لإنجاز هذه الصفقة»، مضيفاً: «نحن ندرك أنه لا تزال هناك عقبات في الطريق، ودعونا نستغل الأسبوع المقبل لمحاولة إزالة تلك العقبات».

وعلّق مسؤولون إسرائيليون على تصريحات بلينكن قائلين إنها صحيحة، وما تبقى من نقاط عالقة بحاجة لتفاصيل صغيرة سيبحثها نتنياهو مع بايدن.

وأضافوا في حديث مع «يديعوت أحرونوت»: «المفاوضات ليست عالقة، وهي مستمرة طوال الوقت». وتابعوا: «سيكون مطلوباً من الوفد السفر فقط لوضع اللمسات النهائية على التفاصيل، ولكن في هذه الأثناء هناك عمل على التفاصيل الصغيرة».

غارة إسرائيلية على مبنى سكني في النصيرات وسط قطاع غزة أمس السبت (رويترز)

هاليفي قال إن صفقة الرهائن ضرورية لتحقيق أهداف الحرب، ولا يوجد ما يمنع من العودة إلى القتال لكن نتنياهو أوقف المناقشة قائلاً إنه متعب

وسط تشديد مصري على ضرورة وقف إطلاق النار

واشنطن تُلمّح إلى «اتفاق وشيك»... هل اقترب الوسطاء من «هدنة غزة»؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعادت تلميحات أميركية إلى «اتفاق وشيك» محتمل بشأن «الهدنة في غزة»، الزخم من جديد لجهود إيجاد حل للأزمة بالقطاع، في ظل حديث مسؤولين بارزين في إسرائيل عن أن «الظروف مهيأة» لصفقة، وتأكيد مصري على «ضرورة وقف إطلاق النار».

جاء ذلك في وقت أكد فيه مصدر فلسطيني مطلع، السبت، أن مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة «متوقفة بقرار إسرائيلي». وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ)، إن المسؤولين المصريين أبلغوا جهات فلسطينية في أعقاب لقاءاتهم الأخيرة مع الوفد الإسرائيلي المفاوض في القاهرة، بأن الوفد لم يحمل أي جديد.

وأضاف المصدر أن المفاوضات فعلياً متوقفة بقرار إسرائيلي منذ فترة، وكل الحديث عن تقدم «هو للتغطية الإعلامية على استمرار الحرب وقتل المدنيين الفلسطينيين».

في المقابل، رأى خبراء مصريون أن التفاؤل الأميركي بإمكان الوصول إلى صفقة يؤكد «استمرار المفاوضات التي لم تحمل جديداً خلال الأيام الماضية، ويؤكد قبول إسرائيل وحركة (حماس) بالمبادئ العامة لمقترح الرئيس الأميركي جو بايدن نهاية مايو (أيار) الماضي». وأشار هؤلاء الخبراء إلى أن «الترتيبات وصولاً إلى الهدنة في حاجة إلى مزيد من الوقت».

وقال الخبراء لـ«الشرق الأوسط»، إن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لواشنطن، خلال أيام، ستكون «فاصلة» في تحديد مستقبل نجاح التفاوض من عدمه.

وأكد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في تصريحات متلفزة الجمعة، أن هناك «موافقة من إسرائيل و(حماس) على مقترح بايدن، وأننا نتجه نحو الهدف النهائي» فيما يتعلق بالتوصل إلى اتفاق، والأمر يتعلق الآن بالانتهاء من التفاوض بشأن «بعض التفاصيل المهمة»، دون أن يذكرها. ونقل إعلام إسرائيلي، السبت، عن وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، قوله إن «حماس» مهتمة بالتوصل إلى صفقة لتبادل المحتجزين و«الأرض مهيأة» للتوصل إلى اتفاق.

بينما شددت مصر، بحسب مصدر وصفته قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، مساء الجمعة، بـ«رفيع المستوى»، على «ضرورة التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن إقرار الهدنة في غزة».

ورأى نائب مدير «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، اللواء محمد إبراهيم الدويري، أن هناك مسارين لمفاوضات غزة؛ الأول، مسار مبادئ وهو متفق عليه من الطرفين بالفعل، أما الثاني فهو مسار تفصيلات، تحدث عنها بلينكن، وقال إن «فيها بعض النقاشات، وقد تكون مرتبطة بالانسحاب الإسرائيلي من مناطق، أو بحث فتح معبر رفح، أو أعداد الأسرى، أو الوقف الدائم لإطلاق النار».

ورأى إبراهيم أنه لا يمكن اعتبار تصريحات بلينكن تأكيداً نهائياً على الذهاب لـ«هدنة»، مشيراً إلى أنه «لو تمت قراءة تصريحاته بتفاؤل فإنها ستكون تأكيداً لاستمرارية المفاوضات ووجود بعض التوافقات. غير أن هناك حاجة إلى وقت لحسم تفاصيل الاتفاق».

كما استبعد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير علي الحفني، أن يكون قد جد جديد بين الوسطاء في الفترة الأخيرة، مشيراً إلى أن تصريحات بلينكن تأتي مقدمة «لزيارة نتنياهو الوشيكة لواشنطن واحتمال أن يعلن خلالها شيئاً ما بشأن الهدنة»، متوقعاً أن «تكون التفاصيل المهمة المتبقية التي تعرقل الاتفاق حالياً، هي ترتيبات ما بعد وقف الحرب».

وكانت القاهرة شهدت في 9 يوليو (تموز) الحالي، جولة جديدة من المسار التفاوضي لبحث تنفيذ مقترح بايدن الذي أعلنه نهاية مايو الماضي. واستكملت المفاوضات في الدوحة، قبل أن تعود لمصر من جديد، وسط تأكيدات أميركية بإحراز «تقدم» بالمسار التفاوضي.

واصطدم ذلك التقدم بحديث مسؤولين عسكريين في 12 يوليو الحالي، عن أن نتنياهو «أضاف مبادئ تتجاوز الاتفاقات مع الوسطاء» كان أبرزها استمرار سيطرة الجيش الإسرائيلي على «ممرّ فيلادلفيا ومعبر رفح» اللذين احتلهما في مايو الماضي، وفق ما نقلته وسائل إعلام إسرائيلية.

ولاقت إضافات نتنياهو رفضاً من «حماس»، ووصفها القيادي بالحركة، عزت الرشق، بأنها «تعطيل للاتفاق». كما صدرت تصريحات إعلامية لمصدر مصري رفيع المستوى يحذر من «عرقلة المفاوضات»، في إشارة إلى شروط نتنياهو الجديدة.

في سياق ذلك، لا يرجح اللواء إبراهيم أن «تبرم صفقة هدنة قبل زيارة نتنياهو لواشنطن، المقررة الأسبوع الحالي»، مستبعداً أن «تحقق الضغوط الإسرائيلية الداخلية أي حسم للصفقة قبل الزيارة»، آخذاً في الاعتبار «حرص رئيس الوزراء الإسرائيلي على تحقيق أكبر مكسب من الزيارة وعدم تقديم تنازلات بقبول الاتفاق تؤدي إلى إسقاط حكومته».

وأشار إبراهيم إلى أمرين؛ الأول تصريحات لمسؤولين إسرائيليين يؤكدون أن تصريحات بلينكن قد تكون خطوة أخيرة قبل التوصل إلى اتفاق وما تبقى من نقاط عالقة بحاجة لتفاصيل سيبحثها نتنياهو مع بايدن خلال الزيارة، والثاني ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» من أن وفد التفاوض الإسرائيلي لن يعود لطاولة المفاوضات قبل عودة رئيس الوزراء من واشنطن. ورأى أن الصراع الانتخابي الأميركي تجاوز الوضع في غزة، ولم يعد محوراً رئيسياً، خصوصاً بعد تدمير القطاع، وتراجع زخم القضية. لكنه قال إن بايدن بالطبع «حريص على إتمام الصفقة نسبياً لتحقيق مكسب انتخابي، ونتنياهو غير حريص بالمرة لأنه لا يريد أن يهدد حكومته».

إلا أن السفير الحفني أشار إلى أن «إعلان وقف الحرب خلال زيارة نتنياهو لواشنطن قد يحدث ضجة كبيرة، وهو أمر لن يحدث؛ إلا إذا حصلت تل أبيب على صفقة ومكاسب أخرى من واشنطن مقابل إتمام الهدنة، خصوصاً أنها دمرت القطاع وأضعفت بشكل كبير قدرات (حماس)».

ومنذ اندلاع الحرب قبل 10 أشهر، شهدت غزة هدنة واحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لم تستمر إلا نحو أسبوع، تضمنت تبادل أسرى وإدخال مساعدات إغاثية، قبل أن يدخل الوسطاء نحو نصف عام بين «مناورات» و«تعقيدات» من قبل طرفي الحرب لم تسفر عن هدنة ثانية.

أقارب فلسطيني قُتل خلال هجوم إسرائيلي في خان يونس (رويترز)

«القسّام» تعلن قتل جنود بتفجير فتحة نفق

الدبابات الإسرائيلية تتوغل غرب رفح وشمالها

غزة: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولو صحة في غزة إن 30 فلسطينياً على الأقل قُتلوا جرّاء قصف قوات إسرائيلية لعدة مناطق بأنحاء القطاع، أمس السبت، بينما توغّلت دبابات غرب مدينة رفح وشمالها.

وقال مُسعِف إن الصحافي المحلي محمد أبو جاسر وزوجته وطفلَيه لقوا حتفهم في ضربة إسرائيلية على منزلهم شمال القطاع، السبت.

وذكر المكتب الإعلامي الرسمي في القطاع، الذي تديره حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، إن مقتل أبو جاسر يرفع عدد الإعلاميين الفلسطينيين الذين قُتلوا بنيران إسرائيلية منذ الـ7 من أكتوبر (تشرين الأول) إلى 161.

وأسفرت ضربات الجيش الإسرائيلي في أنحاء غزة عن مقتل 37 فلسطينياً خلال الـ24 ساعة الماضية، كما دمّرت عدة منازل.

وفي مخيم النصيرات وسط القطاع، قال مُنقِذون إن غارة جوية على مبنى متعدّد الطوابق أدّت إلى إصابة عدة أشخاص، بينهم صحافيان محلّيان.

وفي رفح، حيث قالت إسرائيل إنها تهدف إلى تفكيك آخر كتائب الجناح المسلّح لـ«حماس»، ذكر سكان أن الدبابات توغّلت في مواقع بشمال المدينة، وسيطرت على موقع على تل في الغرب، وسط معارك عنيفة مع مقاتلين بقيادة «حماس».

وقال الجيش إن القوات واصلت عملياتها في رفح، وقضت على العديد من المسلحين خلال اليوم الماضي في تل السلطان بالجانب الغربي من المدينة.

في المقابل، أعلنت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» أنها قتلت وأصابت قوة إسرائيلية راجلة بتفجير فتحة نفق غرب رفح في جنوب قطاع غزة. وأوضحت، في منشور أوردته وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا) على منصة «إكس» أمس: «تمكن مجاهدو (القسام) من استدراج قوة صهيونية راجلة إلى عين نفق فخخت مسبقاً، وتفجيرها بأفراد القوة وإيقاعهم بين قتيل وجريح في حي تل السلطان غرب مدينة رفح جنوب القطاع».

كما أعلنت «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» قصف موقع ناحل عوز بعدد من قذائف الهاون من العيار الثقيل.

وفي وسط غزة قال الجيش الإسرائيلي إنه شن هجمات على البنية التحتية للمسلحين.

وذكر الجيش الإسرائيلي أيضاً أنه أصاب مبنى يستخدمه مسلحون فلسطينيون في دير البلح وسط قطاع غزة، قائلاً إن المسلحين كانوا ينفّذون عمليات من منطقة إنسانية. واتهَم المسلحين في غزة باستغلال المباني المدنية والسكان لأغراض عسكرية، وهو اتهام تنفيه «حماس» وفصائل أخرى، وتصفه بأنه أكاذيب لتبرير مثل هذه الهجمات.

وقالت وزارة الصحة بغزة في بيان السبت إن الهجوم الإسرائيلي على القطاع منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) قتل 38919 فلسطينياً على الأقل، وأصاب 89622 آخرين.

وفشلت حتى الآن جهود وقف إطلاق النار بقيادة قطر ومصر، وبدعم من الولايات المتحدة، بسبب خلافات بين الطرفين اللذين يتبادلان اللوم في الوصول إلى طريق مسدود.

وتوعّدت إسرائيل بالقضاء على «حماس» بعد هجوم نفّذه مسلحوها، أدّى إلى مقتل 1200 شخص، واحتجاز أكثر من 250 رهينة يوم الـ7 من أكتوبر، وفقاً للإحصائيات الإسرائيلية. وتقول السلطات الصحية في غزة إن ما لا يقل عن 38919 فلسطينياً قُتلوا في الهجوم الإسرائيلي منذ ذلك الحين.

أطفال يسيرون في شارع تغمره مياه آسنة في دير البلح بوسط قطاع غزة يوم الجمعة (أ.ف.ب)

قالت إن الترتيبات التي تناقشها واشنطن مع أطراف أخرى لن يقبل بها الفلسطينيون

الرئاسة الفلسطينية ترفض نشر أي قوات أجنبية في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفضت الرئاسة الفلسطينية نشر أي قوات غير فلسطينية في قطاع غزة، قائلة إن «الأولوية» لوقف العدوان الإسرائيلي، و«ليس الحديث عن اليوم التالي للحرب».

وأكّد الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أنه «لن تكون هناك شرعية لأي أحد على قطاع غزة أو الضفة الغربية أو القدس، لا للاحتلال ولا لغيره، ولا شرعية لأي خطوة على الأرض الفلسطينية لم يقبل بها شعبنا وقيادته، وليس أحد سواهم، وأن الأنباء المسرّبة، التي تشير إلى أن واشنطن تناقش خُططاً حول مستقبل قطاع غزة مع بعض الأطراف، لن يكون لها أي شرعية، ولن يقبل بها الشعب الفلسطيني».

وأضاف: «الأولوية الآن هي وقف العدوان الإسرائيلي، والمجازر التي يتعرض لها شعبنا، وليس الحديث عن اليوم التالي للحرب فقط».

وتابع: «الشعب الفلسطيني وقيادته، الممثّلة بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، هي صاحبة الحق الوحيد بتقرير مصير شعبنا وأرضنا».

وأردف: «وجود الاحتلال في قطاع غزة غير شرعي وغير قانوني، كما هو الحال في الضفة الغربية، ودولة فلسطين هي صاحبة الولاية على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة في قطاع غزة، والضفة بما فيها القدس، والاحتلال إلى زوال، والدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشرقية حسب الشرعية الدولية هي المدخل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها».

تريد السلطة الفلسطينية أن تتسلّم قطاع غزة بالكامل، ضمن دفع مسار سياسي نحو الدولة الفلسطينية

واتهم أبو ردينة الإدارة الأميركية بـ«الانحياز الأعمى غير المبرّر المخالف للشرعية الدولية، الداعم لإسرائيل بالمال والسلاح وسياساتها العدوانية»، وقال إنه لولا ذلك «لما استطاع الاحتلال مواصلة عدوانه وجرائمه بحق شعبنا وأرضنا، وتَماديه على الشرعية الدولية، وآخرها قرار محكمة العدل الدولية»، وجاء بيان الرئاسة بعد تسريبات متتالية حول منقاشات تُجريها الولايات المتحدة مع حلفاء وشركاء، بينهم دول عربية، من أجل وضع خطة لليوم التالي في غزة.

وحتى الآن لا يوجد خطة واضحة متفَق عليها، لكن النقاشات تركّزت على قوات متعددة فلسطينية وعربية ودولية، ودور محتمل لمسؤولين فلسطينيين في الخارج ومستشارين أميركيين.

وآخر خطة تم الكشف عنها في نهاية حزيران (يونيو) الماضي، ناقشها وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، في واشنطن، مع مسؤولين في إدارة الرئيس جو بايدن، وتقضي بتسلّم قوة فلسطينية، بشكل تدريجي، المسؤولية عن الأمن داخل القطاع، داخل القطاع، وذلك بعد أن تخضع لتدريبات خاصة.

ويفترض أن تنفّذ الخطة على مراحل، بحيث يبدأ تنفيذها شمال القطاع، وتتّسع جنوباً بقدر ما يسمح الوضع.

ويريد غالانت، وفق خطته هذه، تقسيم قطاع غزة إلى 24 منطقة إدارية.

وقال مسؤولون أميركيون إنهم يؤيدون خطة غالانت، لكن ثمة تشاؤماً حول إمكانية نجاحها لأسباب عدة؛ أولها: أن الدول العربية لن تؤيد خطة لا تكون السلطة الفلسطينية ضالعة فيها بشكل مباشر، علماً بأن الدول العربية تريد رؤية أفق سياسي لدولة فلسطينية، وهو أمر تعارضه إسرائيل بشدة.

ولا يثق الأميركيون بأن الخطة يمكن أن تمتد إلى بقية القطاع بسرعة.

وتريد السلطة الفلسطينية أن تتسلّم قطاع غزة بالكامل، ضمن دفع مسار سياسي نحو الدولة الفلسطينية، بحيث تكون صاحبة الولاية. وعملياً يحتاج ذلك إلى اتفاق مع «حماس»، وهي مسألة ممكنة ويجري نقاشها، ودعم دولي، وهو أمر متاح، وموافقة إسرائيلية، وهي المسألة التي تبدو أكثر تعقيداً.

ويرفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تسليم قطاع غزة للسلطة، ويعمل مع أطراف في حكومته على إضعافها أكثر وأكثر في الضفة الغربية، فيما ينادي وزراء مثل إيتمار بن غفير؛ وزير الأمن القومي، وبتسلئيل سموتريتش؛ وزير المالية، بفرض سيادة إسرائيل على الضفة الغربية.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس (رويترز)

المبعوث الأوروبي للشرق الأوسط: نعمل على تجنب اندلاع حرب إقليمية

القدس: «الشرق الأوسط»

تقوض الحرب في قطاع غزة الآمال الضعيفة في التوصل إلى سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين، لكن المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي إلى الشرق الأوسط مصمم على المضي قدماً في مساعيه لتطبيق حل الدولتين الذي ترفضه حكومة إسرائيل.

يقول سفين كوبمانز في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية» إن «الأولوية» اليوم هي «للسعي لوضع حد للمعاناة في غزة»، مع العمل على تجنب اندلاع «حرب إقليمية» ستشمل لبنان خصوصاً، وإعادة إطلاق «عملية السلام».

يعمل هذا الدبلوماسي المتكتم بما يتوافق مع إعلان المجلس الأوروبي بشأن الشرق الأوسط الصادر في عام 1980. وإعلان البندقية هذا يؤكد بشكل خاص على «حق جميع الدول في المنطقة في الوجود والأمن، بما في ذلك إسرائيل... والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني»، لا سيما حق «تقرير المصير».

لكن خريطة الطريق هذه تصطدم بعقبات بنيوية تواجهها الدول السبع والعشرون فيما يتعلق بالدبلوماسية، لا سيما الحاجة إلى إيجاد توافق بين الحكومات ذات المواقف والمصالح المختلفة بشأن العلاقات الدولية.

وتشهد على ذلك الفجوة الكبيرة بين مواقف وزير الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل، ودول مثل المجر أو التشيك.

ومع ذلك، يؤكد المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط الذي يشغل منصبه منذ عام 2021، أن بروكسل هي بالفعل إحدى العواصم التي تشهد، في الكواليس، نشاطًا بهدف الخروج من الأزمة، وأن جميع الدول الأعضاء متفقة على الحاجة إلى إقامة دولة فلسطينية.

ترحيب عربي بتأكيد «العدل الدولية» عدم قانونية الاحتلال الإسرائيلي

القاهرة - الرياض: «الشرق الأوسط»

رحب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، بالرأي الذي أصدرته محكمة العدل الدولية بلاهاي، الجمعة 19 يوليو (تموز) الحالي، بشأن عدم قانونية الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأراضي الفلسطينية في الضفة وغزة منذ 57 عاماً.

وقال أبو الغيط، في إفادة رسمية، إن «الحكم وإن كان يبدو لجميع مناصري القضية الفلسطينية منطقياً وطبيعياً، فهو يمثل ركناً قانونياً مهماً على طريق تثبيت الرواية الفلسطينية وإكسابها مشروعية ومصداقية قانونية تحتاج إليها، في ظل مساعي قوة الاحتلال المستمرة للتشويش على طبيعة الصراع وأصله، بهدف إحكام قبضتها على الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وأضاف أبو الغيط أن «ممارسات إسرائيل العنصرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة لا تحتاج لبيان للتدليل على فظاعتها وخروجها التام على قيم حقوق الإنسان»، بحسب ما نقله المتحدث باسم الأمين العام للجامعة العربية، جمال رشدي. وعدّ أبو الغيط الحكم «دليلاً دامغاً من الناحية القانونية لإسكات كافة الحجج الإسرائيلية الفارغة»، مشيراً إلى أن «الرأي الاستشاري للمحكمة له وزن قانوني وأخلاقي كبير».

وكانت السعودية رحّبت، الجمعة، بالرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، بشأن سياسات وممارسات إسرائيل في أراضي فلسطين، وتأكيدها عدم قانونية الوجود الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 57 عاماً. وأكدت في بيان لوزارة خارجيتها، ضرورة القيام بخطوات عملية وذات مصداقية للوصول إلى حلٍ عادلٍ وشامل للقضية الفلسطينية، وفقاً لمبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية، بما يكفل للشعب الفلسطيني حقه الأصيل في تقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

مستعمرة جديدة في مرمى نيران الحزب... وحماس هاجمت الشمال الإسرائيلي من لبنان

حرب إسرائيل و«حزب الله» تتصاعد ميدانياً وتتوسع جغرافياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

يواصل «حزب الله» وإسرائيل حربهما المفتوحة على كل الاحتمالات بعدما لجأ مؤخراً إلى تعديلات جديدة في قواعد الاشتباك، كان أبرزها توسيع رقعة المواجهات.

وبرز السبت دخول «كتائب القسام»، فرع لبنان، مجدداً على خط القتال من الجنوب، إذ أعلنت هذه الكتائب في بيان «قصفها من جنوب لبنان مقر قيادة (اللواء 300 – شوميرا) في القاطع الغربي من الجليل الأعلى، شمال فلسطين المحتلة، برشقة صاروخية رداً على المجازر الصهيونية بحق المدنيين في قطاع غزة».

مستعمرة جديدة في مرمى الحزب

وأعلن «حزب الله»، السبت، إدخال مستعمرة إسرائيلية جديدة إلى «جدول النيران»، رداً على ما قال إنه استهداف لمدنيين، علماً بأنه كان قد أدخل الجمعة 3 مستعمرات جديدة إلى هذا الجدول، تنفيذاً لتهديدات سابقة لأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله.وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» في لبنان بأن «مسيّرة معادية استهدفت سيارة رباعية الدفع فارغة، في خراج برج الملوك، على مفترق الحوش، على الطريق المؤدية إلى مثلث الخيام - الوزاني، ما أدى إلى إصابة عدد من السوريين بشظايا صاروخ، بينهم أطفال كانوا قرب خيمة يسكنون فيها». وفي وقت لاحق، أعلن «حزب الله» أنه «رداً على الاعتداء على المدنيين في بلدة برج الملوك، أدخل مجاهدو المقاومة الإسلامية إلى جدول النيران مستعمرة (دفنا) للمرة الأولى وقصفوها بعشرات صواريخ الكاتيوشا».

كذلك أعلن الحزب عن استهداف «تجمع لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع المنارة بقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة».

بدورها، نفذت إسرائيل غارة بصاروخين استهدفت منزلين في بلدة حولا من دون أن يؤدي ذلك لوقوع إصابات، كما تعرضت منطقة وادي الدلافة، في بلدة حولا، لقصف مدفعي بالقذائف الفوسفورية، ما تسبب بنشوب حريق كبير في المنطقة. وطال القصف الإسرائيلي بلدة طلوسة وحرش بلدة مركبا. أما من الجهة المقابلة، فتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن «قصف صاروخي عنيف استهدف شمال الجولان وعن دوي صفارات إنذار تدوي في زرعيت، شوميرا وإفن مناحم بالجليل»، وعن «سقوط صواريخ في مستعمرة عامير في إصبع الجليل واندلاع حريق». وفي وقت لاحق تحدث الإعلام الإسرائيلي عن «أضرار كبيرة لحقت بمستوطنة المنارة عقب إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان».

الدخان يتصاعد في كريات شمونة نتيجة إطلاق صاروخ من جنوب لبنان (إ.ب.أ)

تعرضت منطقة وادي الدلافة في بلدة حولا لقصف مدفعي بالقذائف الفوسفورية

لا مؤشرات لتهدئة مقبلة

وعدّ مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية»، الدكتور سامي نادر، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «بات في وضع أفضل مما كان عليه». وقال: «صحيح أن أزمة الداخل الإسرائيلي لا تزال قائمة، لكن الضغط الأميركي عليه، ولا سيما من قبل الرئيس الأميركي جو بايدن، لم يعد كما في السابق، إضافة إلى أنه سيلقي الأسبوع المقبل خطاباً أمام الكونغرس، وهذا قلما حصل على مر التاريخ». وأضاف نادر لـ«الشرق الأوسط»: «حتى وزير الخارجية الأميركي بات يصعّد اللهجة في وجه إيران ويقول إنها على بُعد أسابيع من امتلاك سلاح نووي».

وتحدث نادر عن مؤشرات تدعو للقلق بخصوص مستقبل جبهة جنوب لبنان، أبرزها «القنابل الثقيلة التي تزن أكثر من 500 كلغ، والتي تم تفعيل عملية تسليمها من قبل واشنطن لإسرائيل، وهذا مؤشر على خطورة المرحلة، بعدّ قنابل من هذا النوع لن تستخدم ضد (حماس) بعد أن انتهت العمليات العسكرية الواسعة في غزة، وهي قد تستخدم في أي حرب مقبلة مع لبنان. أضف إلى ذلك أن الاستعدادات تبدو قائمة في شمال إسرائيل للحرب، كما أن هامش التسوية الدبلوماسية يتقلص». ولفت نادر إلى أن «نتنياهو بات منخرطاً في استراتيجية لإطالة عمره السياسي، ومن ثم قد يسعى لحرب استنزاف لكسب الوقت حتى الانتخابات الأميركية»، عادّاً أن ما يمكن استخلاصه هو «أنه لا مؤشرات لتهدئة على الجبهات كافة، وأنه لا ضغط جدياً وحقيقياً على إسرائيل للقبول الفوري بوقف إطلاق النار».

«سرايا المقاومة»... قوة بلا فائدة عسكرية تدخل جبهة جنوب لبنان

بيروت: يوسف دياب

التحق فصيل عسكري جديد بجبهة لبنان الجنوبية لينضمّ إلى التنظيمات المسلّحة التي تقاتل تحت إشراف «حزب الله» وإدارته للميدان؛ إذ أعلنت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي» عن تنفيذ عملية استهدفت موقع الراهب الإسرائيلي؛ «دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في مواجهة الاحتلال الصهيوني، ودفاعاً عن وطننا لبنان وشعبه».

تطور بلا تأثير

دخول «السرايا» على جبهة القتال لا يغيّر شيئاً في مجريات المعركة، وفق تقدير الخبير العسكري والاستراتيجي العميد الدكتور هشام جابر، الذي ذكّر بأن «حزب الله) لديه العدد الكافي من المقاتلين والوحدات المدرّبة على القتال في ظروف صعبة وقاسية ولمرحلة طويلة». ورأى جابر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «دخول (سرايا المقاومة) على خطّ القتال، لا يعدو كونه رسالة للتذكير بوجود هذه السرايا، وأن دورها ليس محصوراً في المدن والأزقة الداخلية فحسب، بل بمواجهة العدو الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «التقديرات تفيد بأن (حزب الله) لديه بالحدّ الأدنى 40 ألف مقاتل، نصفهم من قوات النخبة، وبالتالي هو لا يحتاج إلى هكذا تشكيل مسلّح، إنما الغاية توجيه رسائل مفادها أن هناك الكثير من المكونات اللبنانية تؤيد عمله المقاوم، خصوصاً أن (سرايا المقاومة) تضمّ عناصر من كل الطوائف اللبنانية».

ومنذ الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تاريخ فتح جبهة الجنوب اللبناني لمساندة غزّة، دخلت تنظيمات عدّة على هذه الجبهة، منها حركة «أمل» و«قوت الفجر» التابعة لـ«الجماعة الإسلامية»، وتنظيمات فلسطينية أبرزها حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، إلّا أن عملياتها بقيت محدودة جداً.

«حزب الله» يوزع الأدوار

وأشار العميد هشام جابر إلى أن «(حزب الله) يمسك جبهة الجنوب بنسبة 90 في المائة، أما الباقي فيوزعه على التنظيمات المذكورة التي تتحرّك ضمن هامش محدود، ولا تنفّذ أي عملية إلّا بموافقته، حتى لا تؤدي أي عملية غير مدروسة إلى إشعال الحرب»، لافتاً إلى أنه «لا تأثير فاعلاً لدور (سرايا المقاومة) في هذه الجبهة، بل مجرّد تذكير بوجودها، وبالدور الذي يقال إنها أُنشئت من أجله؛ أي مقاومة العدو الإسرائيلي».

وتشكّلت «سرايا المقاومة» في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) 1997، وأعلن أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله، في مؤتمر صحافي، عن إطلاقها يومذاك، وهي يفترض أن تضمّ أشخاصاً من كلّ الطوائف والمناطق، وقال إن إطلاقها «جاء استجابة لرغبة مئات من الشباب اللبناني طالبوا بالانخراط في صفوف المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأن تكون المقاومة شاملة لكل من يرغب في قتال العدو، وهذا يتيح لكل لبناني، مهما كانت هويته السياسية أو الطائفية أو إمكاناته المادية والعلمية، بالتطوع العسكري ضمن تشكيلاتها، ولا تشترط السرايا على المنتسب تبني أيديولوجيا (حزب الله) الدينية سواء في السياسة أو العسكر».

وبعد تحرير الجنوب اللبناني في عام 2000، غابت «سرايا المقاومة» تماماً عن المشهد، لكنها عادت لتبرز في الإشكالات الداخلية، خصوصاً في ذروة الانقسام السياسي بين فريقي «الثامن من آذار» بقيادة «حزب الله» و«قوى 14 آذار» التي تناهض مشروع الحزب. واشتهرت «سرايا المقاومة» بافتعال الإشكالات في المدن الرئيسية، خصوصاً في بيروت.

حسابات داخلية

ويقول الكاتب والباحث السياسي، علي الأمين، إن «تظهير (سرايا المقاومة) في هذا التوقيت مرتبط بحسابات داخلية أكثر من العمل المقاوم»، ورأى أن الأمر «ربما يكون مرتبطاً بمحاولة تشريعها لبنانياً، خصوصاً بعد الأداء الذي مارسته في الداخل وشوّه الفكرة التي أنشئت من أجلها».

ولا يستبعد الأمين، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن يكون الإعلان عن دورها «مرتبطاً بحسابات التفاوض والأثمان التي ستقبض لقاء التخلّي عن هذه التشكيلات المسلحة». وقال: «من الناحية العسكرية لا أهمية تذكر لـ(سرايا المقاومة)، في ظلّ وجود وحدات مقاتلة ذات كفاءة عالية وتدريب وتمرّس على القتال، لكن ربما يوحي إلى الناس بأن هذه المقاومة ليست للحزب ولا للشيعة، بل ينخرط فيها أغلب المكونات اللبنانية».

غياب دور الدولة

من جهته، استغرب الخبير الأمني والاستراتيجي، العميد خالد حمادة، الغياب الكامل للحكومة والدولة اللبنانية عمّا يجري في الجنوب، وقال: «إذا كان لا بد من قتال إسرائيل، يفترض للمواجهة أن تستند إلى إرادة الشعب اللبناني ويستفاد من كل قدرات لبنان».

وعبّر حمادة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، عن أسفه لـ«غياب الحكومة الكامل عما يجري في الجنوب، وعدم إعطائها أي دور لقواها الشرعية، رغم أنها تتحدث دائماً عن القرار 1701، الذي يلزم الدولة بوجود الجيش وحدَه في الجنوب»، مضيفاً أن الحكومة «اختبأت وراء بيانات (حزب الله)، وكان ذلك نتاجاً طبيعياً لسيطرة الحزب على قرار الحكومة قبل العدوان الإسرائيلي، وعندما حصل العدوان قدم الحزب حجة إضافية ليتصدر المشهد».

وعدّ حمادة تدخل «سرايا المقاومة» في الحرب تعبيراً واضحاً وصريحاً عن تلاشي دور الدولة وسلطاتها الشرعية، وسأل: «رغم غياب الدولة، هل هناك من قيادة موحدة لكل الفصائل التي تقاتل إسرائيل في جنوب لبنان؟ من يطمئن الشعب اللبناني إلى أن هذه الجهة لبنانية؟ ما هي الضمانات التي تحمي الناس من إدخال لبنان في حرب مدمرة؟».

وعبر حمادة عن تخوفه من «جعل جبهة لبنان نقطة استقطاب للمجموعات المسلحة اللبنانية وغير اللبنانية»، مؤكداً أنه «لا يمكن قتال إسرائيل في ظلّ هذه الشرذمة والتخبّط الكامل، وقد آن الأوان لتُراجع الحكومة كل مواقفها السابقة، وأن تضع استراتيجية حقيقية لحماية لبنان».

«الثنائي الشيعي» يمتنع عن تحديد موعد للمعارضة لبحث الأزمة الرئاسية

بيروت: بولا أسطيح

بعدما كان مقرراً أن يلتقي ممثلون عن قوى المعارضة، يوم الجمعة الماضي، ممثلين عن حركة «أمل»، على أن يلتقوا بعدها ممثلين عن «حزب الله»، يوم الاثنين المقبل، إلا أنه تم إلغاء الموعدين من دون تقديم أي عذر أو مبرر، ومن دون تحديد أي مواعيد جديدة من قِبَلهما، كما يؤكد أحد نواب المعارضة الذين التقوا على مدار الأسبوعين الماضيين الكتل النيابية ونواباً مستقلين ليعرضوا عليهم ما قالوا إنها «خريطة طريق» لحل الأزمة الرئاسية.

ومنذ انطلاق مسعى المعارضة، دأب نواب من «الثنائي الشيعي» على انتقاد «خريطة الطريق» التي وضعتها المعارضة، والتأكيد على أنه لا حل للأزمة إلا عن طريق المبادرة التي كان قد طرحها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وتقول بدعوة رسمية لحوار يمكن أن يستمر 10 أيام حداً أقصى، يتم خلالها التفاهم على اسم مرشح رئاسي أو اثنين أو ثلاثة، توجه بعدها دعوة لجلسة يتم خلالها انتخاب الرئيس. إلا أن المعارضة ترفض هذه المبادرة لاعتبار أنها «تكرّس أعرافاً جديدة وتجعل رئاسة البرلمان ممراً إلزامياً لإنجاز الاستحقاق الرئاسي، في مخالفة فاضحة للدستور».

فائض قوة؟

ويعدُّ المصدر النيابي المعارض، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن «الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل») بأدائه هذا يؤكد عدم استعداده لسماع الطرف الآخر، وبات يتعاطى صراحة مع الملف الرئاسي على قاعدة «إما أن تسيروا بمرشحنا وتخضعوا لشروطنا أو لا رئيس للجمهورية».

ويضيف المصدر لـ«الشرق الأوسط»: «يبدو أن (الثنائي الشيعي) بات يترجم فائض القوة لديه بالتعالي والتكبر على باقي القوى والكتل، وهذا أمر خطير جداً يفترض أن يدفعنا للتمسك باتفاق الطائف أكثر من أي وقت مضى».

لا يريدون الجلوس معنا

ويوضح عضو تكتل «الجمهورية القوية»، النائب غسان حاصباني، وهو عضو لجنة المعارضة التي تتولى عرض «خريطة الطريق» على ممثلين عن الكتل النيابية (وتضم أيضاً النواب: إلياس حنكش، ميشال الدويهي وبلال الحشيمي)، أنه «في أول تواصل مع حركة (أمل) و(حزب الله) طلبا أن يتم تحديد موعد بعد انتهاء ذكرى عاشوراء، وقد تواصلنا معهما بعد ذلك على أساس أن نلتقي ممثلين عنهما خلال لقاء مشترك معهما، بعدها قررا أن يكون هناك لقاءان منفصلان، وكانا يحددان مواعيد ويعودان فيؤجلانها، وتم تحديد موعد مبدئي ثم تم التراجع عنه مؤخراً»، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه من الواضح أنهما لا يريدان الجلوس معنا.

ويشير حاصباني إلى أن «لجنة متابعة المعارضة التقت ممثلين عن كل الكتل النيابية، ولا يزال هناك عدد قليل من النواب المستقلين سنلتقيهم الأسبوع المقبل»، مؤكداً أن كل من التقوهم «كانوا إيجابيين ومؤيدين لطروحاتنا، وحتى (اللجنة الدولية الخماسية) رحبت بـ(الخريطة) وعدّت أنها تتماهى مع بيانها الأخير الذي ذكر التشاور لا الحوار».

ويلفت حاصباني إلى أن المعارضة ستواصل مساعيها لانتخاب رئيس بالطرق الدستورية، «من دون خلق أعراف جديدة أو البناء على أعراف سابقة تهدد بتفكيك (دستور الطائف)، وهي أصلاً أعراف أدت لخراب البلد».

اللقاء لن يُقدّم أو يؤخّر

وتحدث النائب في كتلة «التنمية والتحرير»، قاسم هاشم، عن سبب إلغاء الموعد مع ممثلين عن الكتلة التي ينتمي إليها، الذي كان مقرراً يوم الجمعة الماضي، لافتاً إلى أنه «لم يكن هناك أصلاً موعد ثابت، إنما مجرد حديث مع أحد الزملاء»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «هناك أصولاً لأخذ المواعيد». وعما إذا كان سيتم تحديد موعد جديد في حال طلبت المعارضة ذلك، يقول هاشم: «عندها يُبحث الموضوع، علماً بأن اللقاء معهم لن يُقدّم أو يؤخّر في حل الأزمة الرئاسية؛ لأن ما يطرحونه هو حوار للحوار، أما ما نطرحه نحن فحوار بآلية واضحة تؤدي لانتخاب رئيس».

ويضيف هاشم: «موقفنا واضح مما هو مطروح من رؤى وأفكار، ونحن كنا ولا نزال مقتنعين بأن أسرع وأقصر الطرق لانتخاب رئيس هي طريق مبادرة الرئيس بري الواضحة بآليتها، والمحددة زمنياً».

عصيان مدني

وبدا لافتاً أمس خروج النائب أشرف ريفي لدعوة المعارضة لإعلان «العصيان المدني والانتقال لمرحلة مختلفة في التعاطي مع مَن يرفضون أن يكونوا شركاء متساوين بوطن واحد»، معتبراً أن «فائض القوة كشَرَ عن وجهه البشع ولم تعد تنفع سياسات الترقيع». وأضاف ريفي في منشور على موقع «إكس»: «المهزلة هي أن من يدعو للحوار يرفض اللقاء بوفد المعارضة. إنه انكشاف الممانعة التي تريد الهيمنة ولا تؤمن بالشراكة».

مبادرة بري الحل

من جهته، شدد النائب في كتلة «التنمية والتحرير»، علي حسن خليل، على «أننا بحاجة لترتيب أوضاعنا الداخلية»، معتبراً أنه «على كل طرف إعادة النظر بمواقفه، فلا بد من أن نلتقي ونتحاور بقوة الالتزام الوطني وتحت سقف الدستور، إيماناً بلبنان العيش المشترك، لبنان الواحد القوي بوحدته، من أجل الخروج من الأزمة السياسية الراهنة وانتخاب رئيس للجمهورية يعيد انتظام المؤسسات الدستورية بما يعيد ثقة اللبنانيين وثقة العالم بلبنان الوطن والدور والرسالة».

وأكد خليل أن «مبادرة الرئيس نبيه بري التشاورية والحوارية، منذ أن أطلقها، لم تكن تكتيكاً سياسياً، إنما كانت ولا تزال فعل إيمان بأن الحوار هو مدخل لا مناص منه للخروج من الأزمة، وهو باب الحل لإنجاز استحقاق رئاسة الجمهورية».

بدءاً من اليوم وحتى منتصف سبتمبر

الحكومة المصرية تُطبّق خطة وقف قطع الكهرباء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تبدأ الحكومة المصرية، الأحد، «وقف قطع الكهرباء في البلاد»، حيث أعلن «المركز القومي للتحكم» بوزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، أمس (السبت)، «إيقاف خطة تخفيف أحمال الكهرباء، الأحد، بناءً على قرار مجلس الوزراء المصري». وذكر في بيان له أن قرار الحكومة يُنفذ في فروع وشبكات شركات توزيع الكهرباء «شمال وجنوب القاهرة، والإسكندرية، والقناة، وشمال وجنوب الدلتا، والبحيرة، ومصر الوسطى، ومصر العليا».

ولجأت الحكومة المصرية في وقت سابق إلى خطة تسمى «تخفيف الأحمال»، تقضي بقطع التيار عن مناطق عدة لمدة ساعتين يومياً، للحفاظ على الكفاءة التشغيلية للشبكة القومية لنقل الكهرباء والشبكة القومية للغازات الطبيعية. وبدأت في قطع الكهرباء لمدة ساعة يومياً الصيف الماضي، ثم زادت لساعتين هذا العام.

وأكد رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، «انتهاء قطع الكهرباء بداية من 21 يوليو (تموز) الحالي وحتى منتصف سبتمبر (أيلول) المقبل»، لافتاً إلى أن «أزمة قطع الكهرباء سوف تنتهي بالكامل بحلول نهاية العام». وقال مدبولي، الأربعاء الماضي، خلال مؤتمر صحافي بمقر الحكومة في العاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة)، إن «الحكومة وضعت خطة لاستهلاك الكهرباء، والتعامل مع الأزمة الحالية حتى العام المقبل»، لافتاً إلى أن «العام الحالي شهد زيادة 12 في المائة باستهلاك الكهرباء».

وذكر رئيس مجلس الوزراء المصري، مطلع يوليو الحالي، أن الحكومة وفرت نحو 1,2 مليار دولار لتلبية الاحتياجات من الطاقة لتشغيل محطات الكهرباء خلال أشهر الصيف الحالي، مؤكداً أنه «تجب مواصلة خطة الترشيد في استخدام الكهرباء للجهات الحكومية»، علماً بأن تخفيف أحمال الكهرباء «يوفر 35 مليون دولار شهرياً (الدولار يساوي 48,22 جنيه في البنوك المصرية)»، بحسب إفادة سابقة لوزارة الكهرباء المصرية.

مصطفى مدبولي خلال اجتماع سابق لمجلس الوزراء المصري (المجلس)

مدبولي أكد أنَّ «أزمة قطع الكهرباء سوف تنتهي بالكامل بحلول نهاية العام»

وتسلمت مصر، الثلاثاء الماضي، 5 شحنات من الغاز الطبيعي المسال، ضمن خططها لوقف تخفيف أحمال الكهرباء. وأشارت وسائل إعلام محلية في وقت سابق، إلى أن وزارة البترول المصرية «وفرت 170 ألف طن مازوت من أجل ضخها لتشغيل محطات إنتاج الكهرباء، إلى جانب انتظام وصول شحنات الغاز المسال من الخارج، فضلاً عن استقرار ضخ الغاز الطبيعي من دول الجوار».

إلى ذلك، جددت وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة في مصر، أمس (السبت)، دعوتها للمواطنين بـ«ضرورة الإسراع في الإبلاغ عن حالات سرقة التيار الكهربائي لضمان انتظام الخدمة».

وينص قانون الكهرباء لعام 2015 على «معاقبة من استولى بغير حق على التيار الكهربائي بالحبس مدة لا تقل عن 3 أشهر، وبغرامة لا تقل عن 10 آلاف جنيه ولا تزيد على 100 ألف جنيه»، وفي حالة تكرار السرقة تكون العقوبة «الحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن 20 ألف جنيه ولا تزيد على 200 ألف جنيه».

وقال وزير الكهرباء المصري، محمود عصمت، في تصريحات له، أمس (السبت)، إن «تحسين جودة التشغيل وزيادة العائد على وحدة الوقود المستخدم من الطاقة المولدة، والارتقاء بمستوى الخدمة الكهربائية المقدمة للمواطنين من أهم محددات العمل خلال المرحلة الحالية»، مضيفاً أن «الوجود الميداني لرؤساء الشركات ومسؤولي الإدارة العليا ضرورة لتحسين معدل الأداء بالشركات التابعة، الذي يشمل كل الجوانب المتعلقة بالكهرباء كقطاع خدمي».

تسبب في مقتل 4 أشخاص وإصابة 8 وخسائر مالية

حريق «حارة اليهود» بالقاهرة يُعيد أزمة «الحماية المدنية» للواجهة

القاهرة: أحمد عدلي

أعاد الحريق الذي نشب منتصف ليل الجمعة في «حارة اليهود» بوسط القاهرة، الحديث حول مدى التزام المحال التجارية في المناطق السكنية باشتراطات «الحماية المدنية»، بعدما أدى الحريق إلى «مقتل 4 أشخاص وإصابة 8 آخرين، ووقوع خسائر مالية».

وأشارت التحقيقات الأولية التي تباشرها النيابة المصرية في الواقعة إلى «نشوب حريق في مخزن لأدوات بلاستيكية وتجميل، ومحل أجهزة كهربائية، ثم امتدت النيران إلى 4 عقارات بداخلها شقق سكنية، بخلاف المحال الموجودة في الأدوار المختلفة، ما دفع بعض الأسر والعائلات لمغادرة منازلهم بشكل سريع، وقضاء ليلتهم في الشارع».

وبحسب التحقيقات الأولية، فإن «الحادث ناتج عن ماس كهربائي، وتسبب في إلحاق الضرر بـ12 أسرة على الأقل، جرى تعويضهم من جانب وزارة التضامن الاجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني بشكل مبدئي»، وفق ما نقلت «بوابة الأهرام» الرسمية في مصر.

و«حارة اليهود» القريبة من شارع الموسكي في القاهرة التاريخية، تتبع حالياً حي الجمالية، وهي عبارة عن حي كامل، يضم كثيراً من الأزقة، واشتهرت في وقت سابق بساكنيها من اليهود.

ووجهت وزيرة التضامن الاجتماعي، مايا مرسي، السبت، إلى «ضرورة الوقوف على تداعيات الحادث، وحصر الخسائر في الممتلكات، من أجل سرعة دعم المصابين، وصرف المساعدات». في حين رأى وكيل «لجنة الإدارة المحلية» بمجلس النواب المصري (البرلمان)، النائب محمد وفيق عزت، أن كثيراً من المباني والمحال التجارية في منطقة القاهرة التاريخية «تفتقد لاشتراطات الحماية المدنية بشكل شبه كامل». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن «تطبيق اشتراطات الحماية المدنية بالكامل دون تهاون سيمنع اشتعال مثل هذه الحرائق، خصوصاً أن النيران في هذه الأماكن يصعب السيطرة عليها». وأضاف وفيق أنه مع مراعاة الخسائر البشرية والمادية، التي تعرض لها التجار في المنطقة؛ إلا أنهم «يتحملون جزءاً من المسؤولية، وتتحمل الأجهزة المحلية الجزء الأكبر بمنح تراخيص للمحال والمخازن، التي تحتوي على مواد قابلة للاشتعال، في مناطق تفتقد كثيراً من أساسيات الحماية المدنية».

في حين أرجع مساعد وزير الداخلية المصري للحماية المدنية الأسبق، اللواء علاء عبد الظاهر، أسباب سرعة انتشار النيران لـ«عدم الالتزام الكامل بأكواد الحماية المدنية، ووجود توصيلات كهربائية عشوائية، مع احتواء المخازن والمحال على أدوات ومستلزمات سريعة الاشتعال، فضلاً عن عدم وجود وسائل إطفاء كافية يمكنها أن تخمد النيران حال نشوبها».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الحريق لا يعد الأول، ولن يكون الأخير ما دامت الأسباب الكاملة للمشكلة لم يُجرَ التعامل معها بشكل دقيق وحاسم»، لافتاً إلى أن «ارتفاع درجة الحرارة أمر يمكن أن يؤدي في أي وقت لماس كهربائي، وقد يؤدي بدوره لحريق كبير تصعب السيطرة عليه».

وهذه ليست المرة الأولى التي ينشب فيها حريق داخل «حارة اليهود»، فقد تكررت وقائع الحرائق عدة مرات، كان أبرزها حريق وقع في سبتمبر (أيلول) 2022، وأدى لاحتراق عقار كامل مكون من 5 طوابق، وقدرت خسائره بملايين الجنيهات.

وعودة إلى وكيل «لجنة الإدارة المحلية»، الذي أكد «ضرورة نقل الأماكن التجارية الحيوية من الأزقة والمباني القديمة إلى أماكن جديدة أوسع، ومطبق بها اشتراطات الحماية المدنية بالكامل، بما يحد من تعريض حياة المواطنين للخطر»، لكن في الوقت نفسه يقر بصعوبة الخطوة في «ظل العمل بهذه المحال والمخازن منذ عقود، ورواج نشاطها تجارياً بشكل يومي بناءً على موقعها الحالي، الأمر الذي يراه يتطلب ليس فقط جهداً حكومياً؛ لكن أيضاً تقبلاً من التجار الموجودين في هذه المناطق».

استنكر «الطريقة المهينة واللاإنسانية»

«المرصد السوري»: تركيا ترحّل آلاف السوريين قسراً

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن تركيا رحّلت قسراً، منذ مطلع شهر يوليو (تموز) الحالي، 3540 سورياً يحملون بطاقة الحماية المؤقتة باتجاه شمال سوريا، وذلك بعد أن رحّلت 840 لاجئاً خلال 7 أيام سابقة.

وقال «المرصد»، إن «السلطات التركية احتجزت بشكل قسري أكثر من 125 عائلة سورية، بينهم أطفال وسيدات، في مراكز الترحيل بولاية قيصري بتركيا، تمهيداً لترحيلهم إلى داخل الأراضي السورية، وجاء ذلك بعد أن رحّلت، الجمعة، 120 سورياً عبر المعابر الحدودية باتجاه الشمال السوري».

وحسب المرصد «ترحّل تركيا عبر البوابات الحدودية بشكل يومي أكثر من 100 سوري بشكل قسري، غالبيتهم ممن يحملون البطاقة التركية (كيملك)، بهدف توطينهم في المناطق التي تخضع لسيطرتها في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام؛ لشرعنة وجودها في المناطق التي سيطرت عليها بفعل العمليات العسكرية».

ونَدّد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بما قال إنها «طريقة مهينة ولا إنسانية تتعامل بها السلطات التركية مع اللاجئين السوريين الذين يجري ترحيلهم بشكل قسري»، مطالباً المجتمع الدولي بـ«تحمّل مسؤولياته تجاه حماية اللاجئين السوريين في تركيا ومنع ترحيلهم تحت ذريعة وجود منطقة آمنة لهم».

وكانت الحكومة التركية أعلنت، الجمعة، أنها سترحّل ما لا يقل عن 7 لاجئين سوريين، بسبب مشاركتهم صوراً وهم يتناولون الموز على وسائل التواصل الاجتماعي بصورة استفزازية، حسبما أفادت شبكة «بلومبرغ». وجاء القرار على خلفية شكوى مواطن تركي من عدم قدرته على تحمّل تكلفة الموز، في حين يستطيع اللاجئون ذلك.

وكانت العلاقة بين الأتراك والنازحين السوريين توترت بشكل غير مسبوق قبل نحو 3 أسابيع على خلفية اعتقال سوري اشتبه بتحرشه بقاصر؛ ما أدى إلى ملاحقة مئات الأتراك النازحين وتكسير أماكن سكنهم ومحالهم التجارية. وشهد كثير من الولايات التركية مسيرات غاضبة طالبت بطرد السوريين والأجانب من تركيا، كما توجّه محتجون غاضبون إلى مناطق حدودية مع سوريا في محاولة لاقتحامها، رداً على تمزيق سوريين غاضبين عَلم تركيا ومهاجمة مركبات عسكرية في مناطق سيطرة القوات التركية و«الجيش الوطني السوري» (الموالي لتركيا) في شمال سوريا. وأوقفت السلطات التركية 474 شخصاً بعد أعمال عنف طالت مصالح سوريين في تركيا.

آخر رسائله: «الجو مريح وجميل»

اختفاء مواطن صيني في السويداء جنوب سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

«الجو جميل ومريح»، كانت هذه آخر رسالة من مواطن صيني إلى صديقه في دمشق، يعلمه فيها بأنه وصل إلى السويداء، جنوب سوريا، لينقطع بعدها الاتصال معه، وفق ما ذكره ناشطون في السويداء قالوا إن المواطن الصيني «هان مينجي» وصل إلى السويداء يوم الاثنين الماضي، ثم اختفى.

ونشرت شبكة «السويداء 24» صورة لتأشيرة دخول الصيني إلى سوريا وعليها بياناته الشخصية، وقالت إن الاتصال انقطع معه بعد وصوله إلى السويداء ولا معلومات عنه، موضحة أن «السائح الصيني من مواليد 2003، نزل في فندق بدمشق يملكه رجلٌ صيني، وبقي على اتصال معه. ويوم الاثنين الماضي، غادر السائح الفندق، وقال إن وجهته إلى محافظة درعا. لكن بعد ساعات عقب خروجه من دمشق، أبلغ مواطنه الصيني صاحب الفندق بأنه وصل إلى السويداء، بواسطة رسائل: (لقد وصلت إلى السويداء، الجو جميل ومريح). وكانت هذه هي الرسالة الأخيرة التي وصلت منه».

ووفق الشبكة انقطع الاتصال معه بعد هذه الرسالة، لافتة إلى أنها تواصلت مع مصدر من الأجهزة الأمنية في السويداء، أكد «أنه لم يُعلم بأي بلاغ عن فقدان سائح صيني في السويداء أو درعا حتى هذه الساعة»، مشيراً إلى أن «السياح يتنقلون عادة ضمن مجموعات سياحية، وتحت مراقبة أمنية».

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «الاتصال انقطع مع سائح من الجنسية الصينية في مدينة السويداء منذ أيام، وسط معلومات عن اختطافه، من دون ورود معلومات عن مصيره حتى اللحظة»، مضيفاً أن السفارة الصينية بدمشق تلقّت بلاغاً باختفاء السائح أثناء خروجه من العاصمة باتجاه جنوب سوريا، وفُقد الاتصال به في محافظة السويداء، بعد أن أجرى مخابرة هاتفية مع مواطنه صاحب الفندق.

وتشهد مدن الجنوب السوري حالة من الفوضى والانفلات الأمني؛ إذ تنتشر العصابات المسلحة رغم وجود الحواجز الأمنية. ما أدى إلى توقف حركة السياحة بشكل شبه تام جنوب سوريا، بما فيها السياحة الداخلية.

وأثار اختفاء المواطن الصيني في السويداء الاستهجان، كون السياحة شبه متوقفة في سوريا عموماً، وفي جنوب سوريا خصوصاً، مع اضطراب الأوضاع هناك. فعدا السياحة الدينية إلى المراقد الشيعية، وزيارات المغتربين السوريين، لا توجد حركة سياحية تُذكر.

إلا أن مصادر متابعة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «وجود الأجانب من أوروبيين وصينيين لم ينقطع في سوريا خلال فترة الحرب، لكنه اقتصر على موظفي المنظمات والشركات الدولية، ورأينا خلال فترة الحرب صينيين يجولون في مناطق متفرقة من سوريا، ويقومون بنشاط سياحي على هامش المهام التي جاءوا بها». ولفتت المصادر إلى أن الصين سبق أن أعلنت عن طموحها للعب دور فاعل في حل الأزمة السورية، كما عيّنت مبعوثاً خاصاً إلى سوريا عام 2016. إلا أن الطموحات الصينية كانت تصطدم بعدم استقرار الأوضاع، وبالعقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على دمشق التي لا تزال تعيق الاستثمار.

يشار إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد، وخلال زيارته مع عائلته إلى الصين العام الماضي، وقّع ثلاث اتفاقيات تعاون مع الصين لم يكشف عن تفاصيلها، وهي اتفاقية تعاون اقتصادي، ومذكرة تفاهم مشتركة للتبادل والتعاون في مجال التنمية الاقتصادية، ومذكرة تفاهم حول السياق المشترك لخطة تعاون في إطار مبادرة «الحزام والطريق». إلا أن تلك الاتفاقيات لم تُفعل، ووفق المصادر لا تزال الصين مترددة حيال الدخول إلى سوريا عبر بوابة الاستثمار الاقتصادي، رغم رغبتها في ذلك، لعدم وضوح الأفق السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

كريستوس كريستو أكد لـ«الشرق الأوسط» أن الوضع الصحي «مقلق للغاية»

رئيس «أطباء بلا حدود»: ما رصدناه في السودان هو الأسوأ على الإطلاق

بورتسودان: وجدان طلحة

استهداف المستشفيات في الفاشر أسهم في تردي الحالة الصحية بالمدينة (موقع أطباء بلا حدود)

وصف الرئيس الدولي لمنظمة «أطباء بلا حدود»، كريستوس كريستو، الوضع الصحي في السودان، بأنه «الأسوأ على الإطلاق»، وقال في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، إنه يتدهور بسرعة كبيرة في ظل التحديات المعيقة للتحرك، وقلة عدد الجهات الإنسانية الدولية الفاعلة على الأرض، ومحدودية التمويل المخصص للاستجابة من قبل الدول المانحة.

وأضاف كريستو أن أكثر من 70 في المائة من المرافق الصحية توقفت عن العمل، وأن مستوى سوء التغذية في ازدياد، متوقعاً ارتفاع انتشار حالات الإصابة بالملاريا والأوبئة، مثل الكوليرا، مع بدء موسم الأمطار. وأشار إلى أن النزاع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» أدى إلى أكبر أزمة نزوح وأسرعها نمواً في العالم، وتفاقم سوء التغذية الحاد بين الفئات الأشد حاجة مثل الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات. وقال كريستو إن المرافق الصحية المتبقية في السودان تعاني من الضغط الشديد، ما يهدد بخروجها عن الخدمة، بسبب ازدياد انعدام الأمن والقتال العشوائي والهجمات والنهب.

والتقى كريستو خلال زيارته للسودان في اليومين الماضيين، نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي، مالك عقار، وكبار المسؤولين في وزارة الصحة الاتحادية.

وذكر أن الزيارة تهدف للتواصل مع السلطات الرسمية الفاعلة للعمل على تقوية وزيادة وصول المساعدات الإنسانية إلى المواطنين السودانيين.

وضع مقلق للغاية

ووصف كريستو أنماط النزوح وسوء التغذية والاحتياجات الإنسانية الأخرى بأنها «مقلقة للغاية»، إذ إن المساعدات الإنسانية لا تصل إلى عدد كافٍ من السكان، مضيفاً: «نحن بحاجة إلى توسيع نطاق الاستجابة الإنسانية»، ويتطلب ذلك توفير ضمانات للحماية من جميع الأطراف المتحاربة.

ووفقاً للرئيس الدولي لـ«أطباء بلا حدود»، فإن واحداً من كل 3 مرضى يعانون من إصابات ناجمة عن الحرب تم استقباله من قبل المنظمة، وغالبيتهم من النساء والأطفال، داعياً أطراف القتال إلى «بذل ما في وسعهم من جهود لضمان حماية السكان المدنيين».

وقال كريستو: «استمعنا في منظمة (أطباء بلا حدود) لكثير من شهادات المرضى حول تجاربهم مع العنف الموجه بدوافع عرقية وجنسية، وعلى وجه الخصوص ما تم في ولايات إقليم دارفور (غرب البلاد)».

وأفاد بأن منظمة «أطباء بلا حدود» على اتصال دائم مع جميع الأطراف المتحاربة لضمان استمرارها في توفير الرعاية الصحية، قائلاً: «يجب علينا تذكيرهم بالالتزام بالقانون الدولي الإنساني في حماية المدنيين والبنية التحتية، وعدم استخدام الأسلحة داخل المرافق الصحية».

وأوضح كريستو أن المنظمة توفر الرعاية الصحية المنقذة للحياة لجميع المحتاجين في السودان، مع الالتزام بالمبادئ الإنسانية الأساسية المتمثلة بعدم التحيّز لأي جهة.

عراقيل وابتزازات

وبشأن حصول منظمة «أطباء بلا حدود» على الأذونات والتصاريح للقيام بعملها، قال: «توجد صعوبات في إجراءات التخليص جراء القيود التي تفرضها الأطراف المتحاربة، وهو ما يجعل جلب الإمدادات عملية مكلفة وطويلة»، مشيراً إلى أن الغارات الجوية دمرت البنية التحتية ونقاط الوصول، ما أسهم في تباطؤ العمليات، حيث أصبح يستغرق دخول البضائع إلى البلاد عدة أسابيع».

> قال إنَّ المرافق الصحية المتبقية في السودان تعاني من الضغط الشديد مايهدد بخروجها عن الخدمة

كريستوس كريستو (غيتي)

وأكد أن كثيراً من المنظمات الإنسانية والتجارية التي ترغب في إدخال البضائع إلى البلاد لا تحتمل وجود تعقيدات وانعدام الأمن الذي يتسبب في ارتفاع تكلفة استيراد الإمدادات. وأوضح أن «الأطراف المتحاربة تقيد إيصال المساعدات في مناطق محددة بوضع العراقيل، ونأمل في أن تضع في الحسبان ضرورة الاستجابة والتعاون لتيسير وصول المساعدات الإنسانية الضرورية إلى المتضررين من المدنيين في مناطق النزاعات».

انعدام الأمن

وقال كريستو إن منظمة «أطباء بلا حدود» تعمل في 8 ولايات بالسودان (الخرطوم، والنيل الأبيض، والنيل الأزرق، والقضارف، وغرب دارفور، وشمال دارفور، ووسط دارفور وجنوب دارفور)، وأن انعدام الأمن هو من الأسباب الرئيسية لعدم وجودها حيث تريد، مضيفاً: «اضطررنا إلى مغادرة بعض المناطق بسبب القيود المفروضة على حركة الإمدادات الإنسانية ووصول العاملين في المجال الإنساني إليها».

وقال: «أصبحنا مقيدين في توفير الاستجابة الطبية والإنسانية الكافية التي يحتاجها الناس بشدة»، مضيفاً أن «انعدام مستويات الأمن عالٍ في جميع أنحاء السودان، وتم نهب مرافقنا ومصادرة إمداداتنا من قبل بعض المجموعات المسلحة»، وأبدى أسفه للاعتداءات على المرافق الطبية والعاملين في المجال الصحي، لافتاً إلى وقوع حوادث متعددة في مواقع صحية تعمل فيها منظمة «أطباء بلا حدود».

وأشار كريستو إلى أن منظمة «الصحة العالمية» وثقت 82 هجوماً على مرافق الرعاية الصحية في السودان منذ بدء النزاع في أبريل (نيسان) العام الماضي، ما قلل من إمكانية حصول الناس على الرعاية الصحية في وقت هم بأمس الحاجة إليها.

وقال الرئيس الدولي لـ«أطباء بلا حدود»: «مع عدم وجود مؤشرات تلوح في الأفق على نهاية الحرب بالسودان، ندعو إلى زيادة الجهود المبذولة وإزالة العوائق أمام الإمدادات الإنسانية، بما في ذلك حماية العاملين في المجال الإنساني والمدنيين»، مذكراً بأن «أطباء بلا حدود» وفرت الرعاية الصحية لأكثر من 33 ألف جريح بسبب الحرب، وعالجت أكثر من 14 ألف حالة سوء تغذية، كما قدمت نحو 400 ألف استشارة خارجية في مجال الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية.

العنف في دارفور

ونبه كريستو إلى أن العنف في إقليم دارفور اتخذ بعداً عرقياً، كما يظهر من روايات اللاجئين الذين فروا من ولاية غرب دارفور إلى تشاد خلال العام الماضي، مشيراً إلى لجوء أكثر من 500 ألف شخص إلى تشاد.

وقال إن «أطباء بلا حدود» في دارفور تعمل على توفر الرعاية الصحية الأساسية والمتخصصة المنقذة للحياة عبر 5 مستشفيات رئيسية، تشهد مستويات مقلقة من سوء التغذية بين الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات.

وأوضح أن أكثر من ألف موظف يعملون في 8 ولايات من أصل 18 ولاية سودانية بالأراضي الخاضعة لسيطرة الجيش وقوات «الدعم السريع».

وقدر كريستو، وفقاً لتقارير المنظمات الدولية، حصيلة القتلى في حرب السودان بما يتراوح بين 15 ألفاً و150 ألف قتيل منذ اندلاع النزاع قبل 15 شهراً.

وقال إن دراسة استقصائية أجرتها المنظمة كشفت عن تعرض 135 من الناجيات للعنف الجنسي بمخيمات اللاجئين في تشاد على الحدود السودانية، مضيفاً أن 90 في المائة منهن تعرضن للاغتصاب من قبل مسلحين.

السودان: مقتل قائد عسكري بارز في «الدعم السريع» بغارة جوية

ود مدني السودان: محمد أمين ياسين

نعت مواقع تابعة لـ«قوات الدعم السريع»، السبت، أحد قادتها العسكريين البارزين، الذي قُتل خلال المعارك الدائرة ضد الجيش السوداني في سنار، جنوب شرقي البلاد. ولم يصدر أي تعليق رسمي من «الدعم السريع» على حسابها الموثق في منصة «إكس» يؤكد تلك الأنباء.

وتشير معلومات أولية حصلت عليها «الشرق الأوسط» إلى أن قائد «الدعم السريع» في قطاع النيل الأزرق، عبد الرحمن البيشي، ربما قُتل في غارات جوية شنّها طيران الجيش السوداني في وقت مبكر من صباح السبت على القوات المتقدمة باتجاه سنار.

ويتحدر البيشي من قبيلة «رفاعة» بولاية النيل الأزرق، في الجنوب الشرقي للبلاد، التي لها امتدادات كبيرة في وسط السودان.

وقاد البيشي القوات التي استولت على رئاسة «الفرقة 17 مشاة» في مدينة سنجة عاصمة ولاية سنار، بعد انسحاب قوات الجيش منها دون خوض المعركة، وكان قبلها قد سيطر على منطقة جبل موية الاستراتيجية التي تعد ملتقى ثلاث ولايات مهمة في جنوب وسط البلاد.

وأكد قائد عسكري بارز في «الدعم السريع»، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، بشكل قاطع مقتل القائد عبد الرحمن البيشي، لكنه أحجم عن الخوض في المزيد من التفاصيل. ويعد البيشي ثاني أبرز قادة «الدعم السريع» الذين قُتلوا في معارك ضد الجيش، بعد مقتل قائد وسط دارفور الجنرال علي يعقوب جبريل، في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور.

يذكر أن البيشي استطاع الخروج بقواته من ولاية النيل الأزرق بعد ثلاثة أسابيع من اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) العام الماضي، والتحق بـ«قوات الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم. ووفقاً لمصادر عسكرية نافذة في «قوات الدعم السريع»، شارك عبد الرحمن البيشي في الكثير من المعارك التي مهّدت لإحكام السيطرة الكاملة على الخرطوم، قبل أن ينتقل بعدها إلى تأمين القوات التي سيطرت على ولاية الجزيرة (وسط السودان).

وكان آخر ظهور للبيشي في تسجيلات مصورة إلى جانب اللواء أبو عاقلة كيكل، قائد الفرقة الأولى بمدينة ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة، بعد سيطرة «الدعم السريع» على مقر الحامية الرئيسية للجيش السوداني في مدينة سنجة.

وشنّت «قوات الدعم السريع»، الخميس الماضي، هجوماً على مدينة سنار، في أقصى جنوب شرقي البلاد، تصدى لها الجيش السوداني الذي حشد كل قواته بعد انسحابه من عاصمة الولاية سنجة ومنطقة جبل موية. وتسعى «قوات الدعم السريع» للسيطرة على مدينة سنار لإحكام نفوذها بالكامل على الولاية.

والأسبوع الماضي، أعلنت «قوات الدعم السريع» استعادة السيطرة على مدينة الدندر، إحدى كبرى مدن ولاية سنار، بعد محاولة هجوم فاشلة شنتها القوة المشتركة للفصائل المسلحة التي قدمت من إقليم دارفور لإسناد قوات الجيش السوداني في المعارك العسكرية لاسترداد المدينة.

على هامش اجتماع «الاتحاد الأفريقي التنسيقي» بالعاصمة الغانية

مصر تدعو إلى حل للأزمة السودانية تقبلها الأطراف كافة

القاهرة: أحمد إمبابي

دعت مصر إلى «تسوية الأزمة في السودان بالتوصل لحل تقبله الأطراف السودانية كافة»، وأكد وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، بدر عبد العاطي، على هامش «الاجتماع التنسيقي السادس للاتحاد الأفريقي» بالعاصمة الغانية (أكرا)، السبت: «ضرورة دعم أمن واستقرار منطقة القرن الأفريقي، ومن بينها الأوضاع في السودان».

وفي أول جولة أفريقية له منذ توليه حقيبة وزارة الخارجية، أجرى وزير الخارجية والهجرة المصري، الجمعة والسبت بالعاصمة الغانية، مشاورات مع عدد من نظرائه الأفارقة، بينهم وزراء خارجية غانا والسنغال والكونغو، والجزائر، ونيجيريا، وجنوب أفريقيا، وموريتانيا، وتنزانيا، أكد خلالها ضرورة العمل على «تسوية النزاعات والصراعات الأفريقية، ومكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الأفريقي، وتحقيق الأمن والاستقرار في الصومال ومنطقة القرن الأفريقي».

وبحث الوزير عبد العاطي مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقيه، السبت، مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في السودان. وقال إن «استضافة القاهرة لمؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية هدف إلى إيجاد أرضية مشتركة بين التيارات المدنية كافة للتوافق في الرؤى، حول سبل بناء السلام الشامل والدائم، من خلال حوار وطني سوداني - سوداني، يتأسس على رؤية سودانية خالصة»، مشيراً إلى أن المؤتمر جاء ضمن «جهود مصر لوقف الحرب في السودان».

واستضافت القاهرة في السادس من يوليو (تموز) الحالي مؤتمر «القوى السياسية والمدنية السودانية»، الذي جمع تكتلات سياسية أساسية بالسودان.

ورأت مساعدة وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية الأسبق، السفيرة منى عمر، أن طرح مصر حلولاً سياسية للأزمات والصراعات الأفريقية: «يهدف إلى تحقيق الاستقرار الأمني في المناطق التي تشهد نزاعات وعدم استقرار أمني، مثل القرن الأفريقي ومنطقة الساحل». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الرؤية المصرية للحل في السودان قائمة على مرحلتين: الأولى تستهدف وقف الاقتتال الداخلي، والثانية تتضمن حلولاً سياسية للقضايا السودانية، تتوافق خلالها جميع الأطراف على الفترة الانتقالية وتشكيل حكومة وطنية، وإجراء الانتخابات الداخلية».

وعدّت عمر أن مبادرتي «منبر جدة، ومؤتمر القوى السياسية السودانية بالقاهرة»، من المبادرات التي يمكن دعمها لتحقيق هدف التسوية الشاملة في السودان. وأرجعت ذلك إلى أن «مسار مؤتمر القاهرة يحقق التوافق بين القوى السياسية حول القضايا الأساسية في السودان، حتى لا يتكرر النزاع الداخلي مرة أخرى بعد وقف إطلاق النار».

ويشهد السودان منذ أبريل (نيسان) 2023 حرباً داخلية بين الجيش السوداني بقيادة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، راح ضحيتها آلاف المدنيين، وعلى مدى نحو خمسة عشر شهراً من اندلاع الحرب: «لم تحقق المبادرات التي قدمتها أطراف دولية وإقليمية نجاحاً في وقف الاقتتال الداخلي».

من جانبه، رأى نائب رئيس «المجلس المصري للشؤون الخارجية»، السفير صلاح حليمة، أن مبادرة مؤتمر القوى السودانية بالقاهرة «شملت مسارات تتعلق بالحل السياسي الشامل، الذي تتوافق عليه كل الأطراف السودانية، إلى جانب مسار إعادة الإعمار وبناء الدولة السودانية». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحل في السودان يجب أن يشمل كل أطياف المجتمع السوداني بمختلف مكوناته، إلى جانب الأطراف الإقليمية والدولية، التي قدمت مبادرات وحلولاً للأزمة لضمان تحقيق الشمولية في الحل».

وقدم البيان الختامي لمؤتمر «القوى السياسية السودانية بالقاهرة» توصيات في ثلاثة مسارات أساسية، شملت «وقف الحرب، والإغاثة الإنسانية، والرؤية السياسية للحل».

غير أن المدير التنفيذي لـ«مركز فكرة للدراسات والتنمية السوداني»، أمجد فريد، دعا إلى تغيير ما سماه «معادلة الحل أو الواقع البديل في السودان»، من خلال «طرح حلول مقبولة لدى الشعب السوداني بمختلف مكوناته، وليس لطرفي الحرب الحالية»، مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الحرب يجب أن تتوقف لصالح السودانيين، وليس لصالح أي طرف من أطرافها».

وعدّ فريد مؤتمر «القوى السياسية والمدنية السودانية» بالقاهرة «خطوة في طريق إيجاد الحل المقبول لدى السودانيين»، من خلال التوصية «بتشكيل لجنة مستقلة من شخصيات سودانية، تعمل على إيجاد مقاربة لحل وطني سوداني».

وانتهى «مؤتمر القاهرة» إلى «تشكيل لجنة لتطوير النقاشات، ومتابعة نتائج المؤتمر من أجل الوصول إلى سلام دائم».

يشار إلى أن مصر تشارك في «الاجتماع التنسيقي السادس للاتحاد الأفريقي»، الأحد، بوفد رسمي برئاسة رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي.

بعد استخدام «بيرقدار» في مواجهة «الجيش الوطني»

تركيا تزود «الوحدة» الليبية بالمسيّرة المتطورة «أكينجي»

جانب من مباحثات الدبيبة ورئيس الأركان التركي... وفي الإطار المسيرة القتالية التركية المتطورة «أكينجي» (وزارة الدفاع التركية)

ظهرت إحدى تلك المسيرات في مقطع فيديو بثته وزارة الدفاع التركية من إحدى المواقع التابعة لقوات غرب ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

زودت تركيا حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، بمسيّرات قتالية جديدة من نوع «أكينجي»، التي تنتجها شركة «بايكار» التركية للصناعات الدفاعية، والتي سبق أن زودتها بالمسيّرات القتالية «بيرقدار تي بي 2».

ولم تعلن أنقرة أو طرابلس عن موعد حصول حكومة الدبيبة على مسيرات «أكينجي»، أو عدد الطائرات التي حصلت عليها حكومة الدبيبة، لكن ظهرت إحداها في مقطع فيديو بثته وزارة الدفاع التركية من إحدى الحظائر التابعة لقوات غرب ليبيا، التي زارها رئيس أركان الجيش التركي، الجنرال متين غوراك، خلال زيارته لطرابلس، الأحد الماضي، وهي تحمل العلم الليبي.

بدوره، أكد موقع «ميلتري أفريكا» العسكري حصول حكومة الدبيبة على المسيّرات التركية «أكينجي»، التي تم رصدها خلال زيارة غوراك إلى طرابلس لبحث التعاون الدفاعي، وعمليات تدريب الجيش التركي للقوات الليبية.

كان الدبيبة عبّر عن اهتمامه بشراء طائرة «أكينجي»، التي تعدّها تركيا مصدر فخر لصناعاتها الدفاعية، منذ 2022 خلال زيارة قام بها إلى أنقرة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) من ذلك العام، وقع خلالها مذكرة للتعاون العسكري مع وزير الدفاع التركي السابق، خلوصي أكار.

وذكرت وسائل إعلام تركية، في وقت لاحق، أنه تم توقيع اتفاقية شراء الطائرة «أكينجي»، وأن الحصول عليها من شأنه تعزيز قبضة الدبيبة على السلطة، من خلال حماية إدارته من أي هجوم عسكري جديد قد تشنه قوات الجيش الوطني الليبي، على الرغم من أن الوجود العسكري التركي يحدُّ بالفعل من مثل هذه الهجمات.

وسبق أن أدلى الدبيبة بتصريحات أشار فيها إلى أن قوات غرب ليبيا بدأت تستخدم المقاتلة التركية المسيّرة «أكينجي». كما تعاقدت حكومة الدبيبة أيضاً على شراء 12 من مسيرات «هوركوش» (الطائر الحر)، وهي طائرات تدريب وقتال خفيفة، تنتجها شركة «بيكار»، التي يترأسها صهر الرئيس رجب طيب إردوغان، المهندس سلجوق بيرقدار.

وتتمتع «أكينجي» بميزات عديدة، إذ يمكن التحكم بها من محطة تشغيل أرضية، وهي مزودة بتكنولوجيا عالية في الكشف وتتبع الأهداف، إضافة لقدرات التحليق على ارتفاعات عالية، وهي طائرة ذات محركين توربينيين بتقنية تصنيع حديثة، وتزن 4,5 طن.

وسبق أن حصلت طرابلس على 20 مسيرة قتالية من نوع «بيرقدار تي بي 2»، تم استخدامها في الحرب ضد قوات الجيش الوطني الليبي، بموجب مذكرة التفاهم في مجال التعاون العسكري والأمني، التي وقعها إردوغان ورئيس حكومة «الوفاق الوطني» الليبية السابقة، فائز السراج، في إسطنبول في 27 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. وسمحت مذكرة التفاهم لتركيا بإرسال آلاف من قواتها إلى جانب مرتزقة من الفصائل السورية المسلحة الموالية لها إلى غرب ليبيا للقتال ضد الجيش الوطني الليبي.

وحقق استخدام قوات غرب ليبيا المسيرة «بيرقدار» في الأعمال القتالية شهرة واسعة للمسيرة التركية، وازدياد الطلب عليها بعد اختبارها أيضاً في القتال ضد القوات الكردية في شمال شرقي سوريا، ثم في الحرب بين أذربيجان وأرمينيا في إقليم ناغورني قره باغ، وأصبحت تُباع في 34 دولة.

وأجرى رئيس الأركان التركي، الجنرال متين غوراك، خلال زيارته لطرابلس، مباحثات مع نظيره الليبي محمد الحداد، كما التقى الدبيبة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي.

رصد تجمع أرتال عسكرية وحافلات مرتزقة شرق مدينة مصراتة

عودة التوتر لمعبر «رأس جدير»... و«الوحدة» الليبية تلتزم الصمت

القاهرة: خالد محمود

وسط صمت رسمي من حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والسلطات التونسية، خيم توتر أمني مجدداً على معبر «رأس جدير» الحدودي بين ليبيا وتونس، بعد وقوع اعتداءات، مساء الجمعة، طالت مركبات، مما أثار قلق المسافرين وسكان المنطقة المجاورة.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عما وصفته بـ«فوضى في المعبر بين المهربين من جهة، والمواطنين من جهة أخرى»، بينما تجاهل وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة، عماد الطرابلسي، مناشدات وُجهت إليه للتدخل وضبط الوضع.

بدورها، ذكرت «إدارة إنفاذ القانون» التابعة لوزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» أنه في إطار استمرار الجهود الأمنية لدورياتها في تأمين منفذ «رأس جدير»، تمكنت، مساء الجمعة، من ضبط كميات من الوقود داخل مركبات المسافرين، بالإضافة إلى كميات كبيرة من السجائر وغيرها من المواد الغذائية والسلع الأخرى المدعومة.

وكان الطرابلسي قد أعلن، مطلع الشهر الحالي، إعادة افتتاح منفذ «رأس جدير» أمام حركة المسافرين بين ليبيا وتونس، تنفيذاً للاتفاق الموقع بين الحكومتين الليبية والتونسية خلال يونيو (حزيران) الماضي.

في شأن آخر، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة تمكُّن الدوريات الصحراوية التابعة لقاطع القريات من ضبط 110 مهاجرين غير شرعيين من جنسيات أفريقية مختلفة، تقطعت بهم السبل في الصحراء، مشيرة إلى أنه تم تقديم الرعاية الصحية لهم، ونقلهم إلى مقر القاطع لحين تسليمهم لجهات الاختصاص.

وبينما أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ، وفاة 6 مهاجرين غير شرعيين من الجنسية الأفريقية، جميعهم مجهولو الهوية، وإصابة 11 آخرين بإصابات متفاوتة في حادث سير بطريق الشويرف. تفقد وزير الخارجية بحكومة «الاستقرار»، عبد الهادي الحويج، سير العمل في معبر «إيسين» البري، على الحدود المشتركة مع الجزائر، والتحديات التي تواجه العاملين هناك.

وأكد الحويج أن زيارة العمل التي قام بها إلى مدينة غات، والمعبر الحدودي، تستهدف افتتاح مكتب لشؤون القنصلية في المدينة، مشيراً إلى أهمية المعبر في تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين ليبيا والدول المجاورة. وبعدما أكد «ضرورة تطويره وتحديثه ليكون قناة تواصل مهمة بين ليبيا والجزائر»، لفت إلى الحرص على تعزيز التواصل والتبادل التجاري، مما سيساهم في دعم الاقتصاد الوطني، وتحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة.

في سياق آخر، قال رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، إنه بحث أخيراً مع وفد من الفعاليات الوطنية بمصراتة أوجه الدعم الذي يمكن أن يقدموه من أجل نجاح انتخابات المجالس البلدية، المزمعة إقامتها العام الحالي. وأشار الوفد إلى مناقشة دعم المسار الديمقراطي، وتعزيز الشمولية من خلال انتخابات سلمية تحظى بالقبول والمصداقية. ونقل عن أعضاء الوفد تقديرهم للجهود، التي تبذلها المفوضية في سبيل نجاح الانتخابات البلدية، وإشادتهم بجهودها في سبيل إنجاح المسار الديمقراطي.

وكانت «مفوضية الانتخابات»، قد أعلنت أنها ستنشر القوائم الأولية لأسماء المسجلين بسجل الناخبين في المرحلة الأولى لانتخابات المجالس البلدية، اليوم الأحد، لمدة 3 أيام، مشيرة إلى أنه بإمكان الناخبين الاطلاع عليها في مراكز الانتخابات التي سجلوا بها. كما أعلنت أنها ستتلقى الاعتراضات والشكاوى على الأسماء الواردة في سجل الناخبين أمام لجان الفصل خلال ساعات الدوام الرسمية.

من جهة أخرى، أعلن أعضاء «المجلس الأعلى لثوار الزنتان» رفض ما وصفه بـ«الصفقات المشبوهة، التي تستهدف حقول النفط بمنطقة أرض الحمادة الحمراء، مشيراً في بيان إلى معارضته دخول أي قوة مسلحة أو شركات الاستثمار إلى أرضهم أو حدودهم الإدارية، التي تمتد من حدود الجزائر غرباً إلى القريات شرقاً.

ورصدت وسائل إعلام محلية، أمس السبت، ما وصفته بـ«تجمع أرتال عسكرية مصحوبة بحافلات لمرتزقة من جنسيات مختلفة قرب كوبري السدادة شرق مدينة مصراتة»، الواقعة بغرب البلاد.

تزايد مواقف الدعم للرئيس تبون من طرف التنظيمات والأحزاب

«العمال» الجزائري يعلن «النفير» إثر سحب مرشحته للرئاسة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت مرشحة انتخابات الرئاسة الجزائرية سابقاً، لويزة حنون، «حالة نفير» في حزب «العمال» الذي تتزعمه؛ استعداداً لـ«خوض معارك سياسية، بما في ذلك ميدان الانتخابات»، التي ستُجرى في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، ما يعني أنه يعتزم إطلاق حملة لثني الجزائريين عن التصويت.

وقالت حنون، أمس (السبت)، خلال اجتماع استثنائي لكوادر حزبها بالعاصمة، إن القرار الذي اتخذته في 11 من الشهر الحالي بانسحابها من الترشح للاستحقاق الرئاسي، «سببه وجود اعتراض، لا نعرف مصدره، على مشاركتنا في الانتخابات»، مؤكدة أن «حصاراً ضرب علينا لمنعنا من جمع التوقيعات»، التي يشترطها قانون الانتخابات، وتتمثل في 50 ألف توقيع فردي، أو 600 توقيع لمنتخبين في 29 ولاية على الأقل، من أصل 58 ولاية.

وأوضحت حنون أنها «تدرك الرهان الذي حرك منعنا من الترشح»، مبرزة أن «الجميع سيتفهم أنني من باب المسؤولية لا أستطيع البوح بمزيد من التوضيحات حول هذا الموضوع. ولنترك للمستقبل كشف كل الخبايا». وأضافت حنون: «لقد أدرك كثير من المواطنات أن منعنا من الترشح مرتبط بمواقفنا السياسية، ووضوح أهدافنا وإرادتنا في استعمال الحملة الانتخابية لطرح القضايا المركزية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتطلعات المشروعة لغالبية الشعب، ولفئات واسعة في المجتمع، وأن نطرح الدفاع غير المشروط عن الشعب الفلسطيني الشهيد والمصلوب، بوصفه قضيةً مركزيةً، وكذلك الدفاع عن مقاومته المشروعة».

اليسارية لويزة حنون تخوض حملة مضادة للانتخابات بعد سحب ترشحها (إعلام الحزب)

كما تحدثت حنون عن «فيتو وُجِّه إلى المنتخبين حتى لا يمنحونا تزكياتهم، الأمر الذي أكده لنا عديد منهم ممن تجرأ على الكلام»، مشددة على أن قرار «المكتب السياسي» لحزبها بعدم خوض الانتخابات «رد سياسي مقاوماتي ضد ممارسات النظام القديم». وقالت: «منعُنا من المشاركة في الاقتراع سابقة خطيرة، تعكس وجود إرادة ضد منافسة سياسية حقيقية خلال حملة الانتخابات، ومن عرض البدائل في إطار القطيعة مع الوضع الموروث عن النظام البالي، الذي أغرق بلادنا في أزمة شاملة»، مستنكرة «مصادرة حرية الشعب في التعبير عن إرادته وممارسة سيادته».

وأشارت حنون إلى محاولات «انقلاب» جرت في وقت سابق لتقسيم حزبها في عامي 2015 و2019 بعد اعتقالها من طرف قائد الجيش السابق، الفريق أحمد قايد صالح، في قضية «التآمر على الدولة» الشهيرة. وفي 2021. وكانت عزت ذلك إلى «مواقفها المزعجة للنظام»، مؤكدة أن «مراكز قرار أوليغارشية» كانت وراء تلك المحاولات، وتقصد رجال أعمال متنفذين، حسبها، في السلطة.

وفي الجهة المؤيدة لترشح الرئيس عبد المجيد تبون، صرّح عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني»، أمس بالعاصمة، خلال اجتماع لحزبه خاص بخطاب الحملة الانتخابية، بأنه يعتزم «الرد على شبهات أجندات المؤامرة ومخططات الكيد، وصناعة الاضطرابات»، ويحيل هذا الكلام إلى خطاب الحكومة بخصوص «تعرض الجزائر لمؤامرة أجنبية»، وأن هناك «خططاً لضرب استقرارها الداخلي من أطراف لا تعجبها مواقفها من قضايا دولية عادلة».

وكان بن قرينة أول مَن ناشد تبون طلب ولاية ثانية، وقاد عملاً مكثفاً في الميدان لجمع التوقيعات لصالح ترشحه. علماً بأنه كان في استحقاق 2019 أحد منافسيه، وحلّ ثانياً في الترتيب (17 في المائة من الأصوات) بعد تبون (58 في المائة من الأصوات).

حكم جديد بالسجن 5 سنوات لوزير مغربي سابق

الرباط: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة ابتدائية مغربية بسجن المعارض والوزير السابق، محمد زيان، 5 سنوات بتهمة «اختلاس وتبديد أموال عمومية»، علماً بأنه يقضي 3 سنوات سجناً في قضية أخرى، وفق ما أفاد محاميه، أمس (السبت).

وحوكم النقيب السابق للمحامين (81 عاماً) مطلع العام في قضية تمويل عام، حصل عليه في إطار الحملة الانتخابية للحزب الليبرالي المغربي الذي كان يرأسه عام 2015، وفق نجله ومحاميه علي رضا زيان.

وقال المحامي، بحسب تصريحات أوردتها «وكالة الصحافة الفرنسية»: «إنه شكل من أشكال الحكم بالسجن المؤبد على رجل يبلغ 81 عاماً، في حين أنه لم يتم إثبات أي شيء قانوناً»، مضيفاً أنه يعتزم استئناف الحكم، الذي صدر ليلاً في الرباط.

وفي القضية نفسها، قضت هيئة الجرائم المالية بمحكمة الاستئناف بالرباط أيضاً بالسجن 5 سنوات على أمين مال الحزب، وبالسجن سنتين، إحداهما نافذة بحق موظف إداري في الحزب، بحسب المحامي. ومحمد زيان موقوف منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، بعد أن دانته محكمة استئناف بالسجن لمدة 3 سنوات. وجاءت تلك الإدانة في أعقاب شكوى رفعتها وزارة الداخلية، وشملت 11 تهمة، من بينها «إهانة رجال القضاء وموظفين عموميين»، و«إهانة هيئات منظمة»، و«التشهير»، و«التحرش والابتزاز والمساومة على الجنس».

وكان محمد زيان وزيراً لحقوق الإنسان بين عامي 1995 و1996. وأدلى مؤسس الحزب الليبرالي المغربي في السنوات الأخيرة بتصريحات انتقد فيها السلطات، لا سيما أجهزة الاستخبارات المغربية. ويؤكد زيان أنه يلاحق قضائياً «بسبب آرائه».

براون وسوليفان يشددان على أهمية استمرار الدعم وتلبية طلبات كييف العسكرية

ترمب «أجرى اتصالاً جيداً للغاية» مع زيلينسكي... ووعده «بإنهاء الحرب»

واشنطن: إيلي يوسف

أثارت المكالمة الهاتفية الأولى التي جرت بين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يوم الجمعة، منذ الغزو الروسي لأوكرانيا، ردود فعل إيجابية من الجانبين. وفي حين عدّها ترمب «مكالمة جيدة للغاية»، قال شخص مقرب من زيلينسكي إن الأمر سار «بشكل جيد للغاية» وإن ترمب تعهد «بتحقيق سلام عادل في أوكرانيا»، إذا عاد إلى البيت الأبيض.

إذابة الجليد بين ترمب وزيلينسكي

وعُدّت المكالمة، أول محاولة جدية لإذابة الجليد بينهما، على عكس مكالمتهما الهاتفية الأخيرة عام 2019 المثيرة للجدل، التي تسببت في أول محاولة لعزل ترمب من منصبه في الكونغرس، بعد أن طلب من زيلينسكي النظر في التحقيق مع منافسه الانتخابي في ذلك العام، جو بايدن بشأن مزاعم غير موثوقة.

وقال ترمب في منشور على منصة «تروث سوشال»: «لقد أجريت أنا والرئيس الأوكراني زيلينسكي مكالمة هاتفية جيدة جداً في وقت سابق من هذا اليوم (الجمعة). لقد هنأني على المؤتمر الوطني الجمهوري الناجح للغاية، وعلى أن أصبح المرشح الجمهوري لمنصب رئيس الولايات المتحدة». وأضاف ترمب أن زيلينسكي «أدان محاولة الاغتيال الشنيعة يوم السبت الماضي، وأشار إلى اجتماع الشعب الأميركي بروح الوحدة خلال هذه الأوقات».

وختم ترمب قائلاً: «إنني أقدّر الرئيس زيلينسكي على تواصله معي لأنني، بوصفي رئيسكم القادم للولايات المتحدة، سأحقق السلام في العالم وأنهي الحرب التي أودت بحياة كثير من الأرواح، ودمرت عدداً لا يُحصَى من العائلات البريئة. وسيكون بمقدور الجانبين الاجتماع والتفاوض على اتفاق ينهي العنف، ويمهد الطريق نحو الرخاء». من ناحيته، كتب زيلينسكي في منشور على موقع «إكس»، إنه شدد على أهمية الدعم الأميركي لأوكرانيا وسط الغزو الروسي الذي دخل الآن عامه الثالث، واتفق وترمب على تحديد موعد «اجتماع شخصي»؛ لمناقشة «الخطوات التي يمكن أن تجعل السلام عادلاً ودائماً حقاً». وأضاف زيلينسكي أنه «أشار إلى الدعم الأميركي الحيوي من الحزبين والمجلسين لحماية حرية أمتنا واستقلالها»، وقال: «ستكون أوكرانيا دائماً ممتنةً للولايات المتحدة؛ لمساعدتها في تعزيز قدرتنا على مقاومة الإرهاب الروسي بينما الهجمات على مدننا وقرانا مستمرة كل يوم».

ويأتي هذا الكلام الإيجابي من الرجلين بعد الجدل الذي سببته مواقف ترمب ونائبه جيمس فانس، من الحرب الأوكرانية، حيث أثار احتمال إعادة انتخابه قلق المسؤولين في أوروبا وأوكرانيا الذين يتخوفون من أن إدارته ستوقف الدعم العسكري والاقتصادي الأميركي لكييف. وكان ترمب قد تعهد بإنهاء الحرب في أوكرانيا بسرعة إذا أُعيد انتخابه، وذهب إلى حد التصريح بأنه سيتفاوض على السلام قبل توليه منصبه في يناير (كانون الثاني) المقبل. كما وصف زيلينسكي باستخفاف بأنه «أعظم مندوب مبيعات على الإطلاق» لجهوده لتأمين مليارات الدولارات من المساعدات العسكرية والاقتصادية والإنسانية من واشنطن.

ورغم أن الحرب في أوكرانيا لم تكن موضوعاً رئيسياً للمناقشة في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، فإن ترمب تفاخر قائلاً خلال قبوله ترشيح الحزب: «سوف أنهي كل أزمة دولية خلقتها الإدارة الحالية، بما في ذلك الحرب الرهيبة بين روسيا وأوكرانيا، التي لم تكن لتحدث أبداً لو كنت رئيساً».

صورة أرشيفية للقاء زيلينسكي مع ترمب عام 2019 (أ.ب)

«منتدى أسبن» يجدد الدعم لأوكرانيا

ويوم الجمعة، سعى بعض كبار المسؤولين الأميركيين إلى طمأنة أوكرانيا بشأن الدعم المستمر من واشنطن، بحجة أن دعم كييف في حربها ضد روسيا يصبّ في مصلحة أميركا. وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال تشارلز براون، خلال مشاركته في منتدى أسبن الأمني بولاية كولورادو: «إذا توقفنا بشكل جماعي عن دعم أوكرانيا، فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيفوز». وأضاف أن هذه المساعدة من الولايات المتحدة ودول غربية أخرى حاسمة، محذراً من عواقب وخيمة إذا توقفت عن التدفق. وأكد براون «أن حدوث هذا الأمر من شأنه أن يشجع الآخرين أيضاً، ولدينا مصداقية مرتبطة بهذا الأمر على المحك. ليس الولايات المتحدة فحسب، بل حلف شمال الأطلسي والغرب». وأضاف: «إذا تراجعنا للتو، فإن ذلك يفتح الباب أمام الرئيس الصيني شي جينبينغ وآخرين الذين أرادوا القيام بأعمال عدوانية غير مبررة».

مسؤولون أميركيون أكّدوا لكييف استمرار دعمها عسكرياً

أميركا قادرة على تلبية طلبات السلاح

ورداً على سؤال حول تصريحات ترمب بأنه سينهي الحرب في يوم واحد، قال براون بشكل حذر، «إذا تمكّن من إنجاز ذلك خلال 24 ساعة، فسيكون ذلك أمراً رائعاً». كما رفض أيضاً الحجج القائلة إن الولايات المتحدة غير قادرة على تزويد أوكرانيا بالدعم العسكري المستمر. وقال براون: «لدينا القدرة على الإنتاج... لدينا القدرة على القيام بذلك. علينا فقط أن نلتزم بالقيام بذلك».

وهي الحجة التي رفعها فانس، نائب ترمب المعين حديثاً، عندما تساءل في مؤتمر أمني كبير عُقد في ميونيخ في وقت سابق من هذا العام: «هل يمكننا إرسال مستوى الأسلحة الذي أرسلناه خلال الأشهر الـ18 الماضية؟»، وقال: «ببساطة لا نستطيع ذلك. وبغض النظر عن عدد الشيكات التي يكتبها الكونغرس، فإننا مقيدون».

أوروبا تسهم أكثر من أميركا

كما رفض مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان، أمام المنتدى نفسه، الحجج القائلة إن حلفاء واشنطن الأوروبيين لا يقومون بما يكفي. وقال: «إن الأوروبيين يفعلون أكثر بكثير مما يعتقد بأن الأميركيين يمنحونهم الفضل فيه». وقال: «عندما تُحسب مساهماتهم في أوكرانيا من حيث المساعدة العسكرية والمساعدة الاقتصادية والمساعدات الإنسانية وغيرها من الأشكال، فإنهم يفعلون أكثر بكثير مما تفعله الولايات المتحدة». وأضاف، أن القضية الأوكرانية لا تزال تحظى بشعبية على الرغم من بعض المتشككين الصوتيين. وقال سوليفان: «تظهر استطلاعات الرأي تلو الأخرى أن الشعب الأميركي لا يزال يهتم ويدعم تمويل أوكرانيا، ويدعم فكرة أنه من واجبنا الاستمرار في مساعدة أوكرانيا في النضال من أجل حريتها وسيادتها وسلامة أراضيها».

وخلال المؤتمر نفسه، حضّ بعض المؤيدين، بمَن في ذلك مشرّعون ديمقراطيون وجمهوريون، البيت الأبيض والرئيس بايدن، على أن يكونا أكثر عدوانية، وتخفيف القيود التي تمنع أوكرانيا من استخدام الأسلحة الأميركية لضرب عمق الأراضي الروسية. وقال سوليفان: «مع تطور الحرب، تطور دعمُنا، وتطورت القدرات التي قدمناها، وتطورت المعايير التي قدمناها بموجبها... لكن حتى الآن، لم تتغير سياسة الرئيس بشأن الضربات بعيدة المدى في روسيا».

الشرطة تطلق الرصاص وتحظر التجول وتقطع الإنترنت مع انتشار الجيش

احتجاجات بنغلاديش تحدٍ كبير لنظام الشيخة حسينة

دكا: «الشرق الأوسط»

إطلاق الذخيرة الحية من قبل الشرطة، السبت، على المحتجين في العاصمة البنغلاديشية دكا، دفع مئات آلاف المتظاهرين إلى المطالبة برحيل رئيسة الوزراء الشيخة حسينة، التي تمسك بزمام السلطة منذ 20 عاماً، من بينها 15 عاماً على التوالي، بعد فوزها بولاية جديدة في يناير (كانون الثاني). ويقول خبراء إن المظاهرات الطالبية، وهي أسوأ أعمال عنف تشهدها البلاد من فترة طويلة، تطرح تحدياً كبيراً أمام حكمها.

وأعلن الجيش، السبت، أن الحكومة فرضت حظراً للتجوال بمختلف أنحاء البلاد ونشرت قوات من الجيش. وقال المتحدث باسم الشرطة فاروق حسين إن «مئات آلاف» المتظاهرين تواجهوا مع الشرطة في العاصمة دكا الجمعة. وأكد أن «150 شرطياً على الأقل نُقلوا إلى المستشفى، وتلقى 150 آخرون الإسعافات الأولية»، مضيفاً أن شرطيين ضُربا حتى الموت.

وأفاد فاروق حسين بأن «المتظاهرين أشعلوا النار في العديد من أكشاك الشرطة» و«تم إحراق وتخريب العديد من المقرات الحكومية».

وقال متحدث باسم منظمة «طلاب ضد التمييز»، وهي المجموعة الرئيسية التي تنظم الاحتجاجات، لوكالة الصحافة الفرنسية إن اثنين من قادتها موقوفان منذ الجمعة.

وأوقف مسؤول كبير في «الحزب القومي البنغلاديشي»، وهو حزب المعارضة الرئيسي في البلاد في الساعات الأولى من صباح السبت، حسبما قال المتحدث باسم الحزب، سيرول إسلام خان.

وهتف المتظاهرون، هذا الأسبوع، خلال مسيرات عدة في دكا؛ المدينة التي تعدّ 20 مليون نسمة، وحيث أشعلت حشود غاضبة النار في العديد من المباني الحكومية الخميس، «لتسقط الدكتاتورة».

واستمر تعليق خدمات الإنترنت والرسائل النصية الذي بدأ الخميس مما عزل بنغلاديش عن العالم، في الوقت الذي اتخذت فيه الشرطة إجراءات صارمة في مواجهة الاحتجاجات التي استمرت على الرغم من حظر التجمعات بالأماكن العامة.

بدأ الطلاب يطالبون بإنهاء نظام الحصص الذي يخصص أكثر من نصف وظائف القطاع العام لمجموعات محددة مقربة من السلطات. وقلص هذا النظام المطبّق منذ عام 1992 بعد الاحتجاجات الطالبية في 2018. لكن المحكمة العليا ألغت قرار تقليصه في يونيو (حزيران) الماضي، وأمرت بإعادة تخصيص 30 في المائة من الوظائف العامة لأبناء المحاربين في حرب التحرير ضد باكستان عام 1971. ويندد المتظاهرون باستخدام هذه الحصص وسيلةً لمكافأة الموالين لرابطة عوامي.

وقال بيار براكاش، مدير مكتب آسيا في مجموعة الأزمات الدولية: «المظاهرات مهمة جداً، وقد تكون التحدي الأكبر لنظام رابطة عوامي (حزب الشيخة حسينة) منذ وصوله إلى السلطة... الوضع خطير» في البلاد. لكن الخبير عدَّ أن الحكومة هي التي تسببت في الأزمة. وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية: «بدلاً من محاولة الاستجابة لمطالب المتظاهرين، أدت تصرفات الحكومة إلى تفاقم الوضع».

ونجت الشيخة حسينة من العديد من الأزمات، بما فيها تمرد للجيش وتدفق أكثر من 700 ألف لاجئ من الروهينغا من ميانمار المجاورة وسلسلة من الهجمات الإرهابية.

متظاهرون يواجهون حرس الحدود في بنغلاديش خارج مبنى التلفزيون (رويترز)

لكن هذه المظاهرات العنيفة «غير مسبوقة»، وفق ما قال المراسل السابق لمجلة «ذي إيكونومست» في بنغلاديش توم فيليكس يونك. وأوضح: «لطالما كان إلغاء المنافسة السياسية في بنغلاديش فكرة سيئة. هذه أزمة سياسية سببها الغطرسة وعدم الكفاءة الاقتصادية». وأضاف: «حوالى 18 مليون شاب بنغلاديشي عاطلون عن العمل. ومع غياب الديمقراطية منذ أكثر من عقد، بدأوا بالتعبير عن استيائهم» من خلال المغادرة أو النزول إلى الشوارع.

وكان من المقرر أن تغادر الشيخة حسينة البلاد، الأحد، للقيام بجولة دبلوماسية، لكنها ألغتها بعد أسبوع من تصاعد العنف. وقال الملحق الإعلامي في مكتب رئيسة الوزراء نعيم الإسلام خان في حديث لـ«الوكالة الفرنسية»، السبت: «لقد ألغت زيارتيها إلى إسبانيا والبرازيل بسبب الوضع الحالي».

ومنذ بداية ولايتها الثانية في عام 2009، اتهمت جماعات حقوقية الشيخة حسينة بمحاولة تقييد الديمقراطية بشكل كبير في بنغلاديش. وتُتّهم حكومتها بإساءة استخدام مؤسسات الدولة لتعزيز قبضتها على السلطة، بما في ذلك القتل خارج نطاق القضاء الذي يستهدف ناشطين في المعارضة. وفي غياب انتخابات تنافسية حقيقية منذ أكثر من 15 عاماً «لا خيار للبنغلاديشيين المستائين إلا الاحتجاج في الشوارع لإسماع أصواتهم».

وانتشر الجيش بقوة السبت في مدن بنغلاديش بطلب من الشيخة حسينة بعدما فشلت الشرطة في السيطرة على الوضع. وقال المتحدث باسم القوات المسلحة شهداء حسين إن «الجيش انتشر في كل أنحاء البلاد للسيطرة على الاضطرابات التي تمس بالنظام العام».

إذ انتشرت دوريات الجيش في الشوارع وأغلقت الطرق، خصوصاً في العاصمة، وسط حظر تجول وانقطاع الإنترنت لإخماد الاحتجاجات. وتسبّبت المجابهات هذا الأسبوع بمقتل ما لا يقل عن 115 شخصاً، وفق حصيلة أعدتها وكالة الصحافة الفرنسية استناداً إلى مصادر المستشفيات والشرطة.

وذكر وزير الداخلية أسد الزمان خان أنه سيتم نشر أفراد الجيش، في العاصمة دكا ومناطق أخرى. ووردت أنباء عن مقتل 56 شخصاً على الأقل، الجمعة، حسب «بي بي سي بانغلا»، وهي خدمة باللغة البنغالية تبثها «بي بي سي»، نقلاً عن صحيفتي «بروتوم آلو» و«ديلي ستار». وتحدثت السفارة الأميركية في بنغلاديش، الجمعة، عن «إصابة المئات وربما الآلاف». وقال بابو رام بانت من منظمة العفو الدولية، في بيان، إن «ارتفاع عدد القتلى دليل صادم على عدم تسامح السلطات البنغلاديشية على الإطلاق مع الاحتجاجات والمعارضة».

وتردد أن ممثلين عن الطلاب التقوا ممثلين عن الحكومة ليل الجمعة. ولم ترد أي معلومات عن نتائج الاجتماع، حسب موقع «بي بي سي بانغلا». ويطالب آلاف الشباب بنظام أكثر اعتماداً على الجدارة والقدرة والكفاءة. وترتفع معدلات البطالة في بلد يزيد عدد سكانه عن 170 مليون نسمة. وأبدت الحكومة الخميس استعدادها لإصلاح النظام وإجراء محادثات.

وقال جون هايدمان، الخبير في قسم الشبكات وأمن الإنترنت في معهد علوم المعلومات بجامعة جنوب كاليفورنيا، إن «قطع الإنترنت عن دولة يبلغ عدد سكانها نحو 170 مليون نسمة يشكل إجراءً متشدداً لم نشهد مثله منذ الانتفاضة المصرية في عام 2011».

وانتقدت منظمات دولية لحقوق الإنسان تعليق خدمة الإنترنت وإجراءات قوات الأمن. وقال الاتحاد الأوروبي إنه يشعر بقلق بالغ إزاء أعمال العنف والخسائر في الأرواح.

وقال طارق عبد الرحمن، القائم بأعمال رئيس حزب المعارضة الرئيسي في بنغلاديش، إن السلطات اعتقلت الكثير من زعماء أحزاب المعارضة وناشطين وطلاباً شاركوا في الاحتجاجات. وقال المحتجون في رسالة نصية إن الشرطة اعتقلت ناهد إسلام، من كبار منسقي الاحتجاجات الطلابية، في الساعة الثانية من صباح السبت. وإلى جانب القتلى أسفرت الاشتباكات عن إصابة آلاف، وفقاً لبيانات من مستشفيات في أنحاء بنغلاديش. واستقبل مستشفى كلية الطب في داكا 27 جثة الجمعة خلال ساعتين فقط من الخامسة حتى السابعة مساء الجمعة، كما نقلت «رويترز» في تقريرها من العاصمة.

الأحد 2024/7/21 - Sunday - العدد 16672 Issue

تقارير رجّحت إعلان انسحابه بعد خطاب نتنياهو في الكونغرس

بايدن غاضب من حلفائه الديمقراطيين وسط تصاعد دعوات تنحيه

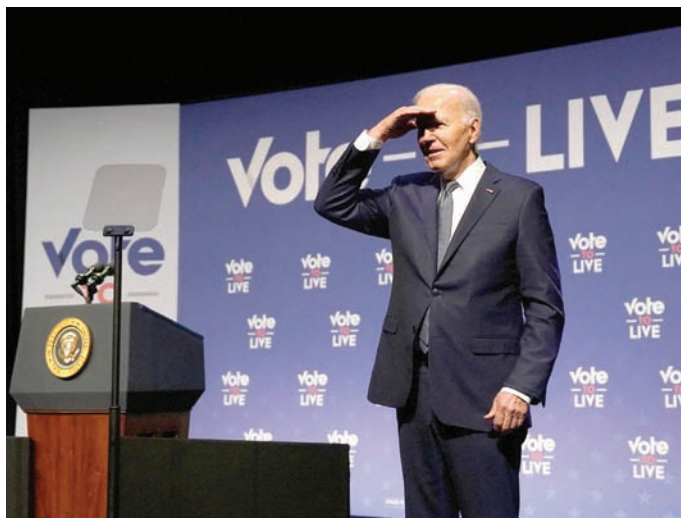
الرئيس الأميركي جو بايدن أعلن أنه متمسك بالترشح لولاية رئاسية ثانية (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن تمسّكه بالترشح لولاية رئاسية ثانية، رغم تزايد التمرد داخل حزبه الديمقراطي ضد بقائه، وما أثاره ذلك من تكهنات بإمكان انسحابه قبل انقضاء عطلة نهاية هذا الأسبوع.

إلا أن تسريبات إعلامية جديدة توقّعت تأجيل إعلان انسحاب بايدن حتى تنتهي زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مستشارين للرئيس الأميركي، إن بايدن لا يريد الانسحاب من سباق الانتخابات قبل خطاب نتنياهو أمام الكونغرس، الأربعاء، في ضوء العلاقات المتوترة بينهما في الفترة الأخيرة على خلفية الحرب في غزة.

وبينما يتمسّك الرئيس البالغ 81 عاماً بالبقاء في السباق الرئاسي، ذكرت تقارير أنه غاضب من تخلي حلفائه عنه وانضمامهم لحملة منسقة لإقناعه بالتنحي. وذكرت «نيويورك تايمز» أن بايدن يشعر بالمرارة تجاه بعض الديمقراطيين الذين عدّهم مقربين من قبل، بمَن في ذلك الرئيس الأسبق باراك أوباما. وقال مقرّبون من بايدن للصحيفة إنّه يعدّ نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب السابقة، «المحرّض الرئيسي»، لكنه غاضب من أوباما أيضاً؛ إذ يرى أنه «محرّك الدمى خلف الكواليس».

البقاء في السباق

قال بايدن، في بيان مكتوب من منزله في ديلاوير، حيث يتعافى من فيروس «كورونا»، إن «المخاطر مرتفعة والخيار واضح. معاً، سنفوز». وتعهد بايدن، الجمعة، باستئناف حملته الانتخابية الأسبوع المقبل، مهاجماً الرؤية «المتشائمة» للمستقبل التي قدّمها منافسه دونالد ترمب خلال مؤتمر الحزب الجمهوري.

لكن موقف بايدن المتحدي جاء مع انضمام 6 أعضاء ديمقراطيين آخرين في مجلس النواب، وعضو آخر في مجلس الشيوخ، إلى مَن يطالبونه علناً بالانسحاب من انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) بسبب مخاوف تتعلق بصحته وتراجع شعبيته في استطلاعات الرأي. وأعلن أربعة من هؤلاء موقفهم في رسالة مشتركة حضوا فيها بايدن على «تمرير الشعلة»، وبينهم أعضاء في المجمعات الانتخابية للسود واللاتينيين الذين ظلوا حتى الآن محافظين على ولائهم له، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ودعا نحو 25 ديمقراطياً في مجلس النواب، وثلاثة في مجلس الشيوخ، بايدن إلى الانسحاب، منذ المناظرة الرئاسية التي جمعته مع ترمب وكان أداؤه فيها كارثياً، إلى حد أن سلسلة من استطلاعات الرأي أظهرت أن المرشح الجمهوري في طريقه لاستعادة البيت الأبيض.

وصدرت تقارير إعلامية، مؤخراً، تستند إلى مصادر مجهولة، وتفيد بأن بايدن يضع خطة لخروج لائق في الأيام المقبلة، مُتقبّلاً تحذيرات كبار الديمقراطيين من أن وقته قد انتهى. لكن حملته ردّت قائلة إنه رغم وجود بعض «التراجع» في الدعم، فإن بايدن لا يزال المرشح الأفضل. وقالت رئيسة الحملة جين أومالي ديلون لبرنامج «مورنينغ جو» على شبكة «إم إس إن بي سي» إن «الرئيس باقٍ في هذا السباق بالتأكيد. جو بايدن ملتزم أكثر من أي وقت مضى بإنزال الهزيمة من دونالد ترمب».

خطة «محسوبة»

تصاعد الضغط على بايدن بشكل كبير، الخميس، مع ظهور تقارير عن إعراب الرئيس الأسبق باراك أوباما ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي وزعماء الحزب الحاليين في مجلسي الشيوخ والنواب عن مخاوفهم وراء الكواليس بشأن ترشح بايدن.

وقال زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب حكيم جيفريز، الجمعة، «هذا قراره». وأضاف لإذاعة «دبليو واي إن سي» أن «البطاقة الموجودة الآن يمكننا الفوز بها»، لكنه أشار إلى التحديات الماثلة التي يجب التعامل معها.

وفاز بايدن على ترمب عام 2020 ليصبح بذلك أكبر رئيس سناً في تاريخ الولايات المتحدة. ولكن مع تزايد المخاوف بشأن صحته، أظهرت سلسلة من استطلاعات الرأي الأخيرة أنه يتخلّف عن ترمب في سباق 2024، بما في ذلك في جميع الولايات المتأرجحة التي تعد ضرورية للفوز بنظام المجمع الانتخابي الأميركي.

ووسط الانشقاقات في الحزب الديمقراطي، تتزايد التكهنات الإعلامية بأن بايدن يستغل وجوده في ديلاوير للتشاور مع أفراد عائلته والتفكير في المسار المقبل. وذكرت شبكة «إن بي سي نيوز» أن بعض أفراد عائلة بايدن ناقشوا سيناريو انسحابه من السباق الرئاسي، رغم عدم وجود قرار نهائي بذلك.

وقد يتضمن القرار «خطة محسوبة بعناية» بناء على توقيت بايدن الخاص لإعطاء بعض الاحترام لهذا القرار غير المسبوق تاريخياً في هذا التوقيت المتأخر من السباق الرئاسي. وأي قرار يتّخذه بايدن بالتنحي قبل أقل من أربعة أشهر من انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) يجب أن يحاول أيضاً تجنّب إثارة الفوضى في الحزب الديمقراطي بشأن خليفته.

والمرشحة الأوفر حظاً هي نائبة الرئيس كامالا هاريس، التي تم بهدوء درس آفاق مواجهتها ترمب من جانب مسؤولي الحملة مع تعاظم أزمة بايدن.

تصريحاته أثارت قلق طوكيو وسيول... ومخاوف من حرب تجارية مع بكين

هل يتخلّى ترمب عن دعم تايوان في ولايته الثانية؟

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في 2018 (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

أثار الرئيس الأميركي السابق والمرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية دونالد ترمب قلقاً بين حلفاء بلاده في آسيا، بعد تعليقات ألقاها حول موقفه من تايوان وكوريا الجنوبية والصين. وفجّرت تصريحات ترمب مخاوف من أن يعطي الضوء الأخضر للصين لغزو تايوان، وأن يُقوّض التحالفات مع كوريا الجنوبية واليابان مع اتجاهه لعلاقات دافئة مع كوريا الشمالية وزعيمها كيم جونغ أون.

الصين «الخطر الأكبر»

عكس اختيار ترمب لجي دي فانس نائباً له على البطاقة الجمهورية، توجّهات السياسة الخارجية للإدارة الأميركية المقبلة، في حال فاز ترمب بالانتخابات الرئاسية.

وكان فانس قد لفت الأنظار بتصريحات انتقد فيها «التركيز المفرط» لكبار الاستراتيجيين الجمهوريين والديمقراطيين على روسيا، و«إهمالهم» التهديد الذي تمثله الصين. وأصدر فانس عدة إشارات لتصوير تأثير الصين السلبي على الاقتصاد الأميركي، واتهم إدارة جو بايدن بإغراق السوق الأميركية بالسلع الصينية الرخيصة ومُخدّر الفنتانيل القاتل. وقال فانس، الذي أعلنه ترمب نائباً له في المؤتمر الوطني لحزب الجمهوريين في ميلووكي: «سنبني المصانع مرة أخرى وسنحمي أجور العمال الأميركيين، ونمنع الحزب الشيوعي الصيني من بناء طبقته المتوسطة على حساب المواطنين الأميركيين».

إلى ذلك، أدت تصريحات ترمب حول رفع الرسوم الجمركية المفروضة على بكين قلقاً واسعاً. وقال الرئيس السابق في مقابلة مع «بلومبرغ نيوزويك»: «سأفرض رسوماً جديدة على الصين بين 60 و100 في المائة، و10 في المائة على الواردات من الدول الأخرى».

وكانت قد هيمنت مخاوف حرب تجارية واسعة بين بكين وواشنطن على فترة إدارة ترمب السابقة، التي طبعتها زيادة نسبة الرسوم الجمركية وتهديدات تجارية قد تعرقل وصول الواردات الصينية إلى السوق الأميركية. ولم يقدّم ترمب أي مؤشرات على تراجعه عن هذه المواقف، رغم تحذير خبراء اقتصاديين من تداعيات رفع الرسوم الجمركية على أكبر اقتصادين في العالم.

الدفاع عن تايوان

وحظيت تايوان بدورها، بحصة من تصريحات الرئيس السابق، الذي قال لـ«بلومبرغ»، إنه يجب على الجزيرة أن تدفع مقابل الدفاع عنها. وذكر ترمب أن الجزيرة التي تتمتع بالحكم الذاتي، «تبعد 9500 ميل عن الولايات المتحدة، بينما تبعد عن الصين 68 ميلاً فقط». وفيما عُدّ تلميحاً لتعليق واشنطن التزامها بالدفاع عن تايوان، قال ترمب إن الخطوات التي ستتخذها الولايات المتحدة في حال غزو صيني في ظل رئاسته، «سيعتمد على الوضع والظروف». كما برّر مطالبته لتايوان بدفع مقابل الدفاع الأميركي عنها بقوله إن الجزيرة «اعتمدت في صناعة الرقائق الإلكترونية والشرائح على الولايات المتحدة، و«أصبحت ثرية للغاية».

وتقول الصين إنها ستعيد تايوان إلى السيادة الصينية، حتى لو لزم الأمر استخدام القوة.

وسارع مسؤولون تايوانيون إلى الرد على هذه التصريحات. وقال رئيس مجلس الدولة التايواني، تشو جونغ تاي، إن الجزيرة مستعدة لتحمل مسؤولية الدفاع عن نفسها، وإن «إنفاقها الدفاعي بلغ 2,5 في المائة من الناتج القومي الإجمالي، كما تعمل على تحديث جيشها».

ونقلت صحيفة «نيوزويك» عن زيكون تشو، أستاذ العلوم السياسية بجامعة باكنيل بولاية بنسلفانيا، أن ترمب لم يكن من أشد المعجبين بالدفاع عن تايوان، مرجّحاً ألا تتدخل الولايات المتحدة إذا هاجمت الصين الجزيرة. وقال: «تراقب تايوان الحرب الروسية - الأوكرانية، وتدرك أنه ليس من الجيد الاعتماد بشكل كامل على الولايات المتحدة للدفاع عنها».

وتتبنّى الولايات المتحدة سياسة الغموض الاستراتيجي تجاه تايوان، مما يعني أنها تدعم الدفاع عن الجزيرة دون الالتزام رسمياً بالتدخل عسكرياً في حال تعرضها للغزو من قبل الصين. وبينما تدعم واشنطن الحكم الذاتي في تايوان، فإنها تعترف بسياسة «الصين الواحدة».

الإنفاق العسكري

لم تقتصر تصريحات ترمب حول علاقة بلاده بآسيا على الصين وتايوان، بل ذهب الرئيس السابق أبعد من ذلك بانتقاد أقرب الحلفاء لبلاده في المنطقة.

وكرّر ترمب مطالبته لكل من اليابان وكوريا الجنوبية بدفع مزيد من الأموال مقابل استمرار انتشار القوات الأميركية على أراضيهما. ويُرجّح محللون أن تمارس إدارة ترمب الجديدة ضغوطاً على كوريا الجنوبية واليابان لزيادة إنفاقهما الدفاعي، بطريقة تُقلّل العبء المالي الذي تتحمله الولايات المتحدة. وتخشى سيول بشكل خاص، والتي شهدت تدهوراً حادّاً في علاقتها من جارتها الشمالية، من خفض ترمب مستوى انتشار القوات الأميركية أو حتى الانسحاب منها بالكامل. وقد أشار ترمب في مقابلة مع مجلة «تايم»، في أبريل (نيسان) الماضي، إلى إمكانية سحب القوات الأميركية لقواتها في كوريا الجنوبية «ما لم يقدم الحليف الآسيوي مزيداً من المساهمات المالية».

> رجّح الرئيس الأميركي السابق أن تنعكس عودته إلى البيت الأبيض إيجاباً على «سلوك بيونغ يانغ»

التطبيع مع كيم

خصّص ترمب جزءاً من خطاب قبول ترشيحه في المؤتمر الوطني الجمهوري، لكوريا الشمالية وزعيمها، مشيراً إلى أن عودته إلى البيت الأبيض ستنعكس إيجاباً على «سلوك بيونغ يانغ».

واستمرّ ترمب في التباهي بعلاقاته الشخصية مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، مما رفع المخاوف من أنه قد يحاول استئناف دبلوماسيته المباشرة مع نظام بيونغ يانغ لمعالجة الملف النووي. وكانت جهود ترمب، الذي التقى بكيم 3 مرات، قد فشلت بعد انهيار محادثات قمة هانوي عام 2019، حيث طالب الزعيم الكوري الشمالي برفع كامل العقوبات الأميركية.

وقد يكون ترمب أكثر استعداداً للتضحية بقوة تحالفات بلاده في آسيا، مقابل التوصل إلى اتفاق تاريخي مع كوريا الشمالية. لكن الأمر يتوقف أيضاً على ما إذا كان الزعيم الكوري الشمالي سيوافق، أم لا، على دعوة ترمب لاستئناف الحوار، خصوصاً مع التحسن الكبير في علاقات بيونغ يانغ مع موسكو، والتي قد تجعلها مترددة في إعادة التعامل مع واشنطن. كما يبقى من المستبعد أن تقبل واشنطن الاعتراف بكوريا الشمالية دولة مسلحة نووياً. ويقول هال براندز، البروفسور بكلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية، إنه إذا استمرّ ترمب في مواقفه تجاه تايوان والصين خلال فترة ولاية ثانية، فمن المرجح أن تمر تايوان بـ4 سنوات صعبة. وينطبق الأمر ذاته على دول منطقة المحيطين الهندي والهادي، مع تشدد ترمب في تطبيق شعار «أميركا أولاً».

بدوره، يرى ديفيد ساكس، الباحث بمجلس العلاقات الخارجية، أن تصريحات ترمب تُجسّد «الترمبية» السياسية، وتعكس وجهة نظره التجارية البحتة للسياسة الخارجية. لكن كريغ سنغلتون، مدير برنامج الصين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، يعتقد أن لدى تايوان بعض أوراق اللعب الرابحة؛ «فاستثمارات تايوان في مجال أشباه المواصلات بولايات مهمة مثل أريزونا، إضافة إلى مشتريات تايوان الكبيرة من المعدات العسكرية الأميركية، سيكونان عاملين مفيدين لها خلال التعامل في السياسات المتقلبة لإدارة ترمب المحتملة».

وشدد الدبلوماسي الأميركي السابق، روبرت رابسون، على أن سياسات ترمب تجاه كوريا الشمالية ومنطقة آسيا «ستظلّ تحمل قدراً من عدم اليقين حتى يتم انتخاب ترمب فعلياً، وعودته إلى المكتب البيضاوي»، عادّاً حالة عدم اليقين «سمة مميزة لسياسات ترمب في إدارته السابقة».

تغيير... أو «اقتل وبا يقع صلح»؟

طارق الحميد

نحن أمام مشهد شديد السيولة من واشنطن إلى غزة، ومن طهران إلى أوكرانيا، وكله يشي بأننا نقترب من لحظة جنون خطيرة العواقب، في حال لم يدرك الجميع خطورة التحولات الحاصلة.

خذ الانقسام الأميركي - الأميركي، مثلاً، أو الديمقراطي - الديمقراطي، فحزب الرئيس بايدن بفوضى استبداله، وهي الفوضى التي أجادها الحزب منذ ظهور باراك أوباما السياسي، حيث التسريبات وتبدل المواقف، وهو ما يحدث مع الرئيس المنهك الآن.

بالنسبة للجمهوريين، الواضح أن ترمب عائد بقوة، والفارق بين ترمب الأمس واليوم أنه يعرف ما يريد، ومحدد أهدافه، والدليل اختيار نائب الرئيس، وسيكون أشرس، سلماً أو حرباً، لأنه سيكون رئيس الفترة الواحدة، حال فوزه.

يحدث كل ذلك بواشنطن بينما يضرب الارتباك الحلفاء بحرب أوكرانيا، وأولهم الرئيس الأوكراني الذي تحدث مع ترمب هاتفياً. هنا قد يقول قائل: ماذا عن منطقتنا، فهي ما يهمنا؟ وهذا صحيح.

قناعتي أن السيولة بالمواقف بمنطقتنا أخطر، وقد تجر المجتمع الدولي للتدخل مرغماً، ولكن بعد فوات الأوان، خصوصاً مع تصاعد الأحداث، التي لم يفهمها «بعض» الغرب بوضوح، والدليل التقلب الأميركي الغربي بملف الحوثي، وهو الأبسط والأوضح.

حتى كتابة المقال تقول الأخبار إن الإسرائيليين قصفوا الحديدة رداً على استهداف مسيرة لمبنى في تل أبيب، ومقتل إسرائيلي، وهو الأمر الذي تبناه الحوثيون، مما يوجب طرح السؤال: هل الضربة الإسرائيلية تغيير بالمواقف، أم على الطريقة اليمنية «اقتل وبا يقع صلح»؟

واقع منطقتنا واضح ولكن واشنطن والغرب يرفضان الاعتراف بذلك

أي اقتل، ثم بعد ذلك يتم الصلح، وهو هنا بين إيران والإدارة الأميركية لتهدئة الأوضاع، بحيث قامت إسرائيل بحق الردع، ويكتفي الحوثي بـ«الرقصة الإعلامية» وهو جل ما يريد، ويبحث عنه!

أكرر عبارة السيولة لأن واقع منطقتنا واضح، ولكن واشنطن والغرب، يرفضان الاعتراف بذلك، واستيعابه جيداً، حيث يريدان الاستقرار والسلام دون الإقدام على خطوات من شأنها تحقيق ذلك.

واقع منطقتنا واضح لأن «حزب الله» ميليشياوي، وأول ضحاياه اللبنانيون والسوريون. و«حماس» تمارس هرجاً سياسياً، والدليل أنه لم يتبقَّ من فلسطين المنشودة إلا جزء من الضفة الغربية، حيث أعادت عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الاحتلال الإسرائيلي لجل الأراضي.

وبالنسبة للحوثي فما نرى إلا «مرجاً»، حيث لا فكر سياسياً، ولا منهج يمكن التعاطي معه، ولا التزامات، أو تقدير عواقب الأمور، سواء باليمن أو المنطقة، ومنها الملاحة البحرية. و«الإخوان المسلمون» جماعة صناعتها الفشل. وجميع ما سبق مكونات الشق الثاني من الإرهاب الذي لم يكسر.

ومن أجل أن تستقر المنطقة فلا بد من القضاء على الإرهاب أياً كان، وبكل صوره ومذاهبه.

اليوم يحتل «حزب الله» لبنان وأجزاء من سوريا، ويتحرك بالعراق واليمن، ونفس مشهد الإرهاب السني الذي كسر. لذا آن الأوان للقضاء على الإرهاب أياً كان مصدره. وبعد ذلك تحميل إسرائيل مسؤوليتها في عملية السلام.

عدا عن ذلك يعني مزيداً من الحروب والدمار.

مواهب من صناعة الهجرة

عبد الحق عزوزي

تحويلات المهاجرين في العالم لدولهم الأم تبلغ 9% من الناتج العالمي

لامين يامال كما يسميه الإسبان، أو أمين جمال مثل ما يلقبه المغاربة، هو نجم صاعد بامتياز، وأصغر لاعب شارك في الدوري الإسباني الممتاز، وأصغر لاعب ساهم في صناعة هدف عالمي في كأس الأمم الأوروبية «يورو 2024» الأخيرة. تمكن هذا الشاب من أصول مغربية، ومن صناعة الهجرة، من صقل موهبته الكروية، وأبان عن إمكانيات ضخمة في سن مبكرة ليتم اختياره للصعود إلى الفريق الأول مع بداية الموسم، وأصبح يامال أصغر لاعب في تاريخ كأس أمم أوروبا ينجح في التسجيل قبل أن يكمل عامه السابع عشر بهدفه في شباك المنتخب الفرنسي في «المربع الذهبي» لبطولة «يورو 2024». كما أنه ساهم بثلاث تمريرات حاسمة في هاته البطولة.

زد على ذلك أن هذا الشاب أضحى أيضاً نجماً بارزاً على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ذكرت منصة «تيك توك» أن مقاطع الفيديو الخاصة بلامين يامال، حظيت بأكثر من 170 مليون مشاهدة خلال البطولة القارية، التي استمرت شهراً، وهو أكثر بكثير من أي لاعب آخر.

وفي كلّ مرّة يُسجّل فيها لامين يامال هدفاً، فإنه يشير بفخر وسعادة بيديه إلى الرقم 304، وهو الرمز البريدي لروكافوندا، المنطقة الكتالونية المتواضعة التي نشأ فيها والتي يقطنها عدد كبير من السكان المهاجرين، والتي يشير إليها حزب «فوكس» المنتمي لأقصى اليمين بأوصاف تنمّ عن كره الأجانب... كما أن حزب اليمين المتطرف في فرنسا دائماً ما يشير بازدراء إلى غلبة الأصول الأفريقية في المنتخب الفرنسي لكرة القدم.

نعم، إنه خطاب الكراهية! فأينما كان وأينما تم ترويجه فإنه يطرح تساؤلات لا منتهية وحوارات عقيمة عن مدى قابلية تعايش جزء من الناس مع الآخر بسبب لون بشرته أو بسبب عرقه أو انتماءاته الحضارية والثقافية، وهو يعتمد على مرجعيات فكرية مغرضة، ويحاول أصحابه تسييسه في المجتمعات ليقضي على أصول التعايش والعيش المشترك.

ولكن هؤلاء المهاجرين يساهمون في إثراء مجتمعات المهجر، وهم نعمة وليسوا بنقمة، وهم فاعلون حقيقيون في مجال التنمية والبناء الحضاري، ويمكن أن نذكر في هذا الصدد، السيد إيلون رييف ماسك، صاحب شركة «سبايس إكس»، وهو مهندس ومخترع خارج العادة، وهو من أصول جنوب أفريقية، ثم انتقل للعيش في أميركا وأصبح ملياردير، ورسخ وجوده على عرش القادة الصناعيين.

ويمكن أن نذكر أيضاً ما يمكن أن يضطلع به المهاجرون من أصول إسلامية في بلاد المهجر، وبالضبط مع قصة العمالي صادق خان الذي استطاع أن يفوز بولاية ثالثة على رأس العاصمة البريطانية، وخان هو ابن لمهاجرين باكستانيين، عاش حياة صعبة في سكن اجتماعي، وكان هذا المحامي قد فاز برئاسة بلدية لندن للمرة الأولى في 2016، وأصبح أول مسلم على رأس عاصمة غربية. ولمدة الولايتين السابقتين وخلال الأسابيع الماضية أثار هذا الرجل الذي يجسد ما يمكن أن تساهم به الهجرة في دول المهجر، صخباً عارماً على وسائل التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام البريطانية والدولية.

ولكن لامين يامال وإيلون ماسك وصادق خان، وغيرهم بالآلاف، يعطون صورة مشرقة عن المهاجرين الذين يساهمون في إثراء المجتمعات من خلال قدراتهم البشرية والاقتصادية والاجتماعية، ودمجهم لدفع التنمية على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية، ناهيك عن تحويلات المهاجرين في العالم لدولهم الأم، وهي تمثل نحو 450 مليار دولار، أي نحو 9 في المائة من الناتج العالمي.

هناك تغيير جذري تُحدثه ظاهرة الهجرة في مسار العلاقات الدولية عن طريق ما يسمى بعولمة موجات الهجرة، وتقوية الشبكات العابرة للدول، والخرق المستمر للحدود الوطنية. وأصبحت الدولة الوطنية بمفهومها الفستفالي التقليدي هي الخاسر الأول، وإن كانت ما زالت تقاوم، ولو باستحياء في بعض الأحيان، مواطن السيادة التي تملكها، كما أن الخاسر الآخر هو خطاب الكراهية في حق المهاجرين؛ لأن هؤلاء وإن أبتهم بعض الأحزاب المتطرفة والفئات المجتمعية، فإنهم يشكلون جزءاً لا يتجزأ من تلك البلدان، ويساهمون في عمليات البناء والتنمية ليس فقط في بلدان المهجر، ولكن أيضاً في بلدانهم الأصلية، وهاته الحقيقة وتبعاتها هي التي ندافع عنها في إطار كرسي تحالف الحضارات الذي لنا شرف ترؤسه، وهذا ما يخلق تقارباً بين الشعوب، ويُصلح ما شاب السياسات والأفكار من اعوجاج، ويساهم في الالتزام بالأهداف التي تعزز القيم والمبادئ الإنسانية التي هي القاسم المشترك بين جميع الحضارات والثقافات، ويؤسس لبناء الأسرة الإنسانية الواحدة والبيت المجتمعي المشترك، وينشئ طرقاً مُعبّدة للتسامح والتحالف والجمال، وتجعل صناعة الحاضر والمستقبل تبتعد عن المخاطر والويلات، وتزيل الكثير من المخاوف التي يتقاسمها الكثير من المجتمعات.

«حيث الغموض... يكون الذئب»

أنطوان الدويهي

في رسالته الأخيرة بعد اكتمال عقد المجلس النيابي الجديد، حيث كانت مفاجأة حصول اليسار الموحّد على الكتلة البرلمانية الأكبر، والتحالف الماكروني على الكتلة الثانية، و«التجمّع الوطني» اليميني على الكتلة الثالثة، يذهب الصديق، المفكر والأديب الفرنسي، بعيداً في مكاشفته. فهو يتحدّث عما سماه «المرض الفرنسي». ليس بمعنى «مرض العصر» الذي كان ينتاب الرومنطيقيين في القرن التاسع عشر، ويملأ نفوسهم كآبة، بل ما يعدّه حال الغموض الراهنة في المجتمع الفرنسي، التي تقلقه كثيراً. ويذكر الصديق الفرنسي في مستهل رسالته أن إقامته لسنوات في «بلاد الأرز» ضمن مجتمع معقد، تعاني جماعاته المتعددة مشكلة الهوية، وتدفق اللاجئين والنازحين إليه من الجوار، قد أغنى نظرته إلى مجتمعه الفرنسي، وحرّره مما يسميه «المثالية» في رؤية كثير من الأوروبيين إلى الشعوب الأخرى، الأقرب برأيه إلى السذاجة.

هو يرى أن النتيجة الأهم لهذه الانتخابات النيابية بروز «اتجاهين أساسيين متعارضين بالكامل في المجتمع الفرنسي» (وليس اتجاهات ثلاثة، يسار ويمين ووسط، كما في الظاهر). ذلك أن «الحلف الجمهوري»، أي تحالف جميع القوى السياسية الفرنسية بلا استثناء لمواجهة حزب «التجمع الوطني» اليميني المتشدد، لا يعبّر عن مصالح انتخابية آنية وعابرة فقط، بل عن واقع سياسي ثابت أيضاً. إن «الحلف الجمهوري»، من اليمين المعتدل إلى أقصى اليسار الراديكالي، مروراً بالأحزاب الوسطية الأربعة الملتئمة حول ماكرون، إلى الحزب الاشتراكي، إلى الحزب الشيوعي، إلى الخضر، إلى حزب «فرنسا العصية» بزعامة ميلانشون، هو حلف التمسك بالتركيبة القائمة والتعامل معها. فجيرار لارشيه، اليميني الكثير الاعتدال على رأس مجلس الشيوخ، والرئيس ماكرون، والرئيس الأسبق فرنسوا هولاند، وجان - لوك ميلانشون اليساري المتشدد، وسواهم، هم في الحقيقة على مركب واحد، إن غرق غرقوا.

ويوضح الصديق الفرنسي كيف أن «كلاً من هذه الأطراف المتناقضة على سطح المركب، يجني من الوضع القائم ما يناسبه: ميلانشون يشجع على الهجرة الكثيفة (العام الماضي، نصف مليون مهاجر) ويرى فيها «أمل فرنسا»، كما يرى فيها ضمناً خزاناً بشرياً لا ينضب من الأصوات في الحاضر والمستقبل تصب في اليسار المتشدد، وتؤسس لـ«فرنسا الكريولية» الملوّنة الطامحة إلى إغراق «فرنسا الفرنسية» في بحيرتها العاتية. أما جيرار لارشيه وأقرانه في اليمين المعتدل فهم يعتقدون ضمناً أن مشكلة الهجرة لا حلّ لها، ولا قدرة لهم على مواجهتها، والمهم الاستفادة قدر الإمكان من الوضع القائم لتأمين مصالحهم ومصالح بورجوازيات المدن و«الضواحي الراقية» التي يمثلونها. وماكرون وأحزابه يفكرون بالطريقة نفسها، مع اهتمام الرئيس الفرنسي ومعظم صحبه بتأمين مصالح الرأسمالية الكبرى، عابرة الحدود والسدود والقوميات. وهولاند والاشتراكيون، وإن انتقدوا تماهي الماكرونية مع الرأسمالية الكبرى، وإن دعوا إلى سياسة اجتماعية لمصلحة الفئات الدنيا (مثلهم مثل حزب ميلانشون والحزب الشيوعي...)، فهم يمارسون سياساتهم وفقاً لقواعد الوضع القائم منذ أربعين عاماً، ويأخذون منه ما يلائمهم.

على سطح مركب واحد إن غرق غرقوا

في وجه هذا «الحلف الجمهوري» الشامل، يقف «التجمع الوطني» اليميني وحيداً، داعياً إلى «قلب الطاولة»، بحثاً عما يسميه «النهضة القومية الفرنسية»، لتنظيم الهجرة أو إيقافها، ومعالجة الجزر الأمنية الكثيرة في البلاد، لاستعادة «هوية فرنسا ومنعتها»... إنها لمغامرة كبرى، يصعب إدراك نتائجها واهتزازاتها إن حصلت.

وتتعدى هذه المغامرة حدود فرنسا لتطول المجموعة الأوروبية التي «للتجمع الوطني» مآخذ كثيرة عليها. ويتفهم الصديق الفرنسي كثيراً من هذه المآخذ. لكنه يرفض بشدة تعاطف «التجمع الوطني» مع روسيا بوتين، وعدم اكتراثه بمصير أوكرانيا وسائر شعوب أوروبا الشرقية التي تحررت من السطوة السوفياتية. فهو لا يفهم إطلاقاً كيف يمكن القوميون الفرنسيون ألا يدعموا بشدة القوميين الأوكرانيين والبولنديين وسواهم في «معركة الحرية»، وكيف يمكنهم تجاوز مئات الآف القتلى الأوكرانيين، وغض الطرف عن التضحيات الهائلة التي «تقدمها هذه الأمة اليوم ثمناً لحرية شعوب أوروبا جمعاء».

وتشير الرسالة إلى أن الحضور اليساري البارز في المجلس الجديد، خصوصاً حزب ميلانشون، من شأنه تعزيز الإنفاق الاجتماعي لصالح الفئات الدنيا. لكن إلى أي حد تتحمّل الموازنة الفرنسية، الغارقة في ديون هائلة، هذا الإنفاق؟ وهذا الحضور نفسه سيعزّز الهجرة إلى فرنسا، وسيعزّز أيضاً سيطرة المهاجرين على كثير من الأحياء والضواحي، وما يتركه ذلك من تفاعلات على سطح المركب.

وينهي الصديق رسالته بمثل فرنسي يقول: «حيث الغموض، يكون الذئب».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

محاولة الاغتيال... ترمب واليسار الليبرالي

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

تتطوّر التعريفات بتطور العلوم والممارسات، في كل علمٍ وكل تجربة، وتاريخ الأفكار ودراسة التجارب وتطويرِ المصطلحات تعبر عن مزيد تعقيد في الواقع، تقابله زيادة في الرصد والقراءة والتوصيف، وأي رصدٍ لتطور العلوم والمعارف في الأعوام المائة الأخيرة من عمر البشرية كفيلٌ بتأكيد هذه الحقائق.

ترمب الظاهرة، خرج من رحم التطورات السياسية الأميركية في الثلاثين عاماً الأخيرة، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة، وتربُّع أميركا منفردة على هرم قيادة العالم، وحين تحوّلت إلى إمبراطورية منتصرة، وخرجت مقولة المفكر الأميركي فرانسيس فوكوياما عن «نهاية التاريخ» توازى مع ذلك البحث عن عدوٍ جديدٍ، تمثّل حينها في أطروحات منها «الخطر الإسلامي» أو «صدام الحضارات»، كما كتب المفكر الأميركي الآخر صموئيل هنتنغتون، وقد طوّر كلٌ منهما أطروحته فيما بعد، ولكن أثر ذلك بقي على الواقع.

احتدام الصراع السياسي الذي وصل إلى حدودٍ غير مسبوقةٍ داخل أميركا، هو اختلافٌ في النظريات الفلسفية والأفكار العميقة حول تعريف «هوية» أميركا وطبيعة «الحلم الأميركي» الذي تريد أن تكونه لنفسها وللعالم، فهو صراعٌ على التاريخ وعلى المستقبل، وحين سيطر «المحافظون الجدد» على الحزب الجمهوري في عهد جورج بوش الابن جاء باراك أوباما ليقود «اليسار الليبرالي» داخل الحزب الديمقراطي، وبينما دخل بوش الابن حربين في العراق وأفغانستان لمواجهة «الخطر الإسلاموي»، جاء أوباما برؤية دعم «الجماعات الأصولية» لتسلم الحكم في الدول العربية، وحين استعرض بوش الابن قوة أميركا العسكرية الخشنة، جاء أوباما بالانعزالية والانسحابية من العالم، وأظهر أميركا ضعيفةً أمام كل الخصوم، من روسيا مروراً بإيران، وصولاً إلى «الجماعات الأصولية» التي هي أصل الإرهاب وأساسه ومنبعه.

ذهب أوباما والحزب الديمقراطي بعيداً مع «اليسار الليبرالي» في السياسة والمجتمع، في الإعلام والفنون، في الجامعات وثورة السوشيال ميديا، وكان طبيعياً أن يأتي جواب اليمين المحافظ الأميركي موازياً لهذا الانحراف في يمينيته ومحافظته، فكان ترمب الذي سحق خصومه داخل الحزب الجمهوري، ثم سحق هيلاري كلينتون والحزب الديمقراطي وتسلّم قيادة أميركا.

كان هذا تصعيداً للصراع التاريخي بين «اليمين» و«اليسار» داخل أميركا، وبدلاً من أن ينتصر الوسط في «اليمين» أو في «اليسار» أصبح اليسار يزداد يساريةً، واليمين يزداد يمينية، وبعد انتصار «ترمب» سعى اليسار الأميركي لتشويهه والتقليل من شأنه وازدرائه والتخطيط لإسقاطه لا سياسياً فحسب بل شخصياً بوصفه «شعبوياً» و«متطرفاً»، وبأنه شذوذ عن طبيعة السياسة الأميركية، بل والهوية الأميركية، وسعوا لإسقاطه بشتى الطرق، ومنها دعم حركاتٍ اجتماعية نشطة مثل «حياة السود مهمة» أو حركات «الشذوذ الجنسي» وغيرهما، وعندما سقط في انتخابات 2020 أكدوا أنه انتهى ولن يعود مجدداً، وبأن «الترمبية» مصيرها التلاشي التام، ونشروا ذلك عبر العالم وتأثر بهم كثير من الكتاب العرب في تعليقاتهم وتحليلاتهم، وكان ذلك تفكيراً رغبوياً أكثر منه تحليلاً عقلانياً وواقعياً.

لأربع سنواتٍ من ولاية بايدن، سعى الديمقراطيون و«اليسار الليبرالي» لمحو كل أثر لسياسات ترمب، ولاحقوه شخصياً ملاحقةً يراد بها إنهاء أي مستقبلٍ سياسي له، وتحذير أي أحدٍ من اقتفاء سياساته أو إعادة طُروحاته في سلسلة طويلة وصلت إلى استخدام «القضاء» ضده، وأصبحت مفاهيم «العدالة» و«الديمقراطية» على المحك في نموذجها الأرقى، حتى تدخلت «المحكمة العليا» وأعادت الأمور إلى نصابها.

عهد بايدن هو أقرب إلى ولاية ثالثة لعهد أوباما، السياسات نفسها والتوجهات ذاتها والأشخاص أعينهم أحياناً، وقد أثر ضعفها كثيراً على العالم بأسره، فالعالم لا يحتمل الفراغ ولا الضعف، ومن هنا عاد ترمب ليضرب بقوةٍ كل سياسات بايدن في كل المجالات، وهو قويٌ ومتماسكٌ، وقد استفاد كثيراً من ولايته الأولى في مقابل بايدن الذي رغم تاريخه الطويل، أصبح يعاني صحياً وذهنياً بشكل لا يمكن إنكاره حتى لدى أنصاره.

بعد المناظرة الرئاسية الأولى وقعت الكارثة لدى الحزب الديمقراطي باعتراف قياداته، فبايدن لا يمكن أن يقف في وجه ترمب بأي حالٍ من الأحوال، ومعركته خاسرةٌ، ودخل الحزب الديمقراطي في اضطرابٍ حول إقناع بايدن بالانسحاب ورفضه القاطع له، ولَم ينتهِ هذا الجدل بعد، والوقت قصير نحو الانتخابات والتفتيش عن بديلٍ ليس بالأمر اليسير، وربما بعض القيادات لا تريد مواجهة ترمب في حال قوته.

ثم جاءت الطامة الكبرى على الحزب الديمقراطي بمحاولة اغتيال ترمب، الذي أصبح لدى أنصاره مثل «الشهيد الحي» أو «المسيح الحي» أو المخلص المؤمن بقضيته، حتى لو مات دونها.

أخيراً، فصراع بايدن وترمب صراع أميركي، وما يهمنا عربياً هو سياسات الرجلين تجاه دولنا وشعوبنا ومنطقتنا.

أميركا الريغانية... أمام تأقلم صعب مع حقبة ما بعد الترمبية

إياد أبو شقرا

لعلَّ مَن هم أدرى مني بالحسابات الخاصة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وأيضاً بالتيارات الصاعدة داخل الحزب الجمهوري، يستطيعون الجزم بما إذا كنا أمام مفترق «أيديولوجي» جمهوري... أم لا.

كثيرون مثلي ممّن لا يدّعون معرفة وثيقة بدواخل الحزب فوجئوا باختيار ترمب السيناتور جي دي (جيمس ديفيد) فانس، عضو مجلس الشيوخ الشاب عن ولاية أوهايو، «رفيق درب» في معركة انتخابات الرئاسة المرتقبة بمطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. فنحن «معشر» مراقبي الخارج اكتشفنا طوال الشهور، بل السنوات الماضية كم نجح ترمب في إحكام قبضته على حزب عريق عُرف تقليدياً بكثرة «الرؤوس» فيه.

اكتشفنا ورأينا كم ألغى من قيادات... وهمّش قيادات أخرى.

كم فرض من مواقف وسياسات على «مؤسسة حزبية» كان يُحسب لها ألف حساب حتى الماضي القريب، مستقوياً بقاعدة مأخوذة بشعاراته المبسّطة المباشرة... إلى درجة ما عادت معها مستعدة لممارسة اللعبة بالشروط والضوابط المألوفة.

لقد أعاد دونالد ترمب، المتحكّم بصورة مطلقة في جمهوره، بناء حزب «على مزاجه»...

وفي المقابل، استساغ الحزب أن يسلم قياده إلى «ساحر» ويمنحه تفويضاً مطلقاً... تماماً كما شاهدنا وسمعنا بالأمس في نهاية المؤتمر الوطني للجمهوريين في مدينة ميلووكي. وهنا، لعل النموذجين الأقرب تاريخياً إلى «الحالة الترمبية»، سواءً من حيث شدة يمينيتها أو لجهة تحديها ضوابط اللعبة حزبياً ووطنياً، هما نموذج سيناتور أريزونا السابق باري غولدووتر ونموذج رونالد ريغان.

ولكن إذا كان النموذج الأول قد أسفر عن هزيمة كارثية للجمهوريين أمام الرئيس الديمقراطي ليندون جونسون عام 1964، فإن النموذج الثاني حقق عام 1980 نجاحاً تاريخياً ترك بصماته لعقود ليس فقط على الحزب الجمهوري، بل وعلى معسكر اليمين في عموم العالم الغربي... وزكّى هذا النجاح بإنهائه «الحرب الباردة» عبر دفعه الاتحاد السوفياتي إلى الانهيار.

تأثير تشدّد غولدووتر، الذي أخاف في حينه مئات الملايين من إمكانية استخدامه «الزر النووي» إبان حرب فيتنام، لم يتكرّر مع ريغان الذي رفع رجاله شعار «أفضل أن تكون ميتاً من أن تكون أحمر (أي مستسلماً للشيوعية)». لا، بل كانت رسالة «صقور» الحقبة الريغانية، كالجنرال ألكسندر هيغ والوزير كاسبار واينبرغر، واضحة جداً عن إمكانية خوض حرب نووية «محدودة»، وأن يكون «المسرح النووي» في أوروبا خاصة، مضبوطاً وقابلاً للتحكم.

وحقاً، جرّ «صقور» الريغانية موسكو إلى مشروع «حرب نجوم» مُكلف لا طاقة اقتصادية للروس على مجابهته. وهكذا بدأ مسلسل «الاستسلامات» السوفياتية التي أقدم عليها ميخائيل غورباتشوف المنتشي بالشهادات الغربية له بـ«الحكمة» و«الرؤيوية». وفي الحصيلة النهائية، انهار الاتحاد السوفياتي وأعيد توحيد جزأي ألمانيا... وبينما انتهى «حلف وارسو»، كبُر وتوسع «حلف شمال الأطلسي» ليشمل أوكرانيا!

ركائز داخلية أميركية ثلاث كانت وراء نجاح النموذج الريغاني، سواءً على مستوى الحزب الجمهوري أو الولايات المتحدة كلها:

الركيزة الأولى تحرير قوى السوق وتقزيم دور الدولة في الاقتصاد، وهو ما كان يدعوه ريغان وفريقه الاقتصادي «الحكومة الصغيرة»، وعُرفت بالتالي بـ«الريغانوميكس» (الاقتصاد الريغاني).

والركيزة الثانية هي القبضة العسكرية الجبارة في السياسة الخارجية التي أكدت وتؤكد مكانة الولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى الوحيدة في العالم.

وأخيراً، الركيزة الثالثة هي الالتزام الفكري والاجتماعي بـ«المسيحية المحافظة» (الإيفانجيلية) عقيدةً ضامنةً وحاميةً لأحادية قيادة أميركا العالمية، وهنا برز النفوذ غير المسبوق سياسياً لقساوسة و«مبشّرين» على شاكلة بيلي غراهام وجيري فولويل وآخرين.

بالأمس، مع نهاية مؤتمر ميلووكي، عدّ مراقبون اختيار جي دي فانس (39 سنة) لمنصب نائب الرئيس بداية مرحلة جديدة في مسيرة الحزب الجمهوري. ومع أنه قد يكون من المبكر الجزم بما سيستطيع فانس فعله عندما يتولى قيادة دفة الحكم - إذا تولاها - فمما لا شك فيه أن ثمة تياراً موجوداً ومتحركاً داخل الحزب حجبته «الظاهرة الترمبية» عن الأنظار. وهذا التيار، إذا كان لنا رصد «فلسفته» عبر ما نشر وبُث من تصريحات للسيناتور فانس قبل ترشيحه في ميلووكي، ولو بكثير من التحفظ، يؤشر إلى ابتعاد بعض الجمهوريين عن «الركائز الثلاث» للنموذج الريغاني.

إذ لا يبدو أن التلازم الكامل بين التدخل العسكري والسياسي الخارجي، والالتزام المطلق باقتصاد السوق، ومحورية «الإيفانجيلية» بشقيها الديني والأخلاقي ستظل من «مُسلّمات» ما سيتركه ترمب لفانس عندما يحين موعد «تبديل الحرس»... كما يقال.

موضوع دعم أوكرانيا - مثلاً - لا يعني كثيراً للتيار الذي يعبّر عنه السيناتور فانس، لا لجهة ضمان أمن أوروبا عبر «حلف أطلسي» قوي واسع، ولا لجهة إبقاء طموح فلاديمير بوتين مقيداً ومحاصراً. ولا سيما، أن موسكو ما عادت مصدر الخطر الأكبر على المصالح الأميركية، كما حرص ترمب على تذكيرنا...

أيضاً، اقتصاد السوق وفق معايير «الريغانوميكس» و«مدرسة شيكاغو» النقدية الفريدمانية، لا يناسب ولايات محافظة قومياً ودينياً واجتماعياً، وفقيرة اقتصادياً تعتمد على موارد اقتصادية متقادمة مثل مناجم الفحم والصناعات التقليدية في «حزام الصدأ»، وبناءً عليه، تحتاج إلى «تدخّل الدولة» في وجه العمالة الأجنبية الرخيصة والتكنولوجيا المتقدمة الزاحفة من شرق آسيا.

وأخيراً، مع التسليم بعمق الإيمان المسيحي على امتداد طيف اليمين الأميركي، وبالأخص، عند الريفيين الجمهوريين في «حزام الإنجيل» وأمثاله، فإن الوجه «الثيولوجي» للهوية اليمينية يتخلّف الآن بفارق واضح عن الوجه «القومي» («إعادة أميركا إلى العظمة من جديد»)، بل أحياناً عن الوجه العنصري الصريح... ضد بعض الأقليات وقطاعات كبيرة من المهاجرين.

نعم قد يكون الوقت لا يزال مبكراً لاستخلاص عناوين حاسمة للمرحلة الجمهورية المقبلة، لكنها مثيرة للاهتمام بكل تأكيد.

ردَّان على مجيد خدوري

علي العميم

الفقيه السوري وهبة الزحيلي استمد معلومات من كتاب خدوري في بعض مواضيع رسالته

نظرة الفقيه السوري وهبة الزحيلي في رسالته للدكتوراه المطبوعة في كتاب عام 1963، لمجيد خدوري ولكتابه «الحرب والسلم في شرعة الإسلام»، مختلفة جذرياً عن نظرة محمد البهي في تقريره «المستشرقون والمبشرون وموقفهم من الإسلام» إليهما، وهي التي أوردناها في المقال السابق، المشحونة بالافتراء والتضليل لسبب طائفي يتعلّق بديانته المسيحية التي يجب من وجهة نظره أن تمنعه من أن يدرس شأناً من شؤون الدين الإسلامي!

الفقيه السوري وهبة الزحيلي استمد معلومات من كتاب خدوري في بعض مواضيع رسالته، باعتباره مصدراً من مصادرها، مع أنه خالفه وعارضه في المسائل التالية:

- قول مجيد خدوري: إن الجهاد حرب دائمة مع غير المسلمين.

- وقوله: إن قوانين القانون الدولي في الإسلام لا تقوم على أساس الرضا المتبادل بين أعضاء الجماعة الدولية، ولكن على أساس تفسير المسلمين وفهمهم لمصالحهم السياسية والخلقية والدينية.

- وقوله: أن تعلن الدولة بمحض إرادتها حيادها نحو قوتين أو أكثر من القوى المتحاربة ليس مسموحاً به لدى فقهاء المسلمين، لأنهم قرروا أن الإسلام ينبغي أن يكون في حرب دائمة مع أية دولة ترفض أن تذعن لشروطه، إما بالخضوع للحكم الإسلامي، أو بقبول تسوية سلمية مؤقتة، لأن الدنيا قسمان: دار إسلام ودار حرب.

في معرض مناقشة الزحيلي لخدوري في المسألة الثالثة، قال: «مع اعترافنا بأن الحياد لم يكن في عهد الإسلام قد ظهر كنظام قانوني؛ إذ لم يكن هناك إدراك لمعنى الحياد نتيجة قيام شبه علاقات ودية، فإننا نقدر للأستاذ خدوري محاولته في التعرف على حالات في الإسلام تشبه عملياً وضع المحايدين اليوم، وإن لم يكن لهم وضع قانوني يحدد لهم واجباتهم وحقوقهم، ولكننا نختلف معه في تأصيل هذه الحالات وإرجاعها إلى مصدرها الشرعي، فهو يعتبر وجود فكرة الحياد - على أنها واقعة مادية في إثيوبيا والنوبة وقبرص - مبنياً على اعتبارات واقعية، وليس بناء على أصل شرعي (أي أن الشرع في تقديره لا يقرها)».

بالاستعمار الغربي» في طبعته الرابعة (1964) كان من ضمن قائمة مراجعه. وهذه الطبعة - كما ذكرت في مقال سابق - كانت هي أول طبعة جعل فيها مؤلفه تقريره من ملاحق هذا الكتاب.

تصدى عبد الحميد أبو سليمان للرد على آراء مجيد خدوري في الجهاد الإسلامي، وما يتصل به من قضايا، من خلال كتابه «القانون الدولي الإسلامي: كتاب السير للشيباني»، الذي نشره بالإنجليزية عام 1966، ومن خلال كتابه الذي تقدم ذكره.

قال أبو سليمان بعد أن عرّف بدار الحرب في الإسلام: «يعتبر بعض الكتاب، وبشكل بارز مجيد خدوري، مسؤولين عن قدر كبير من الخلط والإرباك الناتج عن ميل هؤلاء في الاختيار المفرط لتفسيرات بعض الفقهاء المجتهدين دون غيرهم».

ومن القضايا المتصلة بالجهاد الإسلامي التي رد أبو سليمان عليها، قول خدوري: «وبحسب الشريعة الإسلامية يمكن للدولة الإسلامية أن تمنح سكان دار الحرب فترات هدنة قصيرة الأجل، إما بعقد معاهدة سلام أو بعهد أمان تقطعه لهم، لا تزيد مدة الواحدة على عشر سنوات».

رد أبو سليمان عليه، فقال: «ولنأخذ في البداية النقطة الأخيرة التي تعرض إليها خدوري ونعني بها مفهوم المدة القصوى المحددة بعشر سنوات لمعاهدات السلام، فيظهر أنه اعتمد في هذه المسألة على اجتهاد الإمام الشافعي المتشدد، وتجاهل رأي الإمام أبي حنيفة الجدير بالاعتماد، لأنه عقد يجوز في العشر، فجازت الزيادة عليها، وهو أن المصلحة قد تكون في الصلح أكثر منها في الحرب».

ويزيد على هذه المحاجة الفقهية، فيقول: «ويعزو كل من ابن قدامة وابن رشد آراءهما إلى الإمامين مالك وأبي حنيفة، وفي رواية أخرى للإمام ابن حنبل ما يفيد أن مدة المعاهدة قد تكون غير محددة تبعاً للمصلحة التي تدرها على الدولة الإسلامية، وهذا يوضح التباين في آراء الفقهاء المجتهدين، وفي هذه الأحوال فليس هناك رأي واحد يمكن إفراده أو تخصيصه على أنه المعبر بعينه عن الشرع الإسلامي». وللحديث بقية.

في مفتتح مناقشة الزحيلي لرأي خدوري بأن الجهاد حرب دائمة، والذي عدّه الأول «تهمة»، أدرجه ضمن الكاتبين الغربيين!

وإجمالاً، مناقشة الفقيه وهبة الزحيلي مع مجيد خدوري في المسائل الثلاث التي مر ذكرها كانت مناقشة عالية المستوى بين فقيه ومؤرخ. والذي سيقرأ كتابهما - إن لم يكن سبق له أن قرأهما - سيخرج بحصيلة معلوماتية غنية عن قضية الحرب والسلام في الإسلام.

نظرة الإسلامي السعودي عبد الحميد أبو سليمان في رسالته للدكتوراه «النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية: اتجاهات جديدة للفكر والمنهجية الإسلامية» التي أنجزها في جامعة بنسلفانيا عام 1973، إلى مجيد خدوري وإلى كتابه، نأى بها أن تكون متأثرة بنظرة البهي إليهما في تقريره، رغم أن كتاب البهي «الفكر الإسلامي الحديث وصلته

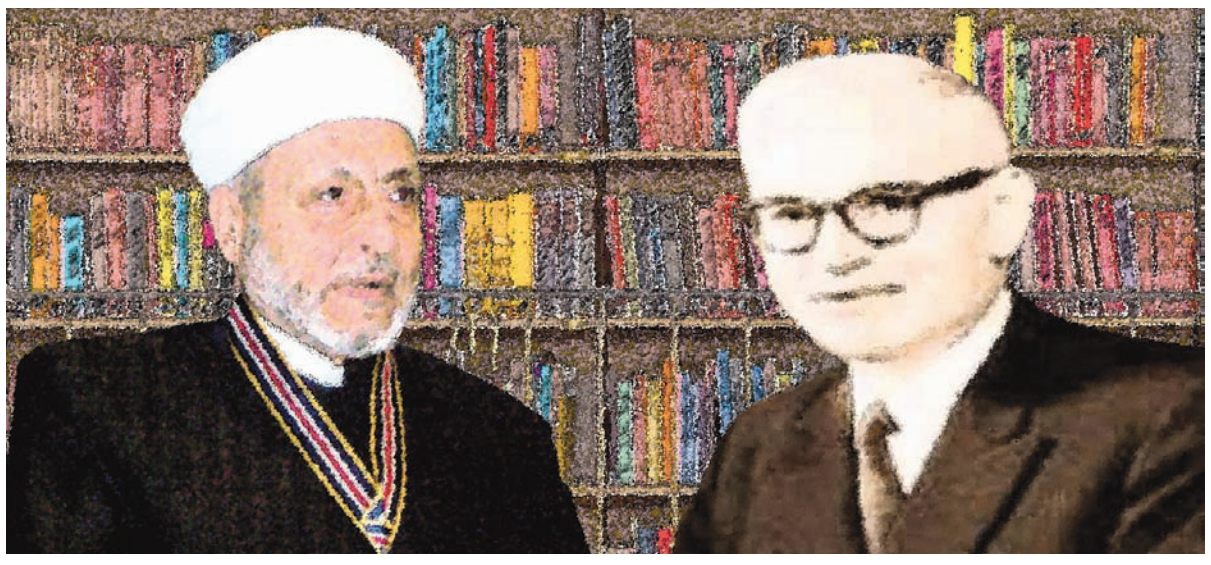

ليبيا وتضخّم منظومة الفساد

جمعة بوكليب

الحقيقة الوحيدة الشديدة المرارة هي أن ليبيا مقسومة فعلياً بحدود وبحكومتين

في الآونة الأخيرة، استحوذت على اهتمامات الرأي العام في ليبيا قضيتان. الأولى تمثّلت في إعلان الموازنة التسييرية لعام 2024. والثانية قضية فساد كُشف عنها عبر برنامج تلفزيوني عنوانه «فلوسنا»، مهتم بالكشف عن قضايا الفساد، ويتولّى إعداده وتقديمه صحافي اسمه أحمد السنوسي، تعرّض بعدها للخطف والاعتقال في طرابلس من قبل أحد الأجهزة الأمنية، ثم أُفرج عنه فيما بعد من قِبل مكتب النائب العام.

فيما يخص قضية الموازنة، فإنَّها كما اتَّضح جاءت نتيجة اتفاق ثنائي بين رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح، ومحافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير. وهي المرّة الثانية التي يتفقان فيها على قضايا مالية مثيرة للجدل. كانت المرّة الأولى حين -فجأة- اتفق الاثنان، في قضية رفع سعر الدولار بنسبة 27 في المائة، لتغطية ما قيل إنه عجز في الميزانية، تمّ إنفاقه من دون موافقة، ومن دون ذكر اسم الجهة التي أنفقت. وهي جهة معروفة بالطبع، وتحديداً، الحكومة الثانية في المنطقة الشرقية برئاسة أسامة حماد، والمعترف بها من قِبل البرلمان. الزيادة تلك فُرضت حتى نهاية هذا العام. ورفعت سعر شراء الدولار من 4,80 إلى 6,15 دينار ليبي. أي أن المواطن الليبي أُجبر على تغطية العجز المالي، وهذا أمر طبيعي ما دامت في البلاد حكومتان والميزانية جُعلت، وهذا من المنطقي لحكومة واحدة. فلا يمكن أن تكون الميزانية لحكومتين في بلد واحد!!

قضية الميزانية التسييرية برزت فجأة مؤخراً، ونتيجة تفاهم ثنائي بين المستشار والمحافظ. وفيها أُقرت للمرة الأولى موازنة تسييرية لحكومة بنغازي لعام 2024، بقيمة تصل إلى 88 مليار دينار ليبي، من إجمالي ميزانية تسييرية تُقدّر بنحو 180 مليار دينار ليبي. وهي -حسب آراء المختصين- أكبر ميزانية تسييرية في تاريخ ليبيا. علماً بأنه لم يبق من عام 2024 سوى أشهر قليلة.

الميزانية الممنوحة لحكومة بنغازي، تعني اعترافاً صريحاً من حكومة طرابلس المعترف بها دولياً بالحكومة الثانية، وكذلك اعتراف بانقسام ليبيا. ما يميّز الانقسام الليبي أن مصرف ليبيا المركزي يتولّى الإنفاق على الحكومتين.

ما كان أمراً واقعاً، فُرض بقوة السلاح ولا يُلاقي قبولاً، صار أمراً واقعاً مقبولاً ومعترفاً به. الحديث عن وحدة الأراضي الليبية، وترديد القول إن ليبيا واحدة لا تقبل القسمة... إلخ، من المقولات المكررة، لم يعد لها معنى أو مكان. الحقيقة الوحيدة وشديدة المرارة هي أن ليبيا مقسومة فعلياً بحدود وبحكومتين، وأن الحديث عن انتخابات نيابية ورئاسية لم يعد له معنى، ولا يجد من يصدّقه، وأن الذين يمتلكون السلاح والرجال في شرق ليبيا وغربها هم من يقرّرون ويفعلون. وما تتناقله الأخبار عن لقاءات بين أعضاء في مجلسي الدولة والبرلمان، في عواصم عربية، ليس إلا وسيلة لتبرير وجود مجلسين فقدا صلاحيتهما ومصداقيتهما. ووسيلة مقرفة لاستنزاف خزينة المال العام برواتب ومصاريف ومزايا لأشخاص لا يستحقونها.

الحكاية ببساطة -حسب ما نقلته مواقع التواصل الليبية- أن صحافياً اسمه أحمد السنوسي كان يتولى بثّ برنامج اقتصادي أسبوعياً من استوديو في مدينة تونس، لصالح قناة تلفزيونية ليبية هي «تلفزيون الوسط». البرنامج كان ناجحاً وتميّز بمتابعة ما يحدث من قضايا فساد والكشف عنها. ويبدو أن البرنامج كشف مؤخراً عن مستندات رسمية تؤكد قضية فساد في وزارة الاقتصاد، وتشير إلى تورّط الوزير. الوزارة، ووفقاً لما تناقلته وسائل التواصل الليبية، أبلغت الأجهزة الأمنية مطالبة بالقبض على الصحافي المذكور؛ لمعرفة المصادر داخل الوزارة التي سرّبت المستندات.

الطريقة التي أُحضر بها الصحافي من تونس لم تتضح خيوطها بعد، لكنه اعتُقل من أمام بيته في طرابلس يوم وصوله، من قبل جهة أمنية غير معروفة أيضاً. خبر الاختطاف انتشر كالنار في الهشيم على الإنترنت، وتدافع الصحافيون والكتاب والمثقفون والمواطنون في حملة إعلامية؛ للمطالبة بمعرفة الجهة المختطفة والإفراج عن المعتقل. وتواصل كثيرون مع منظمات دولية حقوقية؛ ما زاد من حجم الضغوطات على الجهة التي اعتقلته، فسارعت بتسليمه إلى مكتب النائب العام، وهناك أُفرج عنه لمخالفة إجراءات القبض للقانون.

الجهة الأمنية، خلال فترة الاعتقال غير القانوني، استجوبت الصحافي وانتزعت اعترافات منه، وسجلت شريطاً مصوراً له، وعُرض الشريط على الإنترنت بهدف التغطية، بتحويل القضية من قضية فساد، وتلاه خطف غير قانوني، إلى قضية تتعلّق بما ذكره الصحافي من أقوال ذات صلة بالمبالغ التي يتسلّمها شهرياً من قناة «تلفزيون بوابة الوسط»، لقاء بث الحلقات. وبالطبع، نجحت في تحقيق الهدف.

القضية أبانت أن منظومة الفساد في ليبيا قد تضخمت، وصارت لها أنياب ومخالب. وأبانت أيضاً أن تحالف المصالح بين مختلف من يعملون داخلها قد شيّد حائطاً من أسمنت مسلح؛ لإخفاء ما يحدث من صفقات وتجاوزات ونهب للمال العام. وأن السجن الذي من المفترض أن يطول السارقين والناهبين والمجرمين، أضحى مصيراً ينتظر كل من يحاول الكشف عن الفساد.

الأمهات والذكاء الاصطناعي

عادل درويش

الحاجة إلى اتفاق دولي فعال بشأن حقوق المؤلفين والمبدعين في عالم يتقلص فيه دور الإنسان

البريطانية جستين روبرتس تحتل مركزاً متقدماً في قائمة المائة سيدة الأكثر تأثيراً في الحياة العامة، ومع زميلة دراستها (من أكسفورد) كاري لونغيتون، تمتلكان غالبية مؤسسة «مامزنت» (شبكة الأمهات)، وتقدر قيمتها بـ8 ملايين و600 ألف جنيه. أطلقت موقعاً إلكترونياً في 2000م بشعار «من الأمهات والآباء إلى أنفسهم»، كساحة لقاء وتبادل نصائح بدأت بمشاركة بين الأمهات في مجالات كتدبير المنزل والصحة ورعاية الأطفال ومدارسهم ومشاكل المراهقين. الكل يطرح مشاكله واستفساراته، والمتخصصون أو أصحاب الحلول يتبادلون المعلومات. انهالت التبرعات والمنح من أقسام الحكومة، وحتى البلديات، وأيضاً من شركات منتجات الأسرة على «شبكة الأمهات»، بعد أن أشادت الحكومة العمالية السابقة برئاسة غوردون براون (2007-2010) بجهودها (2009)، وأنعمت الملكة إليزابيث الثانية عليها بلقب «ديم» (المقابل النسائي للقب «فارس» أو «سير»).

شاركت روبرتس قبل يومين في برنامج «اليوم» الصباحي في «بي بي سي»، وهو أهم برامج شؤون الساعة الإخبارية في المملكة المتحدة؛ إذ يحدد أهم نقاط الأجندة السياسية والاجتماعية التي تهم الرأي العام في البلاد. معظم ما يثيره البرنامج، يتحول إلى أسئلة يناقشها نواب مجلس العموم، وكتّاب الأعمدة في صفحات الرأي، ويتحول إلى قضايا الرأي العام.

شكوى روبرتس، وغالباً ستجد طريقها إلى ساحة القضاء، موجهة لمؤسسات عملاقة من وادي السليكون، لكنها قانونياً ومالياً متعددة الجنسية، توظف برامج الذكاء الاصطناعي مثل «غوغل» و«ميكروسوفت».

التوسع في الأعوام الأخيرة في استخدام برامج الذكاء الاصطناعي، خاصة التي تدير محركات البحث في المواقع المعرفية في شكل الأسئلة والأجوبة السريعة، أثار أسئلة ملحة ومطالب بضرورة تدخل قانوني في انتهاك حقوق التأليف والإبداع من جانب طرف ثالث. قبل تطور لوغاريتمات محركات البحث، كان من السهل، نسبياً، أن يعثر محامي دار النشر أو أسطوانات الموسيقى، على أدلة مادية تثبت سرقة بعض أو كل أجزاء عمل فني أو أدبي، ويقدمها للقضاء للحكم بتعويض المتضرر من انتهاك حقوق التأليف. فما العمل اليوم مع سرقة الأعمال والبحوث واللص برنامج أو جهاز إلكتروني وليس إنساناً عاقلاً له عنوان يمكن للمحكمة أن ترسل طلباً لاستدعائه؟

هذه باختصار المشكلة التي تواجه صاحبة «شبكة الأمهات»؛ فمحركات البحث التي تديرها برامج الذكاء الاصطناعي توفر للسائل أو الباحث معلومات حصلت عليها البرامج من مصادر مثل موقع السيدة روبرتس، بلا استئذان أو أي إشارة للمصدر للاحتفاظ بحقوق النشر والتأليف. شكاوى مماثلة من أفراد ومؤسسات في عالم النشر والموسيقى، والفنون، والصحافة، وخاصة أن الجيل الثاني من برامج الذكاء الاصطناعي تعيد برامج أخرى برمجته عبر شبكات سلسلة طويلة معقدة من إعادة البرمجة والمعادلات اللوغاريتمية بحيث لا تفيد القوانين الحالية بشأن حقوق النشر والتأليف وإعادة النشر في تحديد المسؤول الذي يمكن مقاضاته.

قضية «شبكة الأمهات» مع مؤسسات الإنترنت العملاقة بمثابة نقطة في نهر متدفق مقارنة بصحف ومؤسسات نشر عملاقة تتاجر بمليارات الجنيهات وتريد الحصول على حقوقها عند تدوير أو اقتباس المحركات لما تنشره ودفعت فيه حقوقاً للمؤلف أو الباحث الأصلي، فما أهمية قضية السيدة روبرتس ضد مؤسسات الذكاء الاصطناعي؟

محرك بحث مثل «غوغل» يتناول 40 ألف بحث في الثانية الواحدة (3 مليارات و500 مليون بحث في اليوم) أكثر من نصفها (57 في المائة) من تليفون ذكي؛ أي يصعب تحديد المكان جغرافياً والشخص المستفيد، قانونياً، من المعلومات. وبخلاف الاعتقاد بأن أولوية مواضيع البحث هي مجال العمل، خاصة الأبحاث الأكاديمية، فإن موضوع البحث الأول هو الطقس، وتليه الحاجات الفردية والأسرية على موقع «أمازون»، وأخبار مسابقات الرياضة (خاصة كرة القدم)، والإسكان (بحثاً عن بيوت للشراء أو التأجير)، ومتعلقات السكن وإصلاح المنازل، والديكور، والملابس، ومستحضرات التجميل، ووصفات الأطعمة والحلويات، ومعدات المدرسة. «شبكة الأمهات» تشمل كل هذه الأمور، إضافة إلى أفضل المدارس حسب المنطقة الجغرافية، وملابس الأطفال، وأيضاً شهادات التأمين... باختصار كل ما يتعلق بالأمور المعيشية والاستهلاكية وحاجات الأسرة.

القضية في حال نظرها غالباً ستستغرق وقتاً طويلاً، لكن النتيجة أو الحكم قد يشكل سابقة قانونية تكون حافزاً للحكومات وتجمعات إقليمية، كالاتحاد الأوروبي، للتوصل إلى اتفاق دولي فعال بشأن حقوق المؤلفين والمبدعين والنشر في عالم الغد الذي يتقلص فيه دور الإنسان أمام دور الآلة ولوغاريتمات الذكاء الاصطناعي.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,25 ▲	%0,08 ▲	%0,28 ▲	%1,16 ▼	%0,21 ▼	%0,32 ▼	%0,10 ▲	%1,11 ▲	%0,13 ▲

أنظمة تسجيل الركاب في المطارات تعود إلى طبيعتها

شركات الطيران تستأنف عملياتها بعد أكبر عطل تقني في التاريخ

باريس: «الشرق الأوسط»

عاد الوضع تدريجياً إلى طبيعته، السبت، عقب عطل تقني هو الأكبر في التاريخ، أدى إلى اضطرابات لدى شركات طيران عالمية ومصارف ومؤسسات مالية، ونجم عن تحديث فيه خلل لبرنامج مضاد للفيروسات. وازدحمت مطارات بالركاب، الجمعة، عبر العالم بعد إلغاء عشرات الرحلات، في حين بذل المشغلون جهوداً حثيثة لمواصلة العمليات، بعدما تسبّب تحديث برنامج للأمن السيبراني تابع لمجموعة «كراود سترايك» الأميركية في عطل عالمي عند تنزيله على أنظمة تشغيل «مايكروسوفت ويندوز».

وأفادت عدة شركات طيران أميركية ومطارات في أنحاء آسيا ببدء استئناف عملياتها مع عودة خدمات تسجيل الركاب في هونغ كونغ وكوريا الجنوبية وتايلاند والهند وإندونيسيا وفي مطار «شانغي» في سنغافورة، بدءاً من بعد ظهر السبت. وصرّح رئيس مطارات تايلاند، كيراتي كيتامانوات، للصحافيين في مطار «دون ميوانغ» في بانكوك، بأن «أنظمة تسجيل الركاب عادت إلى طبيعتها (في المطارات الرئيسية الخمسة في تايلاند). لم تعد هناك طوابير انتظار مثل التي شهدناها أمس (الجمعة)». وقالت «مايكروسوفت» إن المشكلة بدأت الساعة 19,99 بتوقيت غرينتش الخميس، وأثرت في مستخدمي برنامج «كراود سترايك فالكون». وقالت شركة «كراود سترايك»، إنها نشرت برمجية لإصلاح المشكلة، وقال رئيسها جورج كورتس لقناة «سي إن بي سي» الإخبارية الأميركية، إنه يريد «الاعتذار شخصياً من كل مؤسسة وكل مجموعة وكل شخص طاله الضرر».

وأضافت أن عودة الوضع إلى طبيعته ستستغرق بضعة أيام. وأعلن البيت الأبيض، في بيان، أن فريق الرئيس الأميركي جو بايدن يتواصل مع «كراود سترايك» والمتضررين من الخلل و«على استعداد لتقديم المساعدة حسب الحاجة». وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية: «تفيد معلوماتنا بأن عمليات الطيران استُؤنفت في أنحاء البلاد، رغم بعض الازدحامات».

أعلن البيت الأبيض أن فريق الرئيس الأميركي جو بايدن يتواصل مع «كراود سترايك» والمتضررين من الخلل

وتشير التقارير الواردة من هولندا وبريطانيا إلى احتمال أن تكون الخدمات الصحية تأثرت بالاضطرابات؛ ما يعني أن الحجم الكامل للضرر قد لا يكون معروفاً بعد. وحذّرت السلطات الأسترالية من زيادة محاولات الاحتيال والاصطياد الإلكتروني عقب العطل، بما في ذلك من أشخاص يعرضون المساعدة في إعادة تشغيل أجهزة الكومبيوتر ويطلبون معلومات شخصية أو تفاصيل بطاقات الائتمان. وأفادت بنوك في كينيا وأوكرانيا عن مشكلات تتعلّق بخدماتها الرقمية، في حين تعطّلت بعض شركات الهاتف المحمول وخدمات الزبائن في عدد من المؤسسات.

وقال خبير الأمن السيبراني في «معهد الهندسة والتكنولوجيا» البريطاني، جوناد علي، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»: «حجم هذا العطل غير مسبوق، وسيسجله التاريخ بلا شك»، مضيفاً أن آخر حادثة قريبة من هذا الحجم كانت في 2017.

فوضى في مطارات من أمستردام إلى زيوريخ، ومن سنغافورة إلى هونغ كونغ، أبلغ مشغلو مطارات عن مشكلات فنية تعطّل خدماتهم. وبينما أوقفت بعض المطارات جميع الرحلات الجوية، اضطر موظفو شركات طيران في مطارات أخرى إلى تسجيل الركاب يدوياً. وأمرت إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية في البداية بوقف جميع الرحلات الجوية «بغض النظر عن الوجهة»، وإن أعلنت شركات طيران فيما بعد إعادة تشغيل خدماتها. وأعلنت شركة «إينديغو» كبرى شركات الطيران الهندية، في منشور على منصة «إكس»، «حل» المشكلة. وقالت الشركة، السبت: «على الرغم من حل الانقطاع وعودة أنظمتنا إلى الإنترنت، نعمل جاهدين لاستئناف العمليات العادية، ونتوقع أن تستمر هذه الإجراءات حتى نهاية الأسبوع». وقال أحد الركاب لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن الوضع في مطار دلهي كان يعود إلى طبيعته بحلول منتصف ليل السبت مع تأخر بسيط فقط في الرحلات الدولية.

وقالت شركة «إيرإيجا» للرحلات المنخفضة التكلفة إنها لا تزال تحاول إعادة الاتصال بالإنترنت، وإنها «تعمل على مدار الساعة لاستعادة أنظمة التحكم الخاصة برحلات المغادرة بعد العطل العالمي. وطلبت من المسافرين الوصول باكراً إلى المطارات والاستعداد للتسجيل اليدوي» لدى مكاتب الخطوط الجوية. وذكرت وسائل الإعلام الرسمية الصينية أن مطارات بكين لم تتأثر بالعطل. وفي أوروبا أفادت مطارات رئيسية من بينها برلين التي علّقت الرحلات الجوية كافّة في وقت سابق، الجمعة، بأن رحلات المغادرة والوصول استُؤنفت.

أسباب مشتركة سارعت الشركات لإصلاح أنظمتها ومسح الأضرار، وحاول المسؤولون الحد من الذعر باستبعاد حصول أي هجوم إلكتروني. وقال كورتس من «كراود سترايك»، في بيان، إن فرقه «معبّأة بالكامل»، لمساعدة الزبائن المتضررين، و«نُشرت برمجية» تصليح الخلل. لكن الأستاذ في جامعة «لوبورو» البريطانية، أولي باكلي، كان واحداً من كثير من الخبراء الذين شكّكوا في سهولة نشر برمجية مناسبة لمعالجة المشكلة. وأضاف: «فيما يمكن للمستخدمين ذوي الخبرة تنفيذ الحل البديل، فإن توقع قيام الملايين بذلك أمر غير عملي».

ورأى خبراء آخرون أن الحادثة يجب أن تدفع إلى إعادة النظر على نطاق واسع في مدى اعتماد المؤسسات على عدد قليل من شركات التكنولوجيا لمثل هذه المجموعة من الخدمات. وقال الأستاذ بجامعة «يورك» في بريطانيا، جون ماكديرميد: «علينا أن ندرك أن مثل هذه البرمجيات قد تكون سبباً شائعاً لفشل أنظمة متعددة في الوقت نفسه». وأضاف أن البنية التحتية ينبغي أن تكون مصممة «لتكون قادرة على الصمود في مواجهة مثل هذه المشكلات العائدة لأسباب مشتركة».

مسافرون في مطار «دالاس فورت وورث الدولي» بتكساس (أ.ب)

«السوق المالية» السعودية في مأمن من الأعطال التقنية العالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت هيئة السوق المالية السعودية، سلامة الأنظمة التشغيلية من الأعطال التقنية التي تأثر بها معظم الجهات حول العالم، وجاهزيتها التامة لتقديم الخدمات لكل المستثمرين في جلسات التداول يوم الأحد، مبينة أنها نسقت من اللحظة الأولى مع الجهات ذات العلاقة للتأكد من عدم تأثرها.

وأوضحت الهيئة في بيان، السبت، أنه تم التعميم على الشركات المدرجة في السوق المالية بضرورة الإفصاح عن أي تطورات جوهرية بهذا الشأن.

وأعلنت شركة تداول السعودية عن سلامة وجاهزية أنظمتها لضمان تقديم الخدمات لكل المستثمرين في السوق.

وتؤكد هيئة السوق المالية أن الفرق التقنية تعمل على مراقبة الأنظمة على مدار الساعة، للتأكد من استمرار عدم تأثر الخدمات والبنية الأساسية التقنية، وضمان استمرارية الأعمال وكفاءة الأنظمة في السوق.

ومنذ بداية الأزمة التقنية العالمية، أعلنت الهيئة الوطنية للأمن السيبراني السعودية أن تأثير العطل على المملكة كان محدوداً.

وقالت الهيئة، في بيان، إنه «إشارة إلى ما تناقلته وسائل الإعلام عن تعطل الكثير من الأنظمة الفنية في مختلف القطاعات الحيوية حول العالم، فقد أوضحت الهيئة أن التأثير على الجهات الوطنية في المملكة يعد محدوداً، وفق ما تم رصده حتى الآن».

وأشارت إلى أن هذه الأعطال التي حدثت حول العالم قد نتجت كما تبين عن قيام شركة «كراود سترايك»، فجر الجمعة، بإطلاق حزمة من التحديثات لأحد منتجاتها، تضمنت خللاً فنياً.

وأبانت أنه بفضل ما يحظى به قطاع الأمن السيبراني من دعم ورعاية كبيرين من القيادة السعودية، فقد وضعت الهيئة التدابير الاستباقية لرصد ومتابعة التهديدات والمخاطر السيبرانية، وكذلك الاستجابة لأي حوادث سيبرانية في حال وقوعها، إضافة إلى جهود الهيئة الرامية إلى توطين القدرات الوطنية وتعزيز السيادة التقنية في هذا المجال.

هل سيشهد عام 2038 شللاً في الأنظمة مشابهاً لتحديث «كراود سترايك»؟

لندن: نسيم رمضان

أدى تحديث برنامج روتيني من شركة الأمن السيبراني «كراود ستريك» (Crowdstrike) إلى انقطاع تكنولوجيا المعلومات على مستوى العالم؛ ما كشف عن ثغرة أمنية حرجة في البنية التحتية الرقمية.

ويتوقع الخبراء أن السبب المباشر كان مشكلة التوافق مع نظام التشغيل «ويندوز» من «مايكروسوفت»، إلا أن الحادث كان بمثابة تذكير صارخ لـ«مشكلة 2038» التي يُتخوف من حدوثها!

ما مشكلة 2038؟

تنبع «مشكلة 2038» من كيفية قيام أجهزة الكمبيوتر بتتبع الوقت باستخدام «توقيت يونيكس» (Unix) وهو نظام لتحديد اللحظات ضمن الوقت، أي أنه رقم واحد يمثل الثواني المنقضية منذ منتصف ليل الأول من يناير (كانون الثاني) عام 1970. يعمل هذا النظام الذي يبدو بسيطاً بشكل جيد، ولكن بعض البرامج القديمة تستخدم عدداً صحيحاً موقّعاً بطول 32 بت لتخزين هذه القيمة.

فلنتخيل أن عدّاد المسافات في السيارة يمكنه عرض ما يصل إلى 99,999 ميلاً فقط. مشكلة 2038 مماثلة حيث إنه في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 2038، الساعة 03:14:07 بالتوقيت العالمي، ستتجاوز قيمة وقت «يونكس» الحد الأقصى لعدد صحيح 32 بت. بالنسبة للأنظمة التي تستخدم هذا التنسيق، سينكسر الوقت بشكل أساسي؛ ما قد يفسر القيمة كتاريخ في الماضي البعيد (نحو 13 ديسمبر / كانون الأول 1901).

العواقب المحتملة

تعتمد العديد من الأنظمة على «توقيت يونيكس»، ويمكن أن تؤدي الطوابع الزمنية غير الصحيحة على الملفات وقواعد البيانات إلى إحداث ضرر في السجلات المالية والأنظمة اللوجيستية والبنية التحتية الحيوية. وقد ينتج عن أعطال البرامج إلى تعطيل العمليات وحالات فشل متتالية.

هل هناك حل؟

تستخدم الأنظمة الحديثة بالفعل أعداداً صحيحة بحجم 64 بت لضبط الوقت، مما يؤدي إلى القضاء على المشكلة بشكل فعال. ويكمن التحدي في تحديد ومعالجة الأنظمة الضعيفة، خاصة تلك المتأصلة بعمق في البنية التحتية الحيوية. وينصح الخبراء بخطوات عدة للتخفيف من «مشكلة 2038». ويرى هؤلاء أن إجراء عمليات تدقيق شاملة لتحديد البرامج والأنظمة التي تستخدم ضبط الوقت بنظام 32 بت هي من أبرزها. كما يعد تحديث هذه الأنظمة لاستخدام أعداد صحيحة 64 بت الحل الأمثل. أما بالنسبة للأنظمة القديمة التي لا يمكن ترقيتها بسهولة، قد يحتاج المطورون إلى تنفيذ حلول بديلة أو تصحيحات للتعامل مع تجاوز الوقت. إضافة لذلك، يعد التعاون بين بائعي البرامج ومصنعي الأجهزة ومسؤولي النظام أمراً بالغ الأهمية لاتباع نهج منسق لمعالجة «مشكلة 2038».

ما حدث يوم الجمعة حول العالم هو بمثابة دعوة للاستيقاظ. ويرى خبراء أن «مشكلة 2038» ستكون أكثر غدراً، ويصعب اكتشافها. قد تقوم كثير من الأنظمة ذات المهام الحرجة بالعد التنازلي بصمت حتى هذا الالتواء الزمني المخفي داخل طبقات من البرامج والأجهزة القديمة. ربما تكون حادثة «كراود سترايك» قد تسببت في تعطيل مؤقت، إلا أنها تسلط الضوء على الحاجة الملحة لمعالجة «مشكلة 2038» قبل فوات الأوان، وذلك ضمان استمرار عمل العالم الرقمي بسلاسة في المستقبل.

«موديز» ترفع التصنيف الائتماني لتركيا إلى «بي 1»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

رفعت وكالة «موديز» التصنيف الائتماني لتركيا، للمرة الأولى خلال أكثر من عقد، ما يمثل أحدث علامة على تقدم جهود البلاد للعودة إلى السياسات الاقتصادية التقليدية.

وجرى تحديث التصنيف نقطتين إلى «بي 1» من «بي 3» مع نظرة مستقبلية إيجابية. وما زالت تركيا أدنى بواقع أربع نقاط من فئة استثمارية، مثل الأردن وبنغلاديش، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

ويأتي رفع الائتمان من «موديز» عقب تحديث في التصنيف من جانب وكالتي التصنيف الائتماني «إس أند بي غلوبال» و«فيتش»، فيما أدت عودة تركيا للسياسات التقليدية إلى تحول في التضخم وزيادة سريعة في احتياطي العملة الأجنبية لدى البنك المركزي.

وقالت وكالة موديز: «المحرك الرئيسي للترقية إلى (بي 1) هو التحسينات في الحوكمة، وبالأخص العودة الحاسمة والثابتة بشكل متزايد للسياسة النقدية التقليدية، مما أسفر عن أول نتائج مرئية من حيث خفض الاختلالات الرئيسية في الاقتصاد الكلي في تركيا».

وشهدت تركيا بعضا من أسرع الزيادات في الأسعار خلال السنوات الأخيرة فيما ابتعد الرئيس رجب طيب إردوغان عن السياسات الاقتصادية التقليدية، وفضل تحقيق النمو من القروض الرخيصة والحد الأدنى من زيادات الرواتب، والتمويل العام الفضفاض.

وبعد انتخابات العام الماضي، سعى فريق اقتصادي بقيادة وزير المالية محمد شيمشك إلى استعادة الاستقرار من خلال رفع سعر الفائدة القياسي للبنك المركزي إلى 50 في المائة من 8,5 في المائة وفرض سياسات مالية أكثر صرامة.

وكانت وكالة «موديز» عدلت في وقت سابق توقعاتها الائتمانية لتركيا إلى إيجابية من مستقرة في يناير (كانون الثاني)، مشيرة إلى تغيير حاسم في السياسة الاقتصادية التي اتخذتها السلطات. ورفعت وكالة «ستاندرد آند بورز» العالمية للتصنيف الائتماني تصنيف البلاد بدرجة واحدة إلى (B+) من (B)، مع نظرة مستقبلية إيجابية. كما رفعت وكالة «فيتش» تصنيف البلاد بدرجة واحدة إلى (B+) من (B) مع نظرة مستقبلية إيجابية في مارس (آذار).

وارتفع عجز الميزانية التركية بأكثر من الضعف في الربع الأول من العام الحالي مقارنة بالعام السابق، ويرجع ذلك جزئياً إلى تكلفة إجراء الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي، والتعامل مع آثار زلزالين مدمرين في الأشهر الثلاثة السابقة على ذلك. وتتخذ حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان حالياً إجراءات لخفض الإنفاق وزيادة الإيرادات لكبح التضخم، الذي ارتفع إلى ما يقرب من 70 في المائة في نهاية مارس.

ورفعت تركيا الضريبة على دخل الفوائد من مدخرات الليرة، بهدف تحسين الإيرادات العامة، والمساعدة في تقليص العجز المتزايد في الميزانية.

ومن المقرر أن تزيد الضريبة على الودائع بالليرة إلى 7,5 في المائة ارتفاعاً من 5 في المائة للأشهر الستة الأولى، ولتنخفض إلى 2,5 في المائة للحسابات التي تزيد مدتها عن عام، وسيتم الإبقاء على الإعفاء من ضريبة الاستقطاع على الحسابات المحمية بالعملة الأجنبية حتى يوليو (تموز)، وستُفرض ضريبة على عائدات السندات تتراوح بين 2,5 في المائة و7,5 في المائة حسب مدة الاحتفاظ بها.

35 جهة حكومية تدعم النمو نحو تعزيز الابتكار

مؤشر تبني التقنيات الناشئة في السعودية يرتفع إلى 70,7 %

شهد مؤتمر «ليب 2024» تمويلاً بمليار دولار لأعمال التقنيات الناشئة في السعودية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجّل مؤشر أداء الجهات الحكومية في تبنّي التقنيات الناشئة، تحسناً ملموساً بنسبة 10 في المائة مقارنة بالعام الماضي، حيث ارتفع من 60,3 في المائة خلال العام الماضي، ليبلغ 70,7 في المائة في 2024، مدعوماً بارتفاع عدد الجهات الحكومية المشاركة من 13 إلى 35 جهة.

جاء ذلك في التقرير السنوي الصادر عن هيئة الحكومة الرقمية، الذي يسلط الضوء على جاهزية الجهات الحكومية لتبنّي التقنيات الناشئة في عام 2024.

ويعكس الارتفاع في مؤشر تبنّي التقنيات الناشئة، توسّع المشاركة وازدياد الاهتمام، وفق تطلعات المملكة نحو تعزيز الابتكار ودعم التقنيات الحديثة، والتزامها بالتنمية المستدامة وبناء مستقبل رقمي متقدم ضمن مستهدفات «رؤية 2030»، حيث سخّرت البلاد إمكاناتها لقيادة التحوّل الرقمي عالمياً، وجعلته ركيزةً أساسية لرؤيتها المستقبلية.

وأظهر التقرير التقدم في قدرات مختلفة لتبنّي التقنيات الناشئة، فقد حققت قدرة البحث 72 في المائة، بينما وصلت قدرة التواصل إلى 71,8 في المائة.

الواقع الافتراضي

وفي مجال الإثبات تم تسجيل نسبة 70,8 في المائة، وبخصوص التكامل تم تحقيق نسبة 67,9 في المائة، مما يعكس مستويات متقدمة من التطور.

وفيما يختص بالتقنيات الناشئة، فقد ساعدت الطائرات من دون طيار في التصوير الجوي وإنشاء الخرائط العقارية، مما وفّر الوقت والجهد وزاد الكفاءة التشغيلية بنسبة 80 في المائة.

كما أسهمت تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز في تحسين التجربة الرقمية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، مما زاد من إمكانية وصولهم إلى الخدمات الرقمية.

وساعدت التوأمة الرقمية للمدن الصناعية في حصر الأصول بدقة لـ22 مدينة صناعية من أصل 36، بينما استقبل «أمين - الإنسان الرقمي»

سخّرت السعودية إمكاناتها لقيادة التحوّل الرقمي عالمياً، وجعلته ركيزةً أساسية لرؤيتها المستقبلية

أكثر من 36 ألف عميل شهرياً.

رحلة التحول

وقللت روبوتات مكافحة الحرائق الخسائر المادية بنسبة تصل إلى 50 في المائة، كما وفّر تطبيق «إنعام شين» المعتمد على تقنية سلسلة الكتل، طريقةً آمنة لإدارة بيانات الثروة الحيوانية في المملكة.

ويأتي هذا الاهتمام المزداد بتبنّي التقنيات الناشئة، في الوقت الذي تشهد فيه الحكومة الرقمية بالمملكة نقلةً نوعية، حيث توظّف أبرز التقنيات الحديثة لتقديم خدماتٍ أفضل للمواطنين والمقيمين والزوار، لتلعب هذه التقنيات دوراً محورياً في رحلة التحوّل نحو المستقبل.

وشهدت المملكة تطويع كثير من التقنيات الناشئة في الخدمات الحكومية، لتُسهم في تحسين الكفاءة، وأتمتة بعض الخدمات الحكومية، وتوفير الوقت والجهد، وتعزيز الشفافية.

التصنيف العالمي

ويأتي في مقدمة التقنيات الناشئة المستخدمة في الحكومات الرقمية حول العالم، الذكاء الاصطناعي، الذي يستخدم في تحسين الخدمات الحكومية، وإنترنت الأشياء المستخدم لجمع البيانات وتحليلها، والواقع الافتراضي لتقديم تجارب تفاعلية للمواطنين في التعامل مع الخدمات، والطباعة ثلاثية الأبعاد لتصنيع أجزاء وقطع غيار الأجهزة.

مما يذكر أن المملكة حصلت على المركز الأول عالمياً في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، وهو أحد مؤشرات التصنيف العالمي للذكاء الاصطناعي الصادر عن «تورتويس أنتليجينس» الذي يقيس أكثر من 60 دولة في العالم، بينما حلت ألمانيا ثانياً والصين ثالثاً في هذا المؤشر.

وحققت المملكة نسبة 100 في المائة في معايير المؤشر، التي جاء من أبرزها وجود استراتيجية وطنية مخصصة ومعتمدة للذكاء الاصطناعي بالمملكة، ووجود جهة حكومية مخصصة للذكاء الاصطناعي، ووجود تمويل وميزانية خاصة بالذكاء الاصطناعي، وتحديد ومتابعة مستهدفات وطنية خاصة بالذكاء الاصطناعي.

توطين المهن الهندسية في منشآت القطاع الخاص السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تبدأ السعودية في تنفيذ قرار توطين المهن الهندسية بنسبة 25 في المائة ابتداءً من اليوم الأحد، حيث سيتم التطبيق على منشآت القطاع الخاص التي يعمل بها 5 عاملين فأكثر في هذه المهن.

وأعلنت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، السبت، وبالشراكة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان عن بدء تنفيذ القرار، ضمن مساعي الوزارتين الهادفة إلى توفير مزيد من فرص العمل المحفزة والمُنتجة للمواطنين والمواطنات في مختلف مناطق المملكة.

وأوضحت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان أنها ستعمل على متابعة وتنفيذ هذا القرار الذي يرفع مستوى المشاركة في سوق العمل، حيث ستتولى وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان الإشراف على تنفيذه بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل وتخصص المهن الهندسية.

كما أكدت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان أن منشآت القطاع الخاص ستستفيد من المحفزات وبرامج الدعم التي تقدمها منظومة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لمساعدتها في توظيف السعوديين.

ويشمل دعم عملية الاستقطاب والبحث عن العاملين المناسبين، وعملية التدريب والتأهيل الضرورية، وكذلك التوظيف والاستمرار الوظيفي، بالإضافة إلى أولوية الاستفادة من جميع برامج دعم التوطين المتاحة لدى المنظومة، وبرامج الدعم والتوظيف من خلال صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف).

وأصدرت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية دليلاً إجرائياً يوضح تفاصيل التوطين والمهن والنسب المطلوبة على موقع الوزارة الإلكتروني، مُشددة على ضرورة تقيد المنشآت والالتزام بتطبيق الأحكام، تلافياً للعقوبات النظامية التي ستطبق بحق المخالفين.

بدء التنفيذ في مشروع «بنان» الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مجموعة «طلعت مصطفى السعودية»، السبت، عن انطلاق أعمال التنفيذ والإنشاء في مدينة «بَنان»، بشمال شرقي الرياض.

وأوضحت المجموعة في بيان أنه «من اليوم يجرى العمل على مدار الساعة في المشروع، التزاماً بالجداول الزمنية والخطط الإنشائية... حيث بدأت المعدات الثقيلة والمعدات التشغيلية بكامل الطاقة، لتسليم الوحدات للملاك على التوالي».

وأضاف البيان: «يتم تطوير مشروع بنان ليكون مدينة ذكية تقام على مساحة 10 ملايين متر مربع شمال شرقي الرياض، وتوفر جودة حياة غير مسبوقة لأكثر من 120 ألف ساكن في (Gated Community)، من خلال تميّزها في الدمج بين أحدث تقنيات المدن الذكية والخصوصية السكنية، مع تطبيق أحدث معايير الاستدامة».

كانت الشركة الوطنية للإسكان، ومجموعة «طلعت مصطفى السعودية»، قد أعلنتا في مايو (أيار) الماضي، وضع حجر أساس مشروع «مدينة بَنان»، وبدأت عمليات الحجز في المشروع منتصف مايو.

وفي 9 يوليو (تموز) الحالي، أعلنت المجموعة في إفصاح للبورصة المصرية، أن مشروع «بنان»، الذي وصفته بالمدينة المستدامة «حقق مبيعات غير مسبوقة تقدر بنحو 40 مليار جنيه منذ إطلاقه في مايو من العام الحالي، متفوقاً على مستهدف مبيعات السنة الأولى في شهرين فقط».

كان هشام طلعت مصطفى، رئيس مجلس إدارة مجموعة «طلعت مصطفى السعودية» للتطوير العقاري، قد توقع أن الإيرادات المتوقعة للمشروع تقدر بنحو 40 مليار ريال (12 مليار دولار)، كما تقدر التكلفة الاستثمارية الإجمالية للمشروع بنحو 31,4 مليار ريال سعودي.

الصين تزيد وارداتها من النفط الروسي «الرخيص»

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية السبت، أن إجمالي واردات الصين من النفط الخام من روسيا، أكبر مورد لها، ارتفع في النصف الأول من هذا العام 5 في المائة، مع تهافت المصافي على الخام منخفض السعر، فيما انخفضت الواردات من السعودية، ثاني أكبر مورد لها، وذلك لالتزامها باتفاق «أوبك بلس»، لخفض الإنتاج.

وتراجع إجمالي واردات الصين من روسيا، بما في ذلك عبر خطوط الأنابيب والشحنات، في يونيو (حزيران) على أساس سنوي 20 في المائة إلى 8,43 مليون طن أو ما يعادل 2,05 مليون برميل يوميا، وفقا لبيانات الإدارة العامة للجمارك في الصين.

يأتي هذا انخفاضا من 2,1 مليون برميل يوميا في مايو (أيار)، وأيضا في تراجع عن يونيو من عام 2023 عندما تم تسجيل أعلى مستوى على الإطلاق عند 2,56 مليون برميل يوميا.

ويعود تراجع الواردات من روسيا في يونيو جزئيا إلى ضعف الطلب من مؤسسات معالجة النفط المستقلة في الصين، حيث أجبرها تضاؤل الهوامش وسط ضعف الطلب المحلي على الوقود على تقليص عملياتها إلى أدنى مستوى منذ أوائل عام 2020.

كما انخفض الطلب على خام الأورال الروسي الذي يتم تحميله من موانئ أوروبية، إذ أدى التوتر في البحر الأحمر إلى ارتفاع أسعار الشحن.

وانخفض إجمالي واردات الصين من النفط الخام 11 في المائة عن المستوى القياسي الذي سجلته قبل عام، بينما سجلت الواردات خلال الأشهر الستة الأولى انخفاضا سنويا نادرا بلغ 2,3 في المائة متأثرة بطلب محلي أضعف من المتوقع في الوقت الذي يكابد فيه ثاني أكبر اقتصاد في العالم للتعافي.

ولم تسجل الصين أي واردات من إيران أو فنزويلا الشهر الماضي. وانخفضت الشحنات من الولايات المتحدة 60 في المائة على أساس سنوي إلى 1,21 مليون طن في يونيو.

الواردات من السعودية

وأظهرت البيانات تراجع الشحنات التي تلقتها الصين من السعودية في يونيو على أساس سنوي 14 في المائة إلى 6,82 مليون طن. وانخفضت الشحنات من المملكة منذ بداية العام 13 في المائة على أساس سنوي إلى 40,38 مليون طن، أو ما يعادل 1,62 مليون برميل يوميا.

ينفذ تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاء مثل روسيا، تخفيضات في الإنتاج منذ أواخر عام 2022 لدعم السوق. ووافق التحالف في اجتماعه السابق في يونيو على تمديد تخفيضات قدرها 3,66 مليون برميل يوميا لمدة عام حتى نهاية 2025 وتمديد تخفيضات إضافية أحدث بواقع 2,2 مليون برميل يوميا من ثمانية أعضاء لمدة ثلاثة أشهر حتى نهاية سبتمبر (أيلول) 2024. وسيتخلى التحالف بعد ذلك تدريجيا عن التخفيضات البالغة 2,2 مليون برميل يوميا على مدار عام من أكتوبر (تشرين الأول) 2024 إلى سبتمبر 2025.

وتصل التخفيضات الطوعية للسعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، إلى نحو مليون برميل يومياً، بجانب الخفض البالغ 500 ألف برميل يوميا، والذي سبق أن أعلنت عنه المملكة في أبريل (نيسان) 2023، والممتد حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2024، وبذلك يكون إنتاج المملكة نحو 9 ملايين برميل يومياً حتى نهاية يونيو الماضي.

ومع بداية شهر مايو الماضي، بدأت صادرات السعودية من النفط الخام، تتعافى من التراجع الذي شهدته في أبريل بعد أن سجلت أعلى مستوى في تسعة شهور في مارس.

علي المزيد

لماذا لا نستفيد؟

في العالم العربي لدينا العديد من الجامعات، وتُدرس جميعُ فروع العلوم، لكني لم أرَ لهذه الجامعات أثراً مباشراً على مجتمعاتها، خصوصاً في مجال البحوث، وذلك لسببين، السبب الأول: قد تكون بحوث هذه الجامعات لا تلامس حاجات المجتمع الآنية، أو أن هذه البحوث لا تُنشر للعامة وتبقى حبيسة أدراج الباحثين ومشرفيهم، فتبقى حبيسة أدراج مكتبات الكليات والجامعات، بالتالي لا تُفيد المجتمع وتُفيد فقط الباحثين الذين نالوا عليها الدرجة العلمية، سواء كانت درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه.

ولو أخذنا الاقتصاد مثلاً فسنجد اقتصاد العالم العربي يمر بمراحل متغيرة وسريعة، فمن الاقتصاد المؤمم وسيطرة الدولة على الاقتصاد إلى مراحل التخصيص، ولم نرصد بحثاً يحصي الإيجابيات والسلبيات لمثل هذا التحول لنعرف إلى أين نسير؟ وكل ما نسمعه انطباعات من بعض الإعلاميين غير المتخصصين بأن الدولة تبيع ممتلكاتها، وهذه انطباعات لا تُسمن ولا تغني من جوع، فلو وجهت البحوث الجامعية لدراسة مثل هذه الحالات لخرجنا بدراسة علمية أكثر دقة مدعمة باستبيانات ودراسات ميدانية متعددة بتعدد الباحثين، واستطعنا من خلال هذه البحوث تكوين رؤية مبنية على بحوث ميدانية مستخدمة أساليب بحث علمي تشخص الواقع وتبين مكاسب وخسائر مثل هذا الاتجاه.

وأسواق الأسهم في عالمنا العربي حديثة النشأة وكثيرة التغيرات، ومع ذلك لم نرَ بحوثاً جادةً تتطرق لجانب معين من السوق، فمثلاً في السعودية رأينا المرأة تدخل مجالس إدارات الشركات المساهمة، ولم نرَ دراسةً علميةً تبين أثر دخول المرأة في مجالس الإدارات، وإن كانت الانطباعات تؤكد أن المرأة أكثر حذراً من الرجل في اتخاذ القرار، وأنها تحسب حساباً للمخاطر أكثر من الرجل، وهذا قد يفقد الشركة بعضاً من فرص النمو.

وكذلك في السعودية سُمح للأجانب بدخول مجالس الإدارات، ولم نرَ دراسة جامعية تبين أثر ذلك، وإن كان الانطباع أن مثل هؤلاء قد ينقلون تجارب جديدة تستفيد منها الشركة.

كذلك لم نرَ دراسة علمية قام بها باحثون تبين أثر الإدارة الكفؤة أو غير الكفؤة على سعر السهم.

واقتصاد العالم العربي متنوع وغير متماثل، فمقومات الاقتصاد المغاربي تختلف عن اقتصاد المشرق العربي، ولو قامت دراسات جامعية بتشريح مقومات كل اقتصاد ومميزاته وعيوبه بشكل دقيق فربما جذب ذلك مستثمرين من الخارج هذا أولاً.

أما ثانياً: فقد تكون هذه البحوث سبباً في إزالة العوائق التي تقف في وجه كل اقتصاد قُطري عربي، وربما ساعدت متخذ القرار في إزالة بعض المعوقات التي تقف في وجه نمو الاقتصاد، سواء كانت هذه المعوقات تشريعية أو إجرائية.

وأخيراً، العالم تقدم فلو وضعنا منصة عربية إلكترونية تحت مسمى «بحث» تُنشر بها البحوث العربية ليستفيد منها الجميع، بدلاً من الاكتفاء بنشر أجزاء من هذه البحوث في المجلات المحكمة وغير المحكمة، ليطلع عليها الجميع، وليعرف الباحث أن بحثه سيطلع عليه القاصي والداني، فقد يكون ذلك حافزاً للباحث في تجويد بحثه الذي يعرف مسبقاً أنه سيكون متاحاً للجميع. ودمتم.

كتاب جديد له صدرت حديثاً ترجمته للعربية

ألبرتو مانغويل: الترجمات الأولى للقرآن كان هدفها دحضه

بيروت: سوسن الأبطح

كتاب غير تقليدي عن «فنّ الترجمة» لكاتب فذّ، عشق متابِعوه مؤلّفاته الشيقة حول القراءة، فقد تحوّل ألبرتو مانغويل، الكندي الأرجنتيني، إلى ما يشبه الإدمان بالنسبة للبعض، وكتابه الجديد، الذي صدرت ترجمته العربية عن «دار الساقي» في بيروت، لا بد سيلقى اهتماماً كما مؤلّفاته السابقة، سيّما وأن المترجِم مالك سلمان، بذل جهداً للخروج بنص يوازي، قدر الممكن، الأصل، لا سيما وأنه امتُحن في نقل تعابير صعبة، وأسماء أجنبية كثيرة، بينها لاتينية ويونانية، تحتاج عودةً إلى المصادر.

قد يخطر لك أنك ستقرأ تنظيراً في أهمية الترجمة، ودورها، وسقطاتها، والخدمات الحضارية التي قدمتها لتوثيق الغُرى الفكرية والإنسانية بين الشعوب، لكنك سرعان ما تكتشف نصوصاً قصيرة لا يتجاوز كل منها الصفحات الثلاث، ولكل نص عنوان من كلمة واحدة، لا يبدو ظاهرياً أنها تَمُتّ للترجمة بصِلة، مثل، «قدّيس»، «هدوء»، «نقي»، «اسم»، «بذرة»، «موت»، «ظلّ»، أي أنها عناوين تزيد إحساس القارئ بالغموض ما لم يقرأ ويتمعّن. أما المضمون فيُعيدك إلى الموضوع الأثير عند مانغويل، ألا وهو القراءة، لا، بل إن الترجمة بالنسبة له نوع آخر من أنواع القراءة ليس أكثر، وهي أسمى أنواعها، وعلى هذا يبني الكتاب.

مانغويل تحدّث صغيراً ثلاث لغات

في التقديم يشير مانغويل إلى دوافعه الخاصة للاهتمام بموضوع الترجمة، باعتباره نشأ متحدثاً عدة لغات في وقت واحد، فقد تكلّم الألمانية والإنجليزية مع مُربّيته التشيكية، ثم تعلّم الإسبانية في سن الثامنة، وكان يستخدم هذه اللغات الثلاث، ويتنقّل بينها بعفوية، دون شعور بالحواجز، وعندما كبر قليلاً بدأ يترجم بتلقائيةٍ بعضَ النصوص التي يحبها؛ ليتشاركها مع أصحابه، وكأنه يقول لكل منهم: «وأنت أيضاً يجب أن تقرأ هذا!»، من هنا فهم أن القارئ تقتصر معرفته على النص المترجَم، بينما النص الأصلي يختفي تماماً بالنسبة له، ببساطة لأنه لا يجيد التعامل معه.

أما كاتب النص الأصلي، فهو ذاك الشخص الذي يبقى يحاول أن يطابق بين ما يدور في ذهنه وما يسطره، وهو يعلم أن محاولاته تبقى مشُوبة بالنقص، وأنها لن تصل إلى مرحلة الاكتمال أبداً، وبنتيجة استحالة تحقُّق هذا، فإن الفن يستدعي مُشاهداً أو مستمعاً أو قارئاً، «الفن يتخلّق؛ لأن اللغة محكومة بالفشل»، وقد يكون الفن نوعاً من الكذب، بحسب أفلاطون؛ لأنه يشبه انعكاس صورة الواقع على جدار، وفي هذه الحالة تصبح الترجمة هي ظل الظل، أو ظلاً لظل ظل.

كل ترجمة هي حياة جديدة للنص

يلفت الكاتب إلى أن كلمة «ترجمة» (ترانسلشو) في اللاتينية في العصور الوسطى كانت تعني نقل رُفات قدّيس من مكان إلى آخر، «وعلى غرار حاملي الرُّفات المقدّس، يجرّد المترجمون النص من مظهره الخارجي، ويُعِيدون زراعته في تربة لغتهم الأصلية»، من هنا فإن الترجمة «معجزة تنطوي على فِعل قياميّ»، وهي بمثابة رثاء للنص الأصلي، واستنبات لنص جديد من السُّبات والموت. هذا طقس على كل مترجِم أن يؤديه: «اسمح لـ(الموت) أن يظهر في النص، وللأحرف أن تتجمر، ولآخِر نَفَسٍ أن يخرج، ومن ثم وبعد أن يشهد وحده على حضور الموت، يحصل المترجِم على الإذن ليقلب الصفحة الأخيرة، ويبدأ الترجمة من الصفحة الأولى».

وكل قراءة هي يقظة جديدة للنص، وتصبح جميع هذه اليقظات المتعاقبة جزءاً من النص نفسه، «نحن لا نقرأ النص الأصلي أبداً، بل نقرأ التاريخ المتراكِم لقراءاته المتكررة».

كائنات أريستوفان

يستعين مانغويل بالأساطير حيناً، وبالفلسفة حيناً آخر، وبالقصص والاستشهادات الأدبية ليوضح فكرته، وفي رأيه أن كل نص في البداية هو كائن مفرد ملتفّ على نفسه، ثم يبدأ النص بالتخلُّق والتشكُّل، ويُقسَم إلى اثنين؛ النص الأصلي من جانب، ومن ثم النص المقروء والمؤوّل والمترجَم من جهة أخرى.

وعلى غرار كائنات أريستوفان المشطورة، فإن النصوص المنفصلة تتُوق إلى الاتحاد مرة أخرى، ولن لا يعرف ما ورد عند أفلاطون حول كائنات أريستوفان، فإن البشر الأوائل كانوا مخلوقات مخنّثة، لها جسد كروي، وأربع أرجل، كما أربع أذرع، ووجهان، ومجموعتان من الأعضاء الجنسية؛ أنثوية وذكورية. هذه المخلوقات التي كانت متعجرفة وقوية، هدّدَت بالصعود إلى السماء، فلجأ زيوس إلى شطر كل منها إلى نصفَين، ومنذ ذلك الوقت يتُوق كل نصف لملاقاة نصفه الآخر، وهكذا هي علاقة النص الأساسي بالنصوص التي تتولّد عنه في ذهن القارئ، أو عبر عمل المترجم.

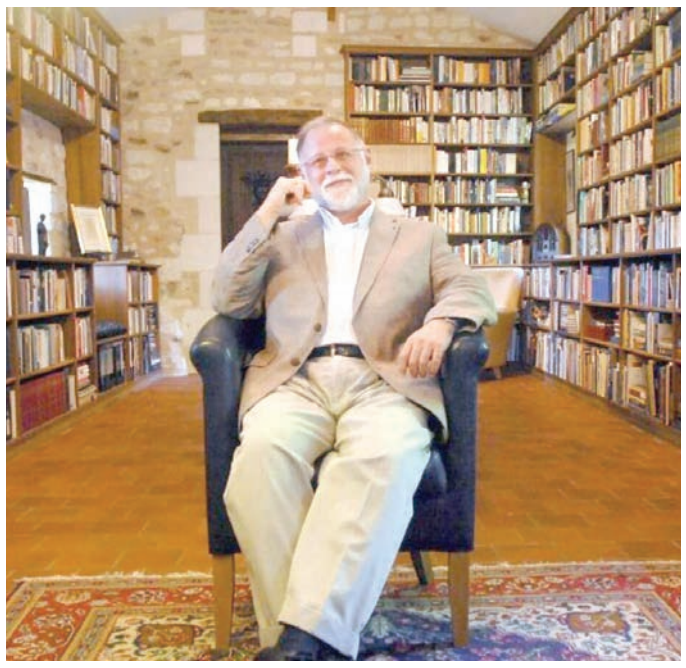

ألبرتو مانغويل

الترجمة بالنسبة لمانغويل نوع آخر من أنواع القراءة ليس أكثر

الترجمة نوع من التأويل

ليست كل الترجمات بالجودة نفسها، كتب فولتير: «اللعنة على صانعي الترجمات الحرفية، الذين يقومون بتحويل كل كلمة وتجريدها من معناها! فهنا يمكننا القول بدقة: إن الحرفية تقتل، والروح تخلُق الحياة».

لكن قد تبُوء كل الاجتهادات في الترجمة بالفشل كما يشرح لنا دانتي؛ لأن التناغم المنبثق من الوحي الأدبي لا يقبل الترجمة دون التضحية بعذوبته وتناسقه. قال في كتابه «اللقاء» إن «هذا هو سبب افتقار الأشعار في سِفر المزامير إلى عذوبة الموسيقى، والتناغم، فقد تمت الترجمة من العبرية إلى اليونانية، ومن اليونانية إلى اللاتينية، وبدءاً من الترجمة الأولى أخذت تلك العذوبة في الانحسار حتى التلاشي».

فكل ترجمة هي ولادة جديدة، و«يُحدِث المترجم في النص نوعاً من التقمّص الروحي، فمن خلال الترجمة يعود النص إلى الحياة في جسد آخر... الترجمة شكل من أشكال التأويل»، وكل نص يمكن استنطاقه تبعاً لما يتخيّله القارئ، أو يريده المترجِم.

من هنا يأتي تعريف بورخيس، الذي يرى أن أي ترجمة هي «مسودة أخرى للنص الأصلي مكتوبة بلغة أخرى، والترجمة بهذه الحالة هي ببساطة حلقة أخرى في السلسلة الإبداعية، لا تقِل أو تفُوق في جودتها أي مسودة أخرى، بل تختلف عنها».

وتأتي ترجمة الكتاب الواحد، نسخة بعد أخرى، دون أن تتمكّن أيّ منها من أن تدّعي أنها الأخيرة، أو أنها الأفضل، فقد اعتُبرت «أوديسة» بوب مثلاً، تجربة شائنة، أما اليوم فهي تصنّف على أنها نص كلاسيكي.

ويعرّج الكتاب على تنزيل القرآن، فهو كلام الله؛ لذا «هو غاية في النقاء، ولا يمكن إعادة إنتاجه بلغة أخرى أو شكل آخر؛ لأنه نزل بالعربية»، والترجمة تكون للمعنى في هذه الحالة.

تُرجم القرآن في البدء ليُدحض

ومن طريف ما يذكره أن الترجمات الأولى التي وُضِعت للقرآن، جاءت بهدف إنكاره، لا إيصاله إلى أمم أخرى، ففي القرن التاسع قام نيسيتاس بيزانتوس، الدارس المقيم في القسطنطينية، بإنجاز ترجمة يونانية، تحمل عنوان «دحض القرآن»، وبعد ثلاثة قرون قام روبرت ألكيتوني، بطلب من رئيس دير كلوني، بإنجاز ترجمة لاتينية أسماها «شريعة النبي المزيّف محمد»، تعمّد فيها تشويه ترجمة بعض الآيات؛ لكي يسهل عليه دحضها.

إشارات عديدة في الكتاب إلى نصوص عربية، منها «رسالة حي بن يقظان» لابن طفيل، الذي كان طبيباً وفقيهاً وفيلسوفاً، وشكّل كتابه ما يعتبره مانغويل «السلف السحري» لرواية روبنسون كروزو، وقرأه كل من سبينوزا ولايبنتز، وليسينغ، وغراسيان، وآخرين، وجدوا فيه دفاعاً عن العقل الطبيعي، وإقراراً بأهمية الإيمان في الوقت نفسه.

بدا العالم بالنسبة لحي بن يقظان وكأنه نصّ، عليه أن يفهمه ويفسّره من خلال العقل والشعور، وهي استراتيجية ستمكّنه من الاستنارة، بدون حاجة إلى الفلسفة.

يشرح مانغويل: «بدا العالم لحي كتاباً مترجَماً قابلاً للفهم والإدراك، هكذا أصبحت الجزيرة التي وُجد عليها هي مكتبته، ومكاناً للتعلّم من خلال فضوله الطبيعي وذكائه»، وحين يلتقي بإنسان آخر هو «أبسال» الذي يعيش على جزيرة أخرى، اعتزل فيها سعياً إلى التنسك الروحي، وجدنا «أن الاستنارة التي وصل إليها حي هي أقرب إلى تلك التي وجدها أبسال من خلال مكتبته، فمكتبة أبسال المكوّنة من الكتب، ومكتبة حي الطبيعية، كلتاهما مكرّستان للتعليم».

يقسم غوته الترجمة إلى ثلاثة أنواع؛ أولاً: الترجمة التي تُعرّف القارئ بالثقافة الأجنبية، من خلال نقل حرفي، مثل إنجيل لوثر. ثانياً: الترجمة التي تسعى إلى إيجاد معادل في النص المترجَم للنص الأصلي، وتحاول إيجاد مصطلحات ومفاهيم توازي المفاهيم والمصطلحات الأصلية، وثالثاً: الترجمة التي لا تلتزم بشكل دقيق بالنص الأول، وتسعى لأن تكون بذاتها عملاً فنياً يتمتع بمزايا جمالية وأدبية، كالتي يتمتع بها الأصل.

المترجِم مغبون

لكن تبقى مشكلة الترجمة أننا نحن القرّاء في عجز عن قراءتها بطريقة محايدة وبريئة، فحالما نعرف أن النص مترجَم، نبدأ في التعامل معه بمعايير جديدة، ونادراً ما نُضفي على المترجِم تلك الخصائص التي نعزوها للمؤلف.

ويعيش المترجمون غُبناً كبيراً، فهم يعملون في منطقة مجهولة أو خفية، فلا تُذكَر أسماؤهم، ولا يُعترَف لهم بفضل.

ويُنقل عن شكسبير أنه بينما كان يترجم مع صديقه بن جونسون «إنجيل الملك جيمز»، سأله بن جونسون بعد ترجمة عدة أسطر من «سفر إسحاق»: «من سيعرف أننا شاركنا في العمل؟»، يجيبه شكسبير: «الله ربما».

هموم المرأة العربية في «حكاية صفية»

ليلى العثمان تقتحم باسمها الصريح عالم روايتها

فاضل ثامر

رواية «حكاية صفية» للروائية الكويتية ليلى العثمان الصادرة عام 2023، رواية جريئة بشكل استثنائي، فهي، من خلال بطلة الرواية «صفية»، تنحاز بشكل صريح إلى هموم المرأة العربية وأشواقها وحريتها، وتصلح أن تكون أنموذجاً للرواية النسوية الواعية التي ترفض هيمنة النزعة الذكورية على الحياة بشكل عام، وعلى حق المرأة في الاختيار وممارسة الاستقلال بشكل خاص.

بطلة الرواية صفية، ربما مثل (إيما بوفاري) بطلة رواية «مدام بوفاري» للروائي الفرنسي فلوبير، تتمرد بوعي وإصرار على كل التابوهات والأعراف الاجتماعية والأسرية، تتحول تدريجياً إلى رواية شخصية Personality Novel، تتحكم البطلة فيها بالحدث، بل تصنعه، وليس العكس.

لكن سلوك البطلة المتمرد والمتحرر لا يمر بسلام؛ إذ تصطدم بقوانين العرف الاجتماعي التي تمثلها سلطة الأب القاسية المتشددة. فعندما يكتشف الأب عيسى أن ابنته صفية تخرج خارج البيت، وتلعب مع الأولاد يغضب ويعاقبها، لكنه عندما يكتشف علاقتها بابن الجيران حسين يعرضها إلى صنوف التعذيب، ويخضعها إلى مختلف أشكال العقاب والعنف الجسدي والنفسي، بل يتمادى في قسوته إلى تدبير المكائد العديدة لقتلها والتخلص منها. لكنها كانت دائماً تنجو منها بأعجوبة، حتى قال عنها أبوها مرةً إنها «بسبعة أرواح مثل القطط»، ولذا يقرر أن يودعها السجن طيلة حياتها عقاباً لها على تماديها. وهكذا تمضي صفية ثلاثين عاماً من عمرها داخل السجن الذي تتعرف فيه إلى عدد كبير من السجينات اللائي يروين لها حكاياتهن الخاصة المؤلمة. ولا تخرج من السجن إلا بعد وفاة أبيها. وتسلم أخوها الأصغر (هلال) الوصاية عليها، حيث يقدم طلباً، بوصفه وصياً عليها بعد وفاة أبيه من أجل إطلاق سراحها. لكنها تكون، آنذاك، مثقلة بالأحزان والمكابدات، وقد تسربت إليها الشيخوخة، وذَوَى جمالها، وترهل جسدها. والرواية لا تنتهي عند هذا الحد، فهناك جزءٌ ثانٍ، يشكل لعبة سردية ذكية تقتحم فيها المؤلفة ليلى العثمان باسمها الصريح عالم البطلة، وتعرض عليها أن تكتب سيرتها وحكاياتها، التي تتحدث فيها عن السنوات الثلاثين التي أمضتها داخل السجن.

تتردد صفية في البداية؛ لأنها سبق وأن وعدت أخاها (هلال) بأن تحكي له حكايتها تلك داخل السجن، لكنها تقنعها بأنها ستتيح الفرصة لأخيها هلال بالاطلاع على كافة التفاصيل، بعد أن أخبرتها أنها في الحقيقة هي التي كتبت حكايتها حتى لحظة دخولها السجن، وترغب الآن في استكمال سرد الحكاية بناء على رغبات قرائها الذين اطلعوا على الجزء الأول من سيرتها، وهو ما يؤكد الطبيعة الميتا سردية للرواية:

«ما يصير يا صفية كل قرائي لحكايتك الأولى التي طلبت مني أن أكتبها يلحّون ويطالبونني بأن أكتب جزأها الثاني عن حياتك في السجن». (ص 166)

وتكشف البطلة بشجاعة عن موقفها وحقها في ممارسة حريتها، وتخبرها بأنها لم تخجل من أخيها، وقالت له إنها أعطت جسدها حقه». (ص 167) وهكذا تبدأ صفية بسرد حكايتها داخل السجن إلى المؤلفة. وهنا تلعب البطلة دور الراوية «شهرزاد» في سفر «ألف ليلة وليلة» التي تروي سلسلة حكايات عن طريق التنضيد، تماماً مثل «ألف ليلة وليلة» التي تتحول إلى نص غائب، كما تلعب المؤلفة ليلى العثمان دور المروي له «شهريار»، ويتحول السجن في هذا الجزء إلى بنية إطارية مولدة Frame Structure تنبثق منها، ومن عوالمها أسرار السجينات وتجاربهن المدهشة. فالسجن هو البنية المكانية التي اختزنت كل هذه العذابات والأشواق والأحلام والانكسارات.

واقتحام المؤلفة ليلى العثمان، باسمها الصريح، عالم الرواية في جزئها الثاني، يثير قضية المؤلف الضمني Implied Author أو الذات الثانية للمؤلف. فمن المعروف أننا لا نعدّ المؤلف الحقيقي، الذي هو من لحم ودم، مؤلفاً للسرد الروائي، بل تنوب عنه ذاته الثانية، التي هي ذات ورقية افتراضية. وهذا ما وجدناه في الجزء الأول من الرواية. فالمؤلفة غائبة لا تتدخل في سرد الأحداث، بل تترك ذلك لذاتها الثانية أو للمؤلف الضمني، حيث وجدنا تناوباً في السرد بين هلال الأخ الأصغر، وصفية، فضلاً عن أصوات سردية أخرى جعلت الرواية ذات طبيعة بوليفونية متعددة الأصوات.

ولذا، فإن ظهور صوت المؤلفة الحقيقية (ليلى العثمان) ينطوي على لعبة سردية جريئة، مغايرة لنمط السرد في الجزء الأول. ومع ذلك يمكن حل هذا الإشكال عن طريق الافتراض بأن اسم المؤلفة الحقيقي ليلى العثمان هو اسم افتراضي أيضاً، بوصفه الذات الثانية للمؤلفة.

والرواية بعد ذلك هي متحف للموروثات الشعبية والأنثربولوجية في المجتمع العربي عموماً، والمجتمع الخليجي بشكل أخص، حيث نجد فيها الكثير من أجواء الطفولة والحياة الأسرية الداخلية، والمفردات والإشارات التي تكشف عن الحياة الاجتماعية الشعبية في المجتمع، فضلاً عن تصوير الروائية الجريء لحياة السجون والتجاوزات التي تحدث فيها بما يتعارض ومبادئ حقوق الإنسان.

ونجحت المؤلفة إلى حد كبير في تصوير عوالم الطفولة والمراهقة والنضج، وتحديداً من خلال ما تسمى بطقوس العبور Rites of Passage، حيث الانتقال من عالم الطفولة بطقوسه إلى عالم المراهقة والنضج، من خلال ملاحقة نمو شخصية البطلة (صفية) التي كانت منذ طفولتها تميل إلى اللعب مع الصبيان، وانتقالها إلى مرحلة الوعي بحاجات الجسد ونداءاته السرية.

يسرد لنا (هلال)، الأخ الأصغر لصفية، كيف أن أباها القاسي عاقب أخته، عندما اكتشف أنها خرجت من البيت لتلعب مع الصبيان:

«يومها كان عمري خمس سنوات، مقرفصاً بجانب أمي الجالسة أمام النار، حين اندفعت صفية من الدهليز لاهثة... وأبي يركض على إثرها مسعوراً بصراخه وزبد فمه المتطاير». (ص 9)

وربما كانت قسوة الأب المفرطة هذه أحد أسباب تمرد صفية وعنفوانها وإصرارها على مواقفها الجريئة. ومن هنا تشكلت شخصية (صفية)، قويةً ومتحديةً ومتماسكةً، أهّلتها لأن تواجه كل الصعوبات والعقوبات ومنها سنوات السجن الثلاثين.

تعتمد البنية السردية في الرواية أساساً على سرد متناوب من قبل الأخ الأصغر (هلال) وأخته (صفية) في مرويات ومونولوغات متعددة، فضلاً عن ظهور أصوات فردية متفرقة وتوظيف سرد «الراوي العليم» في بعض الفقرات:

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

الشربتلي والدهامي يعودان لـ«ألعاب باريس» لتكرار إنجازات أولمبياد لندن

منتخب قفز الحواجز أمل السعوديين الكبير بخطف ميدالية أولمبية

الرياض: فهد العيسى

يضع السعوديون آمالهم على منتخب قفز الحواجز لتحقيق مُنجز في مشاركته خلال دورة الألعاب الأولمبية المقررة في باريس اعتباراً من 26 يوليو (تموز) الحالي، وذلك نظير التاريخ المشرف الذي يتسلح به منتخب قفز الحواجز من خلال تحقيق ميداليتَين برونزيَّتين في أولمبياد سيدني 2000 ولندن 2012.

يضم منتخب قفز الحواجز 4 فرسان، وهم رمزي الدهامي، وعبد الله الشربتلي، وعبد الرحمن الراجحي، وخالد المبطي، إذ نجح «أخضر قفز الحواجز» في اقتناص بطاقة التأهل إلى «أولمبياد باريس»، وذلك بعد تحقيقه المركز الأول في تصفيات المجموعة السابعة ببطولة الدوحة الدولية لقفز الحواجز.

يعود الدهامي والشربتلي إلى المحفل الأولمبي بذكريات برونزية لندن 2012، حينما كان الثنائي حاضراً في الفريق الرباعي الذي ضمّ، إلى جوارهما، الأمير عبد الله بن متعب وكمال باحمدان.

ويعدّ رمزي الدهامي أحد الفرسان المخضرمين في منتخب قفز الحواجز، إذ يملك ابن الـ52 عاماً، مسيرة حافلة وطويلة كانت الأبرز، من بينها حتماً برونزية لندن، لكنه عاد أخيراً لاعتلاء منصة التتويج الآسيوية وتحديداً في «آسياد هانغتشو 2023»، حينما حقق المنتخب السعودي ذهبية قفز الحواجز، وهو الفريق الذي ضم إلى جواره عبد الرحمن الراجحي، وعبد الله الشربتلي، ومشاري الحربي.

الدهامي علاقته بالأولمبياد تبدو وطيدة من خلال مشاركته بدءاً من نسخة 1996، ثم سيدني 2000 وهي النسخة التي شهدت تحقيق برونزية سعودية للفارس خالد العيد، وفي نسخة أولمبياد 2004 التي أُقيمت في أثينا باليونان كان الدهامي حاضراً، كذلك في نسخة 2008، ثم لندن 2012 التي شهدت تحقيق المُنجز الكبير.

يملك الفارس رمزي الدهامي خبرة كبيرة في ميادين الفروسية، ورغم تجربته الطويلة، فإنه لا يزال حاضراً في دائرة المنافسة بقوة على الألقاب؛ مما يزيد من جرعة التفاؤل حيال مشاركة الأخضر الأولمبية المقبلة.

يضم الفريق السعودي كذلك الفارس عبد الله الشربتلي الذي كان حاضراً في الفريق المُتوَّج بالميدالية البرونزية في لندن 2012. الشربتلي كذلك يملك تجربة واسعة في ميادين الفروسية، حيث سبق له أن تُوِّج ضمن الفريق السعودي بالميدالية الفضية لـ«آسياد 2014»، قبل أن يحقق الميدالية الذهبية في قفز المجموعات في دورة الألعاب الآسيوية نسخة 2018.

الشربتلي ابن الـ41 عاماً خرج من دورة الألعاب الآسيوية الأخيرة بميداليتَين ذهبيَّتين؛ الأولى حين كان ضمن الفريق السعودي المُتوَّج بذهبية الفرق، إضافة إلى ذهبية الفردي في النسخة ذاتها، التي أُقيمت في مدينة هانغتشو الصينية.

ويحضر الثنائي الشاب عبد الرحمن الراجحي وخالد المبطي في خريطة الفروسية السعودية بوصفهما من أبرز الأسماء القادمة إلى الساحة بقوة وقدرة على التنافس.

الراجحي، كان حاضراً في منجز تحقيق فروسية الأخضر ذهبية هانغتشو الصينية دون أي أخطاء وبالصدارة، كما سبقت له المشاركة في كأس العالم 2018، وكأس العالم في نسختها الأخيرة التي أُقيمت في مدينة أوماها الأميركية.

أما الفارس خالد المبطي، فهو كذلك أحد الأسماء التي صعدت بقوة في ساحة الفروسية السعودية، إذ سبق له تحقيق ميدالية ذهبية في دورة الألعاب الآسيوية 2018، كما تُوِّج بفضية دورة الألعاب الآسيوية للصالات المغلقة قبلها بعام.

المبطي الذي عرف رياضة الفروسية منذ وقت مبكر نظير اهتمام والده به والبحث عن تطوير موهبته، بات يجد نفسه يوماً بعد آخر في الصف الأول بين الفرسان السعوديين، شارك في كأس العالم لقفز الحواجز والترويض، ويتأهب ضمن منتخب السعودية للمشاركة الأولى بالنسبة له في المحفل العالمي، وهو «أولمبياد باريس».

وبعد تأهل الفرسان السعوديين إلى المحفل الأولمبي، قال الأمير عبد الله بن فهد رئيس الاتحاد السعودي للفروسية: «ما تحقق اليوم من إنجاز يأتي بفضل من الله، ثم الدعم الكبير الذي توليه القيادة الحكيمة لرياضة الوطن».

وزاد: «حظيت رياضة قفز الحواجز، والفروسية بشكل عام، بدعم سخي من القيادة الحكيمة، ومتابعة واهتمام من وزير الرياضة، حيث أسهم ذلك في التأهل إلى الأولمبياد بعد تحقيق المركز الأول».

وأكد الأمير عبد الله بن فهد أن الاتحاد السعودي للفروسية يسعى إلى الاستمرار في تحقيق أفضل المنجزات التي تليق باسم المملكة العربية السعودية.

وختم حديثه قائلاً: «أبارك لفرساننا الأبطال المستوى الرائع اليوم، كما نبارك لجميع الشعب السعودي على تحقيق هذا المنجز وبإذن الله نوفق في تقديم نتائج مشرفة في دورة الألعاب الأولمبية باريس 2024».

فرسان الأخضر يحتفلون بعد التأهل للأولمبياد (الشرق الأوسط)

يضم منتخب قفز الحواجز 4 فرسان، وكان قد نجح «أخضر قفز الحواجز» في اقتناص بطاقة التأهل إلى «أولمبياد باريس» في بطولة الدوحة الدولية

خالد المبطي اسم لامع في سماء الفروسية السعودية (الشرق الأوسط)

الأخدود يقترب من التعاقد مع المهاجم النيجيري أونواتشو

ريتشارلسون وكاسيميرو على أبواب الدوري السعودي للمحترفين

مهند علي: الرياض

اقترب نادي توتنهام هوتسبير الإنجليزي من الموافقة على رحيل أحد المهاجمين الأساسيين هذا الصيف.

وتعاقد توتنهام مع أرتشي غراي من ليدز يونايتد في وقت سابق من هذا الشهر، والسويدي لوكاس بيرغفال في وقت سابق من هذا العام.

ويبدو أن فريق المدرب أنجي بوستيكوغلو، سيخوض موسماً ثانياً مهماً في شمال لندن، حيث يأمل المدرب الأسترالي في ضمان الحصول على فرصة اللعب في دوري أبطال أوروبا مع النادي هذه المرة.

وبينما يعد غراي وبيرغفال من أهم الصفقات في خط الوسط، فإن النادي بحاجة إلى مهاجم جديد، لكن هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) نقلت عن مصادر خاصة قالت لموقع «هيتك» إن المهاجم البرازيلي ريتشارليسون قد يكون في طريقه للرحيل هذا الصيف.

وقالت تقارير صحافية إن ريتشارليسون أكد لرابطة الدوري السعودي للمحترفين أنه مهتم بالانتقال إلى الدوري السعودي، وأنهم مستعدون لزيادة اهتمامهم به في الأسابيع المقبلة.

ويبدو أن توتنهام على استعداد لبيع ريتشارليسون، لكنه سيطلب مبلغ 60 مليون جنيه إسترليني الذي دفعه مقابل اللاعب البرازيلي عندما وقع من إيفرتون في عام 2022.

كاسيميرو (رويترز)

كما أن بيع ريتشارليسون سيمكن توتنهام من المضي قدماً في خططه الصيفية لتعزيز خياراته الهجومية.

ومنذ انضمامه إلى توتنهام خلال صيف 2022، كانت أوقات ريتشارليسون متباينة في شمال لندن. وسجل اللاعب مرة واحدة فقط في موسمه الأول (2022/2023) في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة أنطونيو كونتي، لكنه سجل 11 هدفاً رائعاً تحت قيادة بوستيكوغلو في الموسم الماضي.

وقد وصف بوستيكوغلو ريتشارليسون بـ«الرائع» بعد الفوز على شيفيلد يونايتد في سبتمبر (أيلول)، وسيكون قراراً كبيراً أن يسمح له بالرحيل عن النادي.

ومن المتوقع أن ناديي الاتحاد والأهلي متحمسان لضم اللاعب، وكذلك فريق القادسية الطموح الصاعد حديثاً.

وقد أخبرت مصادر لموقع «هيتك» أن رابطة دوري المحترفين مستعدة للموافقة على شراء المهاجم البرازيلي والسماح لهذه الأندية بالتنافس على التعاقد معه.

نجم برازيلي آخر يبدو أنه في طريقه لدوري «روشن» السعودي للمحترفين، ألا وهو نجم وسط مانشستر يونايتد كاسيميرو.

ويقول الصحافي الإيطالي المطلع على سوق الانتقالات، فابريزيو رومانو، بأن كاسيميرو لا يزال في طريقه إلى السعودية، ومع وجود صديق كاسيميرو وزميله السابق كريستيانو رونالدو الذي يقود حملة استقدام اللاعب الفائز بدوري أبطال أوروبا خمس مرات، قد يكون هناك انجذاب قوي للدوري السعودي بالنسبة للاعب الفائز بدوري أبطال أوروبا خمس مرات.

اللاعب البرازيلي هو اللاعب الأكثر دخلاً في اليونايتد بسهولة، حيث يتقاضى 350 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً، ويكلف اليونايتد 18,2 مليون جنيه إسترليني سنوياً، وفي سن الـ32، يعتقد الكثيرون أن الأفضل أن يرحل اللاعب البرازيلي، خاصة مع تبقي عامين في عقده الضخم.

أما فيما يتعلق بمقابل الانتقال، فمن غير المرجح أن يجعل يونايتد من هذه النقطة نقطة خلاف، فكاسيميرو لا يزال لاعباً من الطراز العالمي، وقيمته السوقية تبلغ 20 مليون يورو وفقاً لموقع «ترانسفير ماركت»، لذلك يتوقعون الحصول على تعويضٍ ما في حالة رحيله.

المهاجم النيجيري بول أونواتشو (رويترز)

ريتشارليسون (رويترز)

نادي الأخدود السعودي إلى نادي طرابزون سبور التركي في سباق التعاقد مع المهاجم النيجيري بول أونواتشو. ووفقاً لقناة «إن تي في سبور»، توصل الأخدود بالفعل إلى اتفاق مع نادي ساوثهامبتون الذي يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لضم المهاجم، كما تشير التقارير إلى أنهم اقتربوا من إنهاء الاتفاق مع أونواتشو على الشروط الشخصية.

وقضى اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً الموسم الماضي معاراً إلى نادي طرابزون سبور التركي، وسجل 15 هدفاً في 25 مباراة في الدوري مع فريق العاصفة السوداء.

وكان طرابزون سبور حريصاً على التعاقد مع أونواتشو بشكل دائم، لكن يبدو أن الأمور حسمت لصالح الأخدود.

ويعتبر أونواتشو من ناشئي نادي إيبيدي النيجيري، قبل أن يطرق القارة الأوروبية من بوابة نادي ميتلاند الدنماركي، الذي لعب له لسبعة مواسم بين عامي 2012 و2019، وحصد معه لقب الدوري الدنماركي مرتين وكأس الدنمارك مرة، قبل أن ينتقل لجنك البلجيكي الذي ساهم معه في إحراز لقب كأس بلجيكا، ومنه لساوثهامبتون الإنجليزي.

أما دولياً، فقد مثل أونواتشو منتخب نيجيريا منذ عام 2019، حيث ساهم في إحراز المركز الثالث في كأس الأمم الأفريقية 2019، ومن ثم وصافة النسخة الأخيرة عام 2023.

Issue 16672 العدد - Sunday - 2024/7/21 الأحد

النادي بقيادة راتكليف يستهدف أفضل المواهب الشابة والتحرك بسرعة أكبر لإتمام الصفقات

كيف بدأت استراتيجية التعاقدات في مانشستر يونايتد تتغير نحو الأفضل؟

المدافع الفرنسي الشاب ليني يورو... صفقة ناجحة لمانشستر يونايتد (أ.ف.ب)

السير جيم راتكليف يصافح المدرب تن هاغ (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يُعد تعاقد مانشستر يونايتد مع المدافع الفرنسي الشاب ليني يورو، البالغ من العمر 18 عاماً، مقابل 52,1 مليون جنيه إسترليني بمثابة تغيير هائل في قواعد اللعبة ومحاولات مالك حصة الأقلية بالنادي، السير جيم راتكليف، لإعادة ضبط سياسات التعاقد في النادي، والعمل على أن يجعل الحسم، وليس اليأس، هو المبدأ الرئيسي الجديد في «أولد ترافورد». ولأول مرة منذ فترة طويلة للغاية – ربما تعود إلى عام 2008 وقبل استحواذ أبوظبي على مانشستر سيتي - يتغلب مانشستر يونايتد على أحد الأندية الكبرى فيما يتعلق بالتعاقد مع لاعب يعد من بين أبرز المواهب الشابة في عالم كرة القدم في الوقت الحالي، حسبما يرى مارك أوغدين من شبكة «إي إس بي إن» الرياضية.

لقد سعى كل من ريال مدريد وباريس سان جيرمان بكل قوة خلال الصيف الحالي للتعاقد مع يورو، الذي يلعب في صفوف المنتخب الفرنسي تحت 21 عاماً، من نادي ليل، لكن لم يكن أي منهما مستعداً لتقديم نفس العرض المالي النهائي الذي تقدم به مانشستر يونايتد لضم اللاعب الذي لم يكن يتبقى في عقده مع النادي الفرنسي سوى 12 شهراً فقط. وحتى يورو نفسه كان قد أعرب عن تفضيله الانتقال إلى ريال مدريد، من خلال الانتظار حتى ينتهي عقده والرحيل إلى النادي الملكي مقابل ما يزيد قليلاً على رسوم التعويض التي تحصل عليها الأندية (حق رعاية) عندما يغادر اللاعبون الذين تقل أعمارهم عن 24 عاماً إلى مكان آخر. لكن إصرار مانشستر يونايتد على إبرام الصفقة واستعداده لدفع هذا المقابل المادي الكبير الآن أقنع ليل بإتمام التعاقد، وأقنع يورو نفسه بأن مانشستر يونايتد والدوري الإنجليزي الممتاز سيكونان الوجهة المثالية للمرحلة التالية من مسيرته الكروية.

لقد تعاقد مانشستر يونايتد مع الكثير من المواهب الشابة خلال السنوات الأخيرة، لكن لم يكن أي من هؤلاء اللاعبين هدفاً للأندية الكبرى الأخرى. لقد دفع مانشستر يونايتد مبالغ باهظة للتعاقد مع جادون سانشو (73 مليون جنيه إسترليني من بوروسيا دورتموند)، وأنتوني (80,9 مليون جنيه إسترليني من أياكس) وراسموس هويلوند (72 مليون جنيه إسترليني من أتالانتا)، على الرغم من عدم وجود منافسة واضحة من جانب أندية أخرى للتعاقد مع هؤلاء اللاعبين.

وفي المقابل، لم تسفر محاولات التعاقد مع إيرلينغ هالاند من سالزبورغ، وجود بيلينغهام من برمنغهام سيتي، خلال موسم 2019 - 2020 عن أي شيء، حيث لم يتمكن مانشستر يونايتد من إقناع أي من اللاعبين بأنه خيار أفضل من بوروسيا دورتموند الذي انضم إليه اللاعبان في نهاية المطاف. لكن الوضع مختلف تماماً مع يورو، حيث لم يفز مانشستر يونايتد بسباق التعاقد مع اللاعب الفرنسي الشاب فحسب، بل تفاوض أيضاً على مقابل مادي واقعي ومناسب تماماً ونجح في إنهاء الصفقة قبل أن تبدأ فترة الاستعداد للموسم الجديد، بدلاً من السماح للمحادثات بالاستمرار حتى أغسطس (آب) والتصرف بذعر وارتباك في نهاية المطاف قبل نهاية فترة الانتقالات بوقت قصير، كما كان يحدث في السابق.

إذاً، ما الذي تغيّر؟ يريد راتكليف ببساطة أن يستهدف مانشستر يونايتد أفضل المواهب الشابة وأن يتحرك بسرعة أكبر لإتمام الصفقات. وبالتالي، يبدو أن أيام إهدار أموال طائلة على التعاقد مع لاعبين كبار في السن بمقابل مادي كبير قد ولّت بغير رجعة. من الواضح أن السبب في هذه الفلسفة الجديدة المتعلقة بالتعاقدات يعود إلى عملية التدقيق التي أجراها فريق شركة إينيوس التابعة لراتكليف قبل عام تقريباً بعد استحواذ راتكليف على حصة أقلية في النادي من عائلة غليزر الأميركية، والتمتع بحق إدارة عمليات كرة القدم. وكلّف راتكليف كبار المستشارين، بما في ذلك السير ديف برايلسفورد وروب نيفين وجان كلود بلان، بتقييم السنوات الخمس الماضية فيما يتعلق بالصفقات التي أبرمها مانشستر يونايتد. وقال أحد المصادر لـ«إي إس بي إن»، إن هذا التقييم خلص إلى وجود إفراط هائل في الإنفاق، والتصرف ببطء وتردد بما أدى إلى تضخم رسوم الانتقال بشكل مبالغ فيه، فضلاً عن وجود سياسة معيبة فيما يتعلق بتمديد عقود اللاعبين لمجرد تجنب رحيل اللاعبين من دون مقابل بعد انتهاء عقودهم. وكان الرأي السائد هو أن هذه السياسة قد جعلت مانشستر يونايتد يتحول إلى فريق يضم عدداً كبيراً من اللاعبين الذين كان من المفترض أن يرحلوا قبل عامين أو ثلاثة أعوام.

وقد شهد هذا الصيف بالفعل تغييراً في هذه السياسة، حيث رحل كل من المدافع الفرنسي رافائيل فاران والمهاجم أنتوني مارسيال بعد نهاية عقديهما، في حين نجح النادي في جمع 40 مليون جنيه إسترليني من بيع المهاجم ميسون غرينوود إلى مارسيليا الفرنسي، والمدافعين ويلي كامبوالا (فياريال) وألفارو فرنانديز (بنفيكا) ولاعب خط الوسط دوني فان دي بيك (جيرونا). ومن المرجح أن يتبع ذلك رحيل عدد من اللاعبين الآخرين، حيث يُظهر مانشستر يونايتد حسماً شديداً كان غائباً عن النادي منذ تقاعد المدير الفني الأسطوري السير أليكس فيرغسون في عام 2013.

وأخبرت مصادر «إي إس بي إن» أن المدافعين هاري ماغواير وفيكتور ليندلوف وآرون وان بيساكا، بالإضافة إلى لاعبي خط الوسط سكوت مكتوميناي وكريستيان إريكسن – الذين ستنتهي عقودهم جميعاً في عام 2025 – يمكنهم الرحيل في حال الحصول على عرض مناسب خلال الصيف الحالي، كما أن النادي منفتح على بيع لاعب خط وسط ريال مدريد السابق كاسيميرو، على الرغم من أنه يتبقى عامان في عقده. وسيتم السماح للمهاجم البرازيلي أنتوني بالرحيل على سبيل الإعارة لأي نادٍ قادر على دفع راتبه الأسبوعي البالغ 70 ألف جنيه إسترليني.

وقال مصدر لـ«إي إس بي إن»: «جويل وأفرام غليزر كانا يرغبان في التخلص من وان بيساكا أو ليندلوف، لكن عندما نظرا إلى الأرقام تساءلا عن المبلغ الذي يمكن للنادي الحصول عليه من بيعهما، وعن تكلفة التعاقد مع بديلين لهما. وعندما قيل لهما إن الاحتفاظ باللاعبين حتى نهاية عقديهما سيكلف النادي نصف المبلغ مقارنة بالتخلص منهما والتعاقد مع بديلين لهما، كان الجواب دائماً هو الإبقاء عليهما لمدة عام آخر». وأضاف المصدر: «هما يفضلان أن يدفع النادي 10 ملايين جنيه إسترليني أجوراً ورحيل اللاعب مجاناً، بدلاً من إنفاق 20 مليون جنيه إسترليني إضافية للتعاقد مع لاعب أفضل ليحل محله».

يبدو أن أيام إهدار أموال طائلة على التعاقد مع لاعبين كبار في السن بمقابل مادي كبير ولّت إلى غير رجعة

هاري ماغواير وفيكتور ليندلوف يمكن الاستغناء عنهما (غيتي)

والآن، لم يعد النادي يعتمد على هذه السياسة مرة أخرى. لقد قام راتكليف بتعيين عمر برادة (الرئيس التنفيذي)، ودان أشوورث (المدير الرياضي)، وجيسون ويلكوكس (المدير التقني) لرئاسة فرق عمليات كرة القدم في «أولد ترافورد»، ونجح هؤلاء الرجال الثلاثة في تغيير فلسفة التعاقدات في النادي بشكل سريع وسلس.

في الواقع، يعد هذا تحولاً كبيراً في فلسفة التعاقدات بالنادي. ففي أول صيف له في منصبه، وضع تن هاغ لاعب برشلونة فرينكي دي يونغ على رأس أولوياته لتدعيم صفوف مانشستر يونايتد، وأخبر مسؤولي مانشستر يونايتد بأن لاعب خط وسط أياكس السابق أكد له أنه يريد الانتقال إلى «أولد ترافورد». لكن على الرغم من إصرار تن هاغ، قالت مصادر لـ«إي إس بي إن» إن وكلاء دي يونغ أخبروا المديرين التنفيذيين في مانشستر يونايتد قبل شهر من الموعد النهائي لفترة الانتقالات - بعد أن تحمل اللاعب ما يقرب من عامين من القيود المفروضة بسبب تفشي فيروس «كورونا» خلال فترة وجوده في برشلونة - أن اللاعب الهولندي الدولي يريد تجربة الحياة في المدينة الإسبانية في الأوقات العادية بعد انحسار الفيروس ولن ينتقل إلى مانشستر يونايتد.

أصر تن هاغ على إمكانية إبرام الصفقة، لكن بحلول الوقت الذي أصبح فيه من الواضح أن دي يونغ لن يرحل عن برشلونة، كان هناك عدد قليل من الخيارات المتاحة، وخسر مانشستر يونايتد أول مباراتين له في الموسم، وساد الذعر في أرجاء النادي، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى التعاقد مع كاسيميرو من ريال مدريد مقابل 70 مليون جنيه إسترليني.

من الواضح أن هذا السيناريو لن يتكرر في ظل الهيكل الجديد، وقد رأينا جميعاً كيف تحرك النادي بسرعة للتعاقد مع يورو. وبعد أن رفض إيفرتون عرضين للتخلي عن لاعبه جاراد برانثويت، قرر أشوورث وويلكوكس رفع العرض المقدم للتعاقد مع يورو والتعاقد مع نجم مارسيليا الفرنسي بدلاً من ذلك. قد يعود مانشستر يونايتد مرة أخرى لمحاولة التعاقد مع برانثويت أو يزيد اهتمامه بماتيس دي ليخت مدافع بايرن ميونيخ، لكنه نجح على الأقل في تدعيم أحد المراكز الرئيسية من خلال التعاقد مع يورو.

يبلغ يورو من العمر 18 عاماً وينتظره مستقبل باهر، وأشارت مصادر إلى أن مانشستر يونايتد كان يرى أنه لا يتعين عليه إهدار هذه الفرصة للتعاقد مع هذا اللاعب الواعد. وكانت أول صفقة يبرمها مانشستر يونايتد خلال الصيف الحالي هي التعاقد مع مهاجم بولونيا جوشوا زيركزي، البالغ من العمر 23 عاماً، مقابل 36,5 مليون جنيه إسترليني. ويُنظر إلى اللاعب الهولندي الدولي على أنه يمكنه اللعب في مراكز هجومية عدة والمساعدة في تخفيف عبء تسجيل الأهداف عن هويلوند – كما يناسب تماماً سياسة النادي الجديدة القائمة على التعاقد مع لاعبين صغار في السن بمقابل مادي غير مرتفع نسبياً.

ومع بقاء أكثر من 6 أسابيع في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، لا يزال يتعين على مانشستر يونايتد إبرام صفقات جديدة لتدعيم المراكز التي تعاني من ضعف واضح، حيث يسعى النادي للتعاقد مع محور ارتكاز، وقلب دفاع إضافي، وقد يتحرك النادي لعقد صفقات أخرى إذا تمكن من بيع بعض اللاعبين الكبار.

ومهما حدث بعد الآن، فمن الواضح تماماً أنه قد تم الضغط بقوة على زر إعادة الضبط في مانشستر يونايتد من قبل راتكليف وفريقه! ومن الواضح أيضاً أن مانشستر يونايتد يتحرك بسرعة أكبر، وبحسم أقوى، وينفق أموالاً أقل، ويتحلى بفاعلية أكبر فيما يتعلق بالصفقات الجديدة. لقد انتهى ذلك الشعور بالذعر وعدم الكفاءة، لكن في نهاية المطاف لا يمكن الحكم على نجاح الفلسفة الجديدة إلا بناءً على ما سيحدث على أرض الملعب. وللمرة الأولى منذ سنوات طويلة، تبدو المؤشرات واعدة للغاية في مانشستر يونايتد!

زيركزي صفقة يونايتد الأولى هذا الصيف (غيتي)

من غوستافو هامر مروراً بساندر بيرغ وصولاً إلى تيدن مينغي

لاعبون هبطوا من «الممتاز» قد يعودون للأضواء مرة أخرى

لندن - بن ماكالير*

هبطت أندية لوتون تاون وبيرنلي وشيفيلد يونايتد إلى دوري الدرجة الأولى، لكن بعض لاعبيها يستحقون البقاء وباتوا محط اهتمام فرق أخرى بالدوري الإنجليزي الممتاز. وبالفعل عاد لاعب الوسط الإنجليزي الدولي روس باركلي إلى نادي أستون فيلا. وسبق لباركلي خوض 33 مباراة بقميص أستون فيلا خلال فترة إعارته للفريق في موسم 2020 - 2021. «الغارديان» تستعرض هنا تسعة لاعبين قد يصعدون مرة أخرى إلى دوري الأضواء:

فينيسيوس سوزا (شيفيلد يونايتد)

قد تعتقد أنه لا يمكن الإشادة بمدافع في فريق اهتزت شباكه 104 مرات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، لكن فينيسيوس سوزا بذل كل ما في وسعه لمساعدة شيفيلد يونايتد على تجنب الهبوط هذا الموسم. تعاقد شيفيلد يونايتد مع المدافع البرازيلي من لوميل البلجيكي، الصيف الماضي، وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أنه يأتي في المركز الثالث في قائمة أكثر اللاعبين قطعاً للكرات عن طريق «التاكلينغ» في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (125 مرة). وعلى الرغم من أن اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً لا يزال بحاجة إلى التحسن فيما يتعلق بدقة التمرير، فإنه سيكون إضافة قوية لأي فريق يرغب في التعاقد مع مدافع شرس ومقاتل، خصوصاً وأنه سيكون بمقابل مادي زهيد.

غوستافو هامر (شيفيلد يونايتد)

لم يكن مفاجئاً رؤية غوستافو هامر ينضم إلى أحد أندية الدوري الإنجليزي الممتاز الصيف الماضي بعد الموسم الاستثنائي الذي قدمه مع كوفنتري سيتي، الذي كان قريباً من الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز. لقد كان موسم شيفيلد يونايتد صعباً جداً، حيث سجل 35 هدفاً فقط في 38 مباراة، لكن هامر قام بدوره كما ينبغي، حيث شارك بشكل مباشر في 10 من تلك الأهداف (بنسبة 29 في المائة)، مسجلاً أربعة أهداف وصانعاً ستة أهداف أخرى. لقد أظهر اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً، الذي وُلد في البرازيل ونشأ في هولندا، أنه قادر على التألق في بطولة قوية مثل الدوري الإنجليزي الممتاز. سيكون شيفيلد يونايتد حريصاً على الاحتفاظ بخدماته، في ظل رغبة النادي في العودة سريعاً للعب مع الكبار، لكن اللاعب ربما لا يرغب في اللعب بدوري الدرجة الأولى ويريد مواصلة اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويلسون أودوبيرت (بيرنلي)

بدا ويلسون أودوبيرت عاجزاً عن تقديم مستويات ثابتة في بعض الأحيان، لكن هذا متوقع تماماً من لاعب شاب لا يزال في التاسعة عشرة من عمره. يعرف خريج أكاديمية نادي باريس سان جيرمان كيف يخلق الكثير من المشكلات للمدافعين، حيث أكمل 2,3 مراوغة كل 90 دقيقة في المتوسط هذا الموسم. لم يسهم أودبيرت إلا في خمسة أهداف فقط وسجل ثلاثة، لكن من المؤكد أن فاعليته الهجومية ستتحسن كثيراً لو لعب في فريق أكثر استقراراً تحت قيادة مدير فني يمتلك خبرات كبيرة. لقد مثّل فرنسا على كل مستويات الشباب - وكان آخرها مع منتخب فرنسا تحت 23 عاماً تحت قيادة تييري هنري - وبالتالي فمن الواضح أنه يمتلك قدرات وفنيات كبيرة.

ساندر بيرغ (بيرنلي)

حصل ساندر بيرغ على جائزة أفضل لاعب في بيرنلي بتصويت الجماهير وجائزة أفضل لاعب في الموسم بتصويت لاعبي الفريق هذا الموسم، ومن المرجح أن يتلقى العديد من العروض

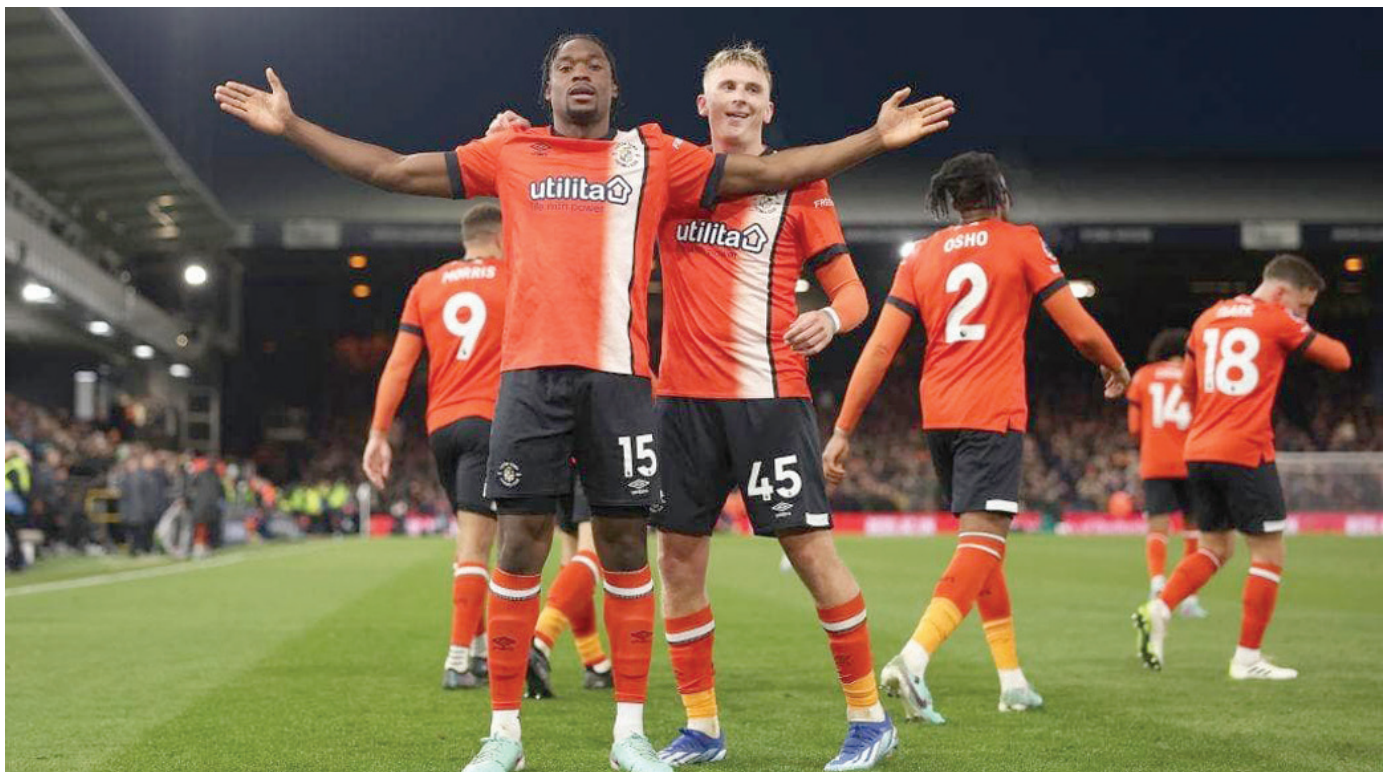
مينغي مدافع لوتون تاون... هل تسرّع مانشستر يونايتد عندما استغنى عنه (غيتي)

أربلاستر لاعب شيفيلد يونايتد (يمين) في صراع على الكرة مع ماينو لاعب مانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

قد يعتقد البعض أنه لا يمكن الإشادة بالمدافع سوزا الذي اهتزت شباك فريقه 104 مرات هذا الموسم

هذا الصيف. وقدم اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً، الذي لعب والداه كرة السلة على المستوى الدولي، موسماً قوياً مع بيرنلي. يمتلك اللاعب النرويجي شخصية قوية، ويجيد الاستحواذ على الكرة، ويمتلك كل المقومات التي تجعله لاعب خط وسط ناجحاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن بشرط أن يتخذ الخطوة الصحيحة.

ألفي دوتي (لوتون تاون)

قدم ألفي دوتي أداءً رائعاً في أول موسم له في الدوري الإنجليزي الممتاز مع لوتون تاون، حيث تألق اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً في مركز الظهير الأيسر تحت قيادة روب إدواردز. كان دوتي يحصل على حرية كبيرة لدعم الخط الأمامي، وأنهى الموسم بـ70 تمريرة مفتاحية، يجعله هذا الرقم التاسع في ترتيب اللاعبين بالمسابقة بشكل عام. في الحقيقة، يجب على الأندية التي تفكر في التعاقد مع ظهير لديه قدرات هجومية كبيرة أن تتعاقد مع دوتي، الذي صنع ثمانية أهداف هذا الموسم.

إيليا أديبايو (لوتون تاون)

على الرغم من عدم مشاركة إيليا أديبايو بشكل منتظم مع لوتون تاون بسبب الإصابات التي تعرض لها، فإنه سجل 10 أهداف في الدوري هذا الموسم. ومن المؤكد أن إحرازه هدفاً كل 142 دقيقة مع فريق لوتون تاون الذي لم يسجل سوى 52 هدفاً يعد إنجازاً كبيراً. كما أنهى أديبايو الموسم في المركز الثاني بين جميع لاعبي المسابقة من حيث تحويل الفرص إلى أهداف (بمعدل 32,2 في المائة)، وهو ما يظهر فاعليته الاستثنائية أمام مرمى المنافسين. قد لا يكون أديبايو صفقة تخطف الأضواء، لكنه بالتأكيد سيكون إضافة قوية لخط هجوم أي فريق في منتصف جدول الترتيب.

أوليفر أربلاستر (شيفيلد يونايتد)

أمضى أوليفر أربلاستر النصف الأول من الموسم مع فريق بورت فيل على سبيل الإعارة، لكنه عاد إلى شيفيلد يونايتد في ديسمبر (كانون الأول) بعد تعرضه لإصابة في الركبة. وكان المدير الفني لشيفيلد يونايتد، كريس وايلدر، حريصاً على إشراك اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً في المباريات فور عودته إلى لياقته البدنية، ودفع به في التشكيلة الأساسية في 11 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز في النصف الثاني من الموسم. من المؤكد أن شيفيلد يونايتد سيكون حريصاً على الاحتفاظ بخدمات نجمه الشاب المميز، الذي وقع عقداً جديداً مدته أربع سنوات في فبراير (شباط) الماضي، لكنه قد يجد صعوبة في مقاومة إغراءات الأندية التي تسعى للتعاقد معه، مثل وستهام وأستون فيلا.

تيدن مينغي (لوتون تاون)

هل تسرّع مانشستر يونايتد عندما تخلى عن خدمات تيدن مينغي؟ لقد تألق اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً بشكل مثير للإعجاب في موسمه الأول مع لوتون تاون. ويجيد مينغي قراءة اللعب بشكل يفوق كثيراً صغر سنه، وخير دليل على ذلك أنه كان أكثر مدافعي الدوري إفساداً للهجمات (57 مرة). وكان مينغي في كثير من الأحيان يوجد في المكان المناسب في الوقت المناسب، وأنهى الموسم في المركز الـ13 بين جميع لاعبي المسابقة من حيث قطع الكرات (136 مرة). ومن المؤكد أن هذا اللاعب الشاب الرائع سيكون محط اهتمام العديد من الأندية خلال الصيف الحالي.

لوكا كوليوشو (بيرنلي)

ربما كانت الأمور ستسير بشكل مختلف تماماً بالنسبة لبيرنلي لو لم يتعرض لوكا كوليوشو لإصابة قوية في الركبة أمام وولفرهامبتون في ديسمبر الماضي، وهي الإصابة التي أبعدته عن الملاعب حتى نهاية الموسم. لقد قدم اللاعب المولود في الولايات المتحدة، الذي يلعب مع منتخب إيطاليا تحت 21 عاماً، مستويات مثيرة للإعجاب في الـ15 مباراة التي لعبها في الدوري، حيث أكمل ثلاث مراوغات ناجحة في كل 90 دقيقة في المتوسط، ليأتي في المركز الخامس بين جميع لاعبي الدوري في هذه الإحصائية. وكما هو الحال مع زميله في بيرنلي، أودوبيرت، يتعين على كوليوشو أن يحسن لمسته الأخيرة أمام المرمى، لكن هذا الأمر سيتحسن بمرور الوقت، خصوصاً في ظل صغر سن اللاعب. لقد كان كوليوشو، الذي لا يزال يبلغ من العمر 19 عاماً فقط، إحدى الصفقات النادرة المميزة بالنسبة لبيرنلي الصيف الماضي.

روس باركلي (من لوتون تاون إلى أستون فيلا)

أثار قرار لوتون تاون بالتعاقد مع روس باركلي الصيف الماضي الدهشة لدى الكثيرين، لكن اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً قدم مستويات استثنائية وأصبح مطلوباً من الكثير من الأندية. لقد بذل باركلي كل ما في وسعه لإبقاء النادي في الدوري الإنجليزي الممتاز، فجاء في المركز السادس بين جميع لاعبي المسابقة من حيث عدد المراوغات (66 مراوغة)، كما أسهم في تسعة أهداف (سجل خمسة وصنع أربعة). وبعد هذا الأداء القوي، عاد باركلي إلى أستون فيلا بشكل دائم. ولم يكشف الفريقان عن التفاصيل، لكن وسائل إعلام بريطانية قالت إن باركلي وقع على عقد لمدة ثلاث سنوات مع فيلا.

وسبق لباركلي اللعب مع أستون فيلا على سبيل الإعارة من تشيلسي في موسم 2020 - 2021.

وسينافس باركلي مع أستون فيلا في دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل بعدما حل فريق المدرب أوناي إيمري رابعاً في الدوري الممتاز الموسم الماضي. لذا فإن لاعب خط الوسط الإنجليزي سيكون إضافة قوية للفريق تحت قيادة إيمري. وقال باركلي: «سيكون الأمر حاسماً هذا الموسم مع التعاقدات التي أُضيفت على هذه التشكيلة الرائعة بالفعل».

* خدمة «الغارديان»

فينيسيوس سوزا مدافع شيفيلد يونايتد (يمين) في مواجهة ليفربول (غيتي)

أودوبيرت لاعب بيرنلي ومنتخب فرنسا للشباب (إ.ب.أ)

الشيف ديميتريس كاتريفيسيس: «أطباقي لوحة بيضاء تحتفي بأصالة المطبخ اليوناني»

«مافرو»... رسالة حب إلى البركان في سانتوريني

سانتوريني (اليونان): جوسلين إيليا

توجد في جزيرة سانتوريني اليونانية عناوين لا تُحصى ولا تُعدّ من المطاعم اليونانية، التي تقدّم الأطباق التقليدية، مثل السلطة بالفيتا، والأخطبوط المشوي، والأسماك، ولكن هناك مطعم لا يشبه غيره، سواءً من ناحية الاسم، أو الطعام، أو حتى الموقع.

«مافرو» (Mavro)، ويعني «أسود» باليونانية، يستمد تسميته من لون أرضيته، فهو يقع على شرفة فندق «كيفوتوس» المَطليّة بهذا اللون الداكن واللافت، والمختلف عن باقي محيطه الأبيض المعتاد، في جزيرة معروفة بأبنيتها البيضاء، وقُبَبها الزرقاء، هذا المطعم كسر القاعدة من عدة نواحٍ؛ لأنه تحدّى المألوف، فاختار اللون الأسود، وأختار أعلى نقطة في سانتوريني ليطل على أجمل المناظر الطبيعية، كما أن لقبه: «رسالة حب إلى جمال المناظر الطبيعية البركانية في سانتوريني»، والطاهي الرئيس فيه الشيف ديميتريس كاتريفيسيس، استطاع بأطباقه، التي تمزج ما بين الأصالة والحداثة، خَلْقَ مهرجان حقيقي للطعام على شكل 3 لوائح طعام ونكهات لا تعرف نهاية.

«ذا فول مون» (The fool moon) لائحة من 8 أطباق، «ذا دارك سايد أو ذا مون» (The dark side of the moon) مؤلّف من 6 أطباق تناسب النباتيين والفيغن، أما لائحة «ذا هاف مون» (The half moon) فهي تضم 6 أطباق، تشمل الأسماك واللحوم والحلوى. والصفة المشتركة في لوائح الطعام الثلاث هي الحب الذي يضعه الشيف كاتريفيسيس في الطهي، والمنتجات المحلية، والأسماك الطازجة التي يستخدمها في أطباقه.

في مقابلة قامت بها «الشرق الأوسط» مع الطاهي اليوناني ديميتريس كاتريفيسيس، وصف أطباقه التي ابتكرها لمطعم «مافرو»، وكأنها لوحة بيضاء تحتفي بنقاء وأصالة المطبخ اليوناني، من خلال منظور عصري، جاء بمثابة قصيدة للمكونات المتنوعة الموجودة على شواطئ الجزيرة، كل تفصيلة لتجربة تناول الطعام في مطعم «مافرو» يحافظ عليها؛ تكريماً للجزيرة التي يسمّيها الوطن.

وأضاف: «لقد أنشأنا 3 قوائم فريدة من نوعها لتذوّق مختارات العشاء، وكلها تحتفي بالتكوين البركاني للجزيرة، ويهيمن استخدام الطهي بالنار المفتوحة على قائمة طعامنا، التي تتكون من أطباق مختلفة صُمّمت لمشاركتها مع الضيوف، كما أن قوائم الطعام لدينا هي أيضاً موسمية، وتسلّط الضوء على الأعشاب والمنتجات المحلية الطازجة، ما يجلب النكهات الحقيقية لسانتوريني إلى كل طبق كاحتفال بنقاء وأصالة المطبخ اليوناني من منظور حديث».

الشيف ديميتريس كاتريفيسيس (إلى اليسار) (الشرق الأوسط)

ويقول الشيف عن المنتجات التي يستخدمها في أطباقه، إنه يستلهم أطباقه من النكهات المتنوعة، الموجودة على شواطئ البحر المتوسط، والمُعَدّة من منتجات محلية المصدر تُزرع في التربة البركانية في سانتوريني، وهي مليئة بالنكهات والانفعالات الجريئة. مضيفاً: «في (مافرو) نختار أفضل المكونات بكل عناية، مستعمِلين إياها بمنتهى الحرص والاحترام العميق، فيما نسعى إلى فهم شيء بعيد المنال كالسعادة».

أطلق الشيف وفريقه هذا الموسم سلسلة «عشاء الطهاة»، حيث يشارك مع طهاة عالميين، من الحائزين على نجمة ميشلان، في إعداد قائمة طعام مخصّصة لليلة واحدة فقط كل شهر. الهدف الرئيسي من هذه التجربة هو توسيع وتحسين مشهد فنون الطهي في سانتوريني على مستوى العالم، من خلال تكريم تراثها في فن الطهي، مع إعادة تعريفه في الوقت نفسه بتركيبات النكهات المبتكرة.

وعن عمله مع الشيف العالمي فيران أدريا، يقول الشيف كاتريفيسيس، إن الطاهي الإسباني فيران أدريا عبقري في فن الطهي، وقد عرّضه لثقافة الإبداع والابتكار، وشجّعه على التفكير خارج التقاليد، وتطوير أسلوبه الفريد في الطهي.

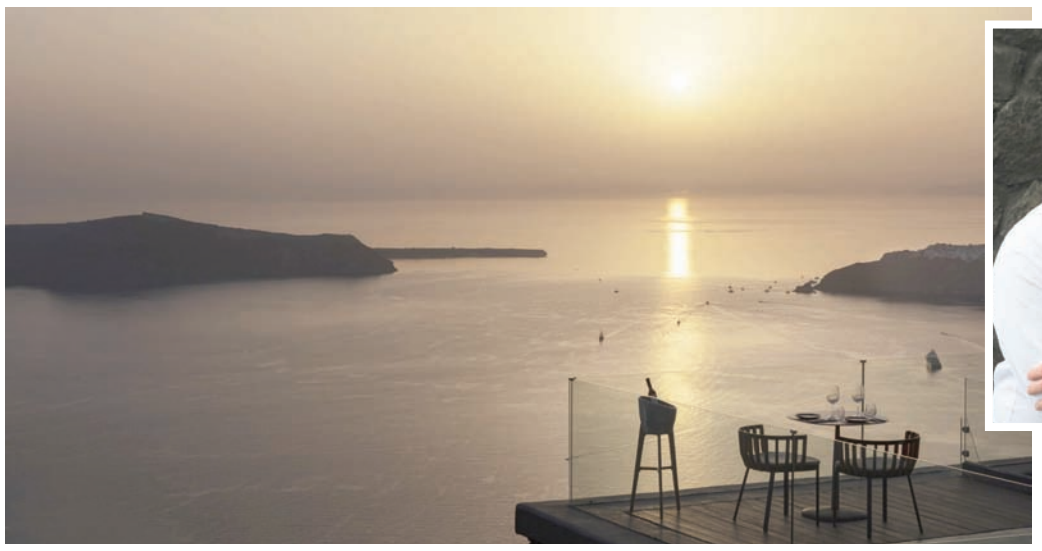

مطعم «مافرو» المطل على البحر والبقايا البركانية (الشرق الأوسط)

يقول الشيف عن المنتجات التي يستخدمها في أطباقه، إنه يستلهمها من النكهات الموجودة على شواطئ المتوسط

دقة في التفاصيل (الشرق الأوسط)

ويرى أن تفاني أدريا وشغفه بهذه الحرفة أمر أسطوري؛ إذ تدور فلسفته حول التعلم المستمر، والتجريب، ودفع المرء بذاته إلى أقصى الحدود. مشاهدته والعمل معه أثبتا أهمية أخلاقيات العمل القوية، والتحسين المستمر للذات، والسعي الدؤوب إلى التميز.

ويضيف: «لكن فوق كل العطايا التي منحَنا إياها لنتقاسم معرفته، تعلّمنا أهمية خلق ديناميكية عائلية بين فريق العمل لديك؛ عائلة مطعم الـ(بوللي) الكبيرة».

وقال الشيف أيضاً: «إن فلسفتنا في مطعم (مافرو) هي خلق تجربة طهي مثيرة، نستحضرها في انسجام مع تراث الطهي في سانتوريني، الأطباق التقليدية للجزيرة تهيمن عليها النكهات والروائح الجريئة، التي تتطابق مع حدة الجزيرة وقوة جاذبيتها، فهي تشكّلت كلها من بركان، وهي واحدة من أكثر الجزر اليونانية رومانسية».

وعن الأساليب التي يستخدمها في مطبخه، يقول الشيف كاتريفيسيس إنه يتبع أساليب تقليدية مثل «الروباتا»، التي تُطهى على نار مفتوحة، مع التخمير الطبيعي واستخدام «الكوجي». ويضيف: «إن فلسفتنا تضرب بجذورها في اعتناق أسلوب (موياراسما) اليوناني، حيث تعمل أطباق المشاركة الصغيرة على جمع الناس سوياً... الأمر كله يتعلق بخلق مساحة للمحادثة والتواصل الدافئ، تماماً مثل طاولة عشاء خاصة بعائلتك».

أطباق مصنوعة بحب (الشرق الأوسط)

ويرى أن «مافرو» هو الموضع المثالي لتقديم شيء جديد إلى مشهد الطهي السيكلادي. وإذ يُنظر إليها كمثال لما تقدّمه البيئة المحيطة من حولنا، تسيطر على قائمة الطعام الموسمية الأسماك الطازجة التي يجلبها يومياً الصيادون المحلّيون من القرى الساحلية المجاورة، تتكون قائمة الطعام، التي يُطهى معظمها على نار مفتوحة، من أطباق مختلفة، تم تصميمها لمشاركتها بين مختلف الضيوف، وهي طريقة لتناول الطعام تتداخل مع الثقافة اليونانية.

والهدف الرئيسي يتلخّص في الاحتفاء بنقاء وأصالة المطبخ اليوناني، من خلال منظور حديث، يسترشد فيه بحبه للنظام الغذائي المتوسطي، ليس فقط باعتباره مطبخاً، وإنما أيضاً كأسلوب للحياة. وفي مطعم «مافرو» تُحترَم النكهات المحلية بقدر ما يحترم المرء الهواء والشمس والبحر وطقوس الجزيرة.

المعروف عن أطباق الشيف ديميتريس أنها تمزج ما بين الأصالة والحداثة، ولكن كيف يستطيع ذلك في جزيرة ترتكز على الأطباق التقليدية؟ يجيب الشيف على هذا السؤال بالقول: «نودّ أن نطلق على هذا اسم (التقليد التجديدي)، أو الصلة الطهوية بين التقاليد والإبداع».

إننا نُولِي أهمية كبيرة للتوازن بين التقليد والحداثة في الأطباق، ويعتمد ذلك على الرؤية والإبداع، وفهم تراث الطهي الثقافي فهماً جيداً، ونحب الجمع بين المكونات المحلية والوصفات التقليدية، وتقنيات الطهي القديمة، التي تعود إلى قرون، مع النكهات الحديثة والتقنيات المبتكرة واحترام الاستدامة، شعارنا هو «المصدر المحلّي بأفكار عالمية... والنتيجة هي قائمة منسّقة بأطباق أصلية، تحتفل بجرأة بتراث الطهي في جزيرة سيكلادس من منظور عصري».

السفر يساعد الطاهي على التعلّم والابتكار، وعندما طرحت «الشرق الأوسط» سؤالاً عن كيف ساعد السفر في عمل الشيف ديميتريس، المعروف بحبه للسفر قال: «السفر حول العالم فتح لي نافذة تسمح لي بجلب منظور عالمي لقوائم مأكولاتي، فهو يُمكّنني من دمج المكونات والتقنيات والمفاهيم المتنوعة في أطباقي... خلال رحلاتي حول العالم تعرّفت على مجموعة متنوعة من تقنيات الطهي، والأساليب المستخدمة في المطبخ العالمي، وقد استفدت من هذه التجارب والخبرات، ومن وقتي في التعلّم العملي من الطهاة المحليين، حيث راقبت ممارساتهم في الطهي، وقمت بتكييف هذه الدروس لتعزيز مهاراتي في الطهي، هذا التبادل الثقافي المعرفي يسمح لي بتجربة أنماط طهي مختلفة في (مافرو)، ويسمح لي هذا العرض أيضاً بدمج عناصر متنوعة في قائمتي، وخلق تجربة فريدة ومثيرة لتناول الطعام لضيوفي تحكي قصة الطعام».

أفضل وقت للأكل في «مافرو» عند المغيب؛ لأنه يوفر أجمل لوحة طبيعية للشمس وهي تختفي خلف الأفق، ومن الممكن اختيار ما تفضّله من قائمة الطعام الثابتة على طريقة الـ«A la carte»، أو واحدة من اللوائح الثلاث المخصّصة لمهرجان الأكل.

نصائح الطهاة لاستخدام مشتقات جوز الهند في الطهي

القاهرة: نادية عبد الحليم

حين تقرّر استخدام جوز الهند في الطهي، فإنك ستجده في أشكال مختلفة؛ إما طازجاً، مجفّفاً، أو حليباً، أو كريمة، وثمرة كاملة أو مبشورة. ومن جهة أخرى تتعدّد كذلك طرق الطبخ به؛ ما بين تحميصه، أو خبزه، أو خفقه.

ويمكن لهذا المكوّن متعدّد الاستخدامات، حسب وصفات الطهاة، أن يُستخدم في العديد من الأطباق، سواء كان حلواً أو مالحاً أو حاراً، لكن المهم أن تعرف الاستخدام المثالي للنوع الذي قرّرت أن تستخدمه.

لجوز الهند فوائد عديدة؛ لذا فإن وصفاته ليست لذيذة فحسب، ولكنها «صحية بشكل مدهش»، هكذا يصف الشيف المصري سيد إمام: «هذا المكوّن الذي ظل لسنوات عديدة عنصراً أساسياً بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في المناطق الاستوائية، ولكنه أصبح الآن أكثر شيوعاً في مختلف مطابخ العالم أيضاً».

من المطبخ التايلاندي يرشّح لك الشيف إمام طبق اللحم البقري المشوي من دون عظم بالفلفل الأحمر، وحليب جوز الهند، وزبدة الفول السوداني، ومعجون الكاري الأحمر، بالإضافة إلى العسل، والزنجبيل الطازج المفروم مع البازلاء.

أيضاً يقترح إمام حساء جوز الهند بالكاري على الطريقة التايلاندية، المصنوع من معجون الكاري الأحمر الطازج، مع قطع خبز الفول السوداني المقرمشة، ويُطهَى المرق مع الروائح العطرية، مثل الزنجبيل وعشب الليمون وحليب جوز الهند، ويُقدّم مع قطعة من الليمون لمزيد من الحيوية.

كما يرشّح إمام وصفة الدجاج المشوي المقرمش من الخارج والطري من الداخل، مع أرز جوز الهند وصلصة تشيلي ليمون، وينصح: «هنا كل ما ينبغي أن تلتفت إليه هو التتبيلة؛ استخدم حليب جوز الهند كامل الدسم، ثم قم بإزالة الكريمة واستخدامها في تتبيلة الدجاج، على أن تستخدم الحليب المتبقي لإضفاء نكهة جوز الهند الغنية على الأرز». ويرى أن طبق الدجاج والروبيان لاكسا طبق مثالي لعشاء لذيذ، ويتكون أيضاً من المعكرونة المنعشة والمرقة المعروفة جنوب شرق آسيا؛ حيث تستمتع فيه بنكهة معجون توابل لاكسا، المصنوع من عشبة الليمون الطازجة ومعجون الروبيان اللاذع.

ويقول إمام لـ«الشرق الأوسط»: «على من يقرّر تذوّق هذا الطبق إضافة الروبيان المسلوق والدجاج، والأعشاب الطازجة، والكرّات المقلي؛ ليصبح بين يدك طبقاً لا يقاوَم»، ومن المطبخ المصري يقدّم وصفة مبتكرة، وهي صدور البط مع جوز الهند والأناناس والكاجو والفستق.

لكن بالرغم من هذا الثراء الذي يمنحه لك استخدام جوز الهند في الطعام، فإنه في المقابل يضعك في حيرة أمام تعدّد منتجاته، والاستخدام الأمثل لها في الطهي؛ ينبه شيف وليد السعيد، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «على الرغم من أن جميع هذه المنتجات تبدو متشابهة، إلا أنها تتمتع بخصائص مغايرة، ومن ثم يتم استخدامها في أنواع مختلفة من الوصفات، فعلى سبيل المثال أمام هذه المنتجات قد تتساءل: هل يجب عليك شراء جوز الهند المجفّف أو المبشور؟ ومتى يكون حليب جوز الهند أفضل من كريمة جوز الهند؟ وهل زيت جوز الهند ملائماً للطهي؟».

ويجيب السعيد: «تستطيع تناول قطع جوز الهند الطازجة المقطعة أو المكعبة بعد إزالة القشرة الخارجية الصلبة كوجبة خفيفة أثناء النهار، وتبيعها العديد من المتاجر مقشّرة وجاهزة لتسهل عليك الأمر، ويُعدّ جوز الهند المجفّف هو الخيار الأفضل للرشّ فوق المخبوزات اللذيذة، مثل الكعك والبسكويت».

موس كيك بجوز الهند (الشرق الأوسط)

كرات التوت بجوز الهند (الشرق الأوسط)

حليب جوز الهند بلآلئ التابيوكا

ومن ناحية أخرى، فإن جوز الهند المبشور بشكل خشن، مع خيوط أطول، يلائم الأطباق المالحة، أو دمجه في الأرز والسلطات، أما جوز الهند المقطع إلى أجزاء كبيرة ورقيقة فهو مثالي للتحميص، أو الإضافة إلى الغرانولا.

كما يمكن استخدام دقيق جوز الهند، وفق الشيف السعيد، «كبديل حلو خالٍ من الغلوتين للدقيق في العديد من الأطباق المخبوزة، مع ملاحظة أنه أكثر قدرةً على الامتصاص من دقيق القمح».

أما عن الفروق بين استخدامات حليب جوز الهند والكريمة، فإنها الأكثر أهميةً، وفق الشيف السعيد؛ ذلك أنه يشبه حليب البقر، وهو مصنوع من خلط جزء واحد من جوز الهند المبشور مع جزء واحد من الماء، واستخدامه الأساسي يكون في الكاري التايلاندي، أو لتعزيز النكهة عند قلي الخضار أو السمك، كما يمكن استخدامه في مجموعة من الأطباق والعصائر، وحتى في إضافة رشة بسيطة في قهوة الصباح.

أما كريمة جوز الهند فهي أكثر سُمكاً، ومن حليب جوز الهند، وتصنع من خلط أربعة أجزاء من جوز الهند المبشور في جزء واحد من الماء؛ وتُعدّ خياراً أفضل للصلصات والأطباق الأكثر ثراءً وأكثر سُمكاً، ويمكن حتى وضعها فوق البودنج، أو الأرز بلبن، أو طبق الحلوى المفضّل لديك.

ويعتبر السعيد زيت جوز الهند بديلاً ممتازاً وطبيعياً للعديد من الزيوت المعالجة، لكن يلفت إلى تعديل الوصفات عند استخدامه؛ فنظراً لأنه طبيعي، فغالباً ما يتطلب إضافة كمية أقل منه مما هو مطلوب في الوصفة من الزيوت الأخرى أو الزبدة.

ويقدم الشيف ميدو برسوم العديد من الوصفات لأطباق ومشروبات باستخدام مكونات جوز الهند، ومن أبرزها مشروب للنباتيين، والأشخاص الذين يتناولون طعاماً خالياً من اللاكتوز، وهو حليب جوز الهند بلآلئ التابيوكا البيضاء بعد غلي الأخيرة في القهوة؛ لمنحها لوناً داكناً، يقول: «ذلك ليحقق تبايناً لطيفاً وكلاسيكياً مع الحليب، بينما يقدّم شيف هاني الجوهري طريقة عمل سمك السلمون مع الثوم والليمون وكريمة جوز الهند وزيت الزيتون».

وانتهي الشيف مي أمين إلى استخدام جوز الهند في عمل أنواع مختلفة من الحلوى، منها كيك الروانى، الذي أضافت إليه أيضاً عصير البرتقال والليمون، فضلاً عن البسبوسة بجوز الهند على الطريقة المصرية، والآيس كريم بالكراميل وجوز الهند.

الشباب يقولون: نحب الفرقة لأنها تدافع عن قضية

«مهرجانات بيبلوس»... فرقة «كايروكي» وجمهورها متعة للمشاهدين

بيروت: سوسن الأبطح

واحدة من أكثر الحفلات شعبيةً بالنسبة للشباب خلال الصيف الحالي في لبنان، هي التي جمعتهم بفرقتهم المصرية الأثيرة «كايروكي»، مساء الجمعة، فقد نفدت البطاقات باكراً، رغم الظروف الاستثنائية للبلاد، لا، بل قد تكون الأوضاع المتأزمة في المنطقة، من أسباب التوهج المتصاعد، لهذه المجموعة الشبابية الفنية، التي تجوب البلدان العربية محملةً بزخم كلمات أغنياتها الاحتجاجية، ذات النكهة اليومية البسيطة.

هي الحفلة الأولى للفرقة في لبنان، وسبقها تجوال حافل لـ«كايروكي» من لندن إلى الإسكندرية وتونس وعمّان، وفي سبتمبر (أيلول) المقبل تبدأ جولة جديدة في مدن أميركية وكندية. من بلد إلى آخر تَلقى الفرقة، التي تأسست عام 2003، إقبالاً، ما يجعلها ظاهرة تستحق التمعّن.

بدأ حفل الفرقة في مدينة جبيل، على مسرح «مهرجانات بيبلوس» قبل انطلاقة الغناء، بصراخ الشبّان الذين ملأوا المدرجات، وهتافاتهم الحماسية، وهم يترقبون ظهور نجمهم المغني أمير عيد، ورفاقه الأربعة من العازفين شريف هواري، وآدم الألفي، وتامر هاشم، وشريف مصطفى.

البداية مع أغنية «روبرتو»، التي تعدِّد أسماء شخصيات شهيرة بشيء من الطرافة، وهي من الأغنيات الأخيرة التي اعتُبرت مع ألبومها أقل احتجاجية مما سبقها، لكن الحفل سار كما تمنّاه الجمهور الذي بقي وقوفاً من الأغنية الأولى حتى الأخيرة، مضيئاً الهواتف، مواصلاً الغناء والرقص دون كلَل.

فما يحبه الشباب تحديداً هو هذا الكلام البسيط، الذي يبثّ من خلاله أمير همومه اليومية، وشجونه بوصفه مواطناً في عالم ضبابي الملامح، لذلك ليس صدفة أن تكون أغنية «يا أبيض يا أسود، قصة حياتي وكل حكاياتي، مع إن عادي، أعيشها في النُّص رمادي»

الجمهور يتفاعل مع بساطة الكلمات والقضايا (الجهة المنظمة)

أمير عيد مغني فرقة «كايروكي» (الجهة المنظمة)

واحدة من المفضلات التي كان ينتظرها الحضور.

لفحة وجودية في الأغنيات تفتن اليانعين، الباحثين عن خلاصهم، وسط تعقيدات عالم يزداد صعوبة، لذلك ردّدوا من القلب مع مغنّيهم: «مهما كان ليلك طويل، كل حاجة بتعدي، مهما كان حملك ثقيل، كل حاجة بتعدي».

الغناء باللهجة المصرية، ولو شابَته كلمات غير مفهومة للجميع، يبقى سلِساً أليفاً ومحبَّباً للشباب اللبناني.

لم يتدخل أمير كثيراً لمخاطبة الحاضرين، باستثناء الترحيب بالحضور الذين قال لهم: «إننا نتشرف بوجودكم معنا، في هذه الحفلة الأولى في لبنان». وفي مداخلة قصيرة ثانية شرح أنه سبق له وصوّر في لبنان، لا بل ووقع في حبّ فتاة عام 2007 عندما نزل في مطار بيروت.

الحاضرون كانوا ينتظرون أغنية «تلك القضية»، التي سجلّتها الفرقة إثر اندلاع الحرب على غزة، ونالت شهرة واسعة، وجعلت «كايروكي» موضع اهتمام أكبر من الشباب. هتف الحاضرون بقوة مع أمير وهو يغني «كيف تكون ملاكاً أبيض؟ يبقى ضميرك نص ضمير، تنصف حركات الحرية، وتنسف حركات التحرير، وتوزع عطفك وحنانك، ع المقتول حسب الجنسية». وكانت اللحظة التي ظهرت فيها كلمة «كفاح» باللون الأحمر بوسع خلفية المسرح، هي من بين الأقوى في الحفل، التي أُعيد نشر صورها على وسائل التواصل، كذلك عندما ظهر تمثال الحرية بلونه الأخضر بوسع الشاشة.

الكلمة التي تردّدت على ألسن الشباب الذين سألناهم عن سبب إعجابهم بالفرقة، وحضورهم للحفل، هي أنها تحمل «قضية». ويقول وليد مصطفى، الذي كان حاضراً: «إن الموسيقى جميلة، والكلمات فيها طرافة، وتدافع عن قضية»، بينما عبّر جورج ناصيف عن متعته وهو يستمع لكايروكي، وأنهم بالنسبة له فرقة مشابهة لـ«مشروع ليلى» اللبنانية، التي أنهت عملها حالياً، وكانت تغني بعبارات بسيطة؛ لتعبّر عن متاعب الشباب في حياتهم اليومية، مستخدِمة بعض السخرية والمواربة، وأحياناً المباشرة الفظّة. وقالت ندى ستّار إنها تسمع «كايروكي» باستمرار؛ لأنهم يعبّرون عن حزنها، ورغبتها في الاعتراض على أشياء كثيرة، بكلمات لطيفة.

ليس صدفة أن أغنية «يا أبيض يا أسود، قصة حياتي وكل حكاياتي» واحدة من المفضلات لدى الحضور

ورغم أن «كايروكي» لا تشبه أعمالُها ما كنا نسمعه في الستينات والسبعينات من أغنيات ثورية مباشرة، إلا أن الجيل الجديد يعبّر عن عطش حقيقي لأغنيات تتحدث عن متاعبه اليومية، وأحاسيسه الإنسانية تجاه المقهورين والمعذّبين.

وكان النبض حامياً مع أغنية «كوستاريكا»، حين قال أمير: «مبحبش أصحى بدري وأسيب أحلامي على السرير، وأطلع على الشغل وأجري، مبحبش المدير، العمر بسرعة بيجري ومفيش وقت للتفكير».

فرقة الروك المصرية التي باتت من بين الأكثر شهرةً، ليس أسلوبها الغربي بكلمات عربية هو الذي يخطف القلوب، وإنما أيضاً مزجها بأسلوبها الخاص في بعض أغنياتها بين الإيقاعات الغربية، والألحان الشعبية الرائجة أو الكلاسيكية القديمة، والمواويل، مثل أغنية «بصّيت لنفسي ولقيتني محتاج إعادة نظر، دوّرت في ذاتي وقلّبت شريط حياتي، عشان أشوف إيه حصل»، لتصبح لازمة «يا ليل يا عين» جزءاً من هذا السرد التأملي في الذات، أو إدخال كلمات من أغنية للراحلة أم كلثوم في «كان لك معايا»، لنشعر أن المقطع الذي نعرفه جيداً للسيدة «سنين ومرّت زي الثواني في حبك إنت»، كأنه صدى لكلمات الأغنية الجديدة التي نسمعها، أو يتردّد في خلفيتها.

أدّت الفرقة، أجمل أغنياتها وأكثرها شعبية في جبيل. اكتفى الشباب بالغناء معها، والاحتفاء والابتهاج، دون التعبير عن مخاوف أو آلام وأحزان، أو حمل شعارات أو أعلام، لكن كان يكفي أن تتابع معنى الجُمل التي تثير حماستهم، وتطلق ألسنتهم بالصراخ، لتعرف لماذا باتت هذه الفرقة التي تغني بالعربية لسان حالهم مع اختلاف اللهجات.

المسرحي العراقي سعدي يونس يُحاور جاره الرسام كلود مونيه

باريس: «الشرق الأوسط»

ليس غريباً أن يُفاجئنا سعدي يونس بحري وهو يختار لعروضه المسرحية أماكن خفيّة وغير معهودة. إنه مُخلص لجمهور الهامش. يقدّم ما يُسمَّى بعرض الرجل الواحد (وان مان شو) ولا يعنيه إنْ كان على مسرح معروف أو في شارع أو مدرسة أو مستشفى. وهو قبل هجرته إلى فرنسا منذ عقود، تجرأ ونقل ممثليه وممثلاته لتقديم مسرحية لنزلاء سجن «أبو غريب» في بغداد.

لا أحد يعرف كم عمره لأنه مثل بطله المفضَّل، جلجامش، يبحث عن عشبة الخلود ويتمرَّن كل يوم ليحافظ على قوام ممثّل في لياقة الشباب. لا يبوح بعام ميلاده، لكنه يقول إنَّ ولادته كانت على ضفّة نهر دجلة في الرابعة من فجر نهار بغدادي رائق. درس الحقوق هناك، ثم السينما في باريس مع المُعلّم القدير جان روش، وعاد ليصبح أستاذاً في أكاديمية الفنون الجميلة. مارس التمثيل السينمائي، والإخراج، والتأليف، والغناء، وكتب الشعر، وتجوَّل في أرجاء العالم يقدّم ملحمة الخلود العراقية للصغار في المدارس، وللكبار حيثما كانوا. نادته باريس مجدّداً، فلبّى النداء واستقرّ فيها. وبهذا يمكن وصف الدكتور سعدي يونس براهب المسرح الذي يُعاقر الخشبة منذ 6 عقود.

الفنان على المسرح (الشرق الأوسط)

هذه المرة جاءت الدعوة إلى عرض في مسرح «لورم» الواقع في الدائرة 19 من باريس. تصل إلى العنوان، فتجد نفسك في مجمع سكنيّ من المباني التي تخصّصها الدولة لذوي الدخل المحدود. تدلف إلى الساحة وتنزل درجات تحت الأرض نحو باب يقود إلى فسحة تتوزّع فيها مقاعد متهالكة للمشاهدين. ثم تكتشف أنّ المكان كان كهفاً لتخزين «كراكيب» السكان، وبفضل جهود بعض الناشطين صار يستقبل عروضاً فنّية.

المسرحية الجديدة تأتي بمناسبة مرور 150 عاماً على ولادة الانطباعية في فرنسا. كتب النصّ سعدي يونس وأدّاه بمفرده بالفرنسية. والانطباعية حركة فنّية في مجال الرسم بدأت في القرن الـ19 واستمدت اسمها من لوحة بعنوان «انطباع شروق الشمس» للرسّام الفرنسي كلود مونيه، أنجزها عام 1872 وتمثّل مشهداً لميناء «الهافر». وكان الناقد الأدبي لويس لوروا قد استفاد من عنوانها ليُطلق على الأسلوب الفنّي مصطلح «الانطباعية» في مقالته.

يروي الممثل لابنته ياسمين، الطفلة المُفترضة التي لا تظهر على المسرح، حكاية ضاحية أرجنتوي التي عاش فيها وكان الرسّام مونيه قد أقام فيها لفترة من الزمن. كانت ضاحية خضراء هادئة على ضفة السين، قبل أن تجتاحها المصانع والمباني الإسمنتية وتفسد طبيعتها. يحكي لها عن الرسّام الذي اعتاد الرسم في الهواء الطلق، وتصوير النهر مراراً وتكراراً من دون أن تشبه لوحة أختها. وهناك مثلٌ شهيرٌ يقول: أنت لا تنزل إلى النهر نفسه مرّتين. يصف البطل لياسمين الموجات وزنابق الماء والطحالب ومستنقع الضفادع والقطار الذي كان يمرّ من هناك. مناظر الفطور على العشب والنساء في الحديقة والمتنزّهين المبكرين والألوان المشرقة.

مراكب كلود مونيه (غيتي)

يشرح الأب، على لسان الممثل، وبالاستعانة بأدوات بسيطة تؤدّي أصوات الخرير والرياح وحفيف الشجر، كيف كان كلود مونيه ينقل الواقع من الطبيعة مباشرة، كما تراه العين المجرّدة، في ضربات لونية مُتقنة، بعيداً عن التخيّل والتزويق، داعياً زملاءه إلى الخروج من المرسم واقتناص تغيّرات الطبيعة وتحوّلات نور الشمس ما بين ساعة وأخرى. وبما أنّ الممثل يعيش في البلدة التي سكنها مونيه، فإنه يدخل في حوار متخيَّل معه، ويتّخذ من حياة الفنان مادّة لوصف علاقته بالبيت الذي أقام فيه الرسّام. بيت ذو نوافذ مؤطَّرة باللون الأزرق، يتخيّل ساكنَه يطلّ عليه ويُحادثه من الطابق الثاني. يروي له علاقته بأبرز زملائه الرسامين روّاد الحركة الانطباعية: سيزلي، وبيسارو، ورينوار، وديغا. لكن إقامة مونيه لن تطول؛ وهو سينتقل عام 1883 إلى بلدة جيفرني في مقاطعة النورماندي، بعدما شاهدها من نافذة القطار وأعجب بها. وهناك سيسكن بيتاً أوسع ذا حديقة شاسعة، تحوّل اليوم مزاراً ومقصداً سياحياً عالمياً يستقبل سنوياً نحو نصف مليون زائر. لا تتوفّر في مسرح «لورم» أبسط الوسائل التقنية. مكان مطليّ باللون الأسود وإضاءة شحيحة. هذا ما يُطلَق عليه المسرح الفقير القائم على الاقتصاد في الأدوات المسرحية، أو الاستغناء عنها بالكامل. الاعتماد التام يقع على الممثل. هو العنصر الحيّ والفعّال المتحرّك على الخشبة، فيعوّض بجسده جميع العناصر المشهدية. لا إكسسوارات، لا أزياء، لا ديكورات. هناك طاولة صغيرة بجوارها كرسي يجلس عليه الممثل ويسرد الأحداث بأصوات متغيّرة على ألسنة شخصيات عدّة. وأحياناً يقف ويتحرّك إلى الأمام، مستخدماً ذراعيه وأصابع كفّيه، مخاطباً الجمهور مباشرة، ومتلوّناً في طبقات صوته، حسب الحدث. لكن المسرحية لم تقتصر على تقديم التحية للانطباعية في ذكراها، بل عرف الممثل كيف يتسلّل بنا إلى بغداد وحياته الفنّية فيها، كما جاء على ذِكْر النحات والرسّام العراقي جواد سليم، صاحب نصب الحرّية الذي درس الفنّ في باريس بأربعينات القرن الماضي.

وياسمين الصغيرة، نسمعها في النهاية تعيد قصّ حكاية كلود مونيه ولوحاته وألوانه الحارّة والزاهية لرفيقاتها في المدرسة. وهي مناسبة أيضاً لأنْ يقرأ سعدي يونس مقاطع من قصائده باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز وصف محركاته بـ«الوحش»

متحف لندن للمياه والبخار معلم السياحة الفيكتورية

لندن: عادل عبد الرحمن

على بعد خطوات من مقر صحيفة «الشرق الأوسط» في جنوب غربي لندن، يقع متحف لندن للمياه والبخار. هو متحف مستقل تأسس عام 1975 باسم متحف «كيو بريدج للبخار». وأعيد تسميته أوائل عام 2014 بعد مشروع استثماري كبير.

ويقع المتحف في موقع محطة «كيو بريدج» القديمة في منطقة برينتفورد، بالقرب من جسر كيو على نهر التايمز في غرب لندن، ويحتوي المتحف على مجموعة من محركات ضخ المياه البخارية الثابتة التي تعود إلى الفترة من 1820 إلى 1910. ويضم المتحف أكبر مجموعة في العالم من المحركات المتأرجحة، بما في ذلك أكبر محرك يعمل بذراع متأرجحة، الذي يبلغ قطر أسطوانته 90 بوصة، وارتفاعه يزيد على 40 قدماً، ويزن نحو 250 طناً. وقد وصف الكاتب والروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز هذه المحركات بأنها «وحش».

وتشارلز ديكنز، الذي زار الموقع عام 1850، يمكن أيضاً الاستماع إليه وهو يتحدث عن محرك شعاع كورنيش 90 بوصة، الذي سماه «الوحش». أنا لست متفاجئاً؛ لأن هذا المحرك يبلغ ارتفاعه أكثر من 5 طوابق، ويصادف أنه أكبر محرك في العالم لا يزال يعمل في موقعه الأصلي. ويمكن رؤية هذا المحرك يعمل بالبخار في أيام عطلة نهاية الأسبوع، وخلال فعاليات «ستيم أب» الخاصة ينطلق أيضاً محرك الإطفاء البخاري الفيكتوري.

كما يحتوي المتحف على العديد من الماكينات العملاقة التي تعمل، إضافة إلى محرك الديزل ثلاثي الأسطوانات الذي يُعرض أيضاً بشكل عام ويُدار بصورة متكررة. ويدير المتحف خط سكة حديد ضيقة ذات قياس صغير 2 قدم (610 ملم)، شهد عام 2009

نموذج مصغر للمتحف (الشرق الأوسط)

إدخال قاطرة بخارية من طراز «رين»، سُميت باسم المهندس توماس ويكستيد. وكان الخط الحديدي يعمل في السابق بواسطة القاطرات الزائرة المُعارة. يمتد الخط لمسافة 400 ياردة حول موقع جسر كيو، ويتم تشغيل قطارات الركاب في نهايات الأسبوع، وفي أيام المناسبات الخاصة الأخرى. ورغم أنها ليست سمة أصلية من محطات المياه في جسر كيو، فإن السكك الحديدية كانت مستوحاة من التسهيلات المماثلة المقدمة في محطات المياه الرئيسية في المملكة المتحدة، لا سيما سكة حديد «متروبوليتان ووتر بورد»، التي كانت في الأصل بين هامبتون ومحطة مياه كيمبتون بارك. وجزء صغير من هذه السكة الحديدية يعمل الآن باسم خط سكة حديد كيمبتون البخارية، وهو الموقع الوحيد في لندن الذي يمكن فيه ركوب القطارات البخارية بهذا الحجم الكبير، وقد استفاد من بعض المساعدة السخية للغاية في ترميمه من متحف لندن للمياه والبخار.

ويحتوي موقع المتحف على عدد من المباني المدرجة من الدرجة الأولى والثانية. تم بناء بيت المحرك الأصلي، وهو موطن محركات «بول» و«بولتون أند وات» و«مودسلي» عام 1837، وهو مدرج في الدرجة الأولى، كما هو الحال مع بيت المحرك العظيم، ويضم محركات 90 بوصة و100 بوصة، التي تم بناؤها على جزأين في عامي 1845 و1869. وتم بناء «بيت المرجل»، الذي يضم الآن محركات البخار الدوارة، في عام 1837، جنباً إلى جنب مع المباني الملحقة و«البوابة» و«الجدار الحدودي»، في الدرجة الثانية. ويستعمل عدد من الفنانين والمبدعين المستقلين المباني الملحقة، والتي تتضمن ورشة عمل كاملة لأعمال الصهر والتشكيل والأحزمة.

البرج الفيكتوري العمودي

أكثر ميزات المتحف إثارة للانتباه هو البرج الفيكتوري العمودي الذي يبلغ ارتفاعه 200 قدم. وهو ليس عموداً للمدخنة، بل إنه يحتوي على نظامين من الأنابيب العمودية التي تم ضخ المياه عبرها قبل دخولها إلى إمدادات المياه الرئيسية. تم بناء برج الطوب، ذي التصميم الإيطالي، في عام 1867 ليحل محل هيكل الشبكة المعدنية المفتوحة في وقت سابق. يذكر أن متحف لندن للمياه والبخار هو واحد من أهم معالم الجذب السياحية الفيكتورية في لندن. وهو يضم بعضاً من أندر محركات البخار العاملة في العالم التي لا تزال في موقعها الأصلي.

إنعام كجه جي

أمسية في غابة

كانت الدعوة مغرية فوق الاحتمال. مهرجان لأفلام يقام في غابة على حدود باريس. يبثّ التلفزيون مقابلاتٍ ترويجية خلابة مع النجوم. ترى الممثلة جولييت بينوش ترتدي قميصاً سماوياً وتجلس تحتَ أشجار تتهدل أغصانها، مُلقية بالظلال على ملامحها الناعمة. تسمعها تدعوك بصوت ناعم: تعال إلى الغابة ليلاً لتسترخي بين الزان والصفصاف وتشاهد السينما. سيكون كل ما حولك أخضر. هل هناك أجمل من أن يداعب وجهك غصن وتعلق بشعرك وريقات وأعشاب؟

كلامها ذكّرني بصديقتي الأستاذة الجامعية التي تجمع بين رصانة العلم وشفافية الكائن اللماح. قالت في لحظة مكاشفة إنها اختارت زوجها لتمضي معه حياتها من بين آخرين تقدموا لها في صباها. كان الشاب الذي أزاح غصناً اعترض وجهها في الحديقة. تركها تمر بسلام، بدون خدش.

الساعة تقترب من انتصاف الليل وشمس صيفهم تغرب متأخرة. حان وقت السينما. والكرسي الخشبيّ الواطئ من الكتّان يشبه مقاعد الشاطئ. تتحكّم في ارتفاع ظهره وتترك نفسك لتجربة مختلفة. لا بحر هنا ولا رائحة يود ولا تردد أمواج. أنت في حضن أخضر يفوح بعبق تربة خصبة. تتفرج على شاشة مضاءة بالجمال وسط العتمة والسكون. تغمض عينيك وتتمنى ألا ترى طرزان في الغابة بل العظيمة كاترين هيبورن، على ضفة البحيرة الذهبية، تلاحق العجوز العصبي هنري فوندا بنظرات تحيل النار رماداً.

يقام المهرجان خلال الصيف في أكثر من غابة على امتداد البلاد. كل العروض بالمجان. الهدف توعية أمثالي من الجهلة والمغفلين بمحنة هذه المساحات التي تتقلص فيضيق الشهيق في الكرة الأرضية. كان عدد مزارع فرنسا مليونين بعد الحرب الثانية لم يبق منها سوى نصف مليون. هناك 200 مزرعة تختفي كل أسبوع. كل سبعة أيام. يُشهر أصحابها إفلاسهم أمام منافسة المحاصيل الخارجية. أو يكبرون ويتعبون ويتقاعدون ويرون أبناءهم يهجرون الريف إلى المدينة. يفضّل أحفادهم الهامبورغر على حساء اليقطين.

كان ابني في السابعة حين أخذوه مع رفاقه في المدرسة لقضاء أسبوع في غابة. هاج قلق الأم وأردت الاعتراض. أين سينام وماذا سيأكل ومن يحميه من الكواسر والوحوش؟ ضحكت مديرة المدرسة الفرنسية وقالت إن على الولد أن يخرج من غابة الأسمنت التي نعيش فيها، وأن يتعرف على الطبيعة، أمنا الحنون. لن تفترسه دبّة لكنه سيقترب من أعشاش الحمام ويتذوق ثمار الجوز ويقشّر الكستناء ويلمس أجنحة الفراشات. عاد الولد ومعه باقة أعشاب مجففة، هدية لي.

الغابات والصحاري لا تطلع إلا من مخيلة فنان فذ. رأيت تقريراً عن صحراء في تشيلي، جنوب الكرة الأرضية، كانت الأكثر جفافاً على كوكب الأرض. ثم أمطرت السماء فجأة وتزينت الكثبان الرملية بأزهار بنفسجية تشبه توييجات الزعفران. هل كان صديقنا الروائي إدوار الخرّاط يتصور المعجزة حين كتب عن الإسكندرية «ترابها زعفران»؟

كلمات متقاطعة

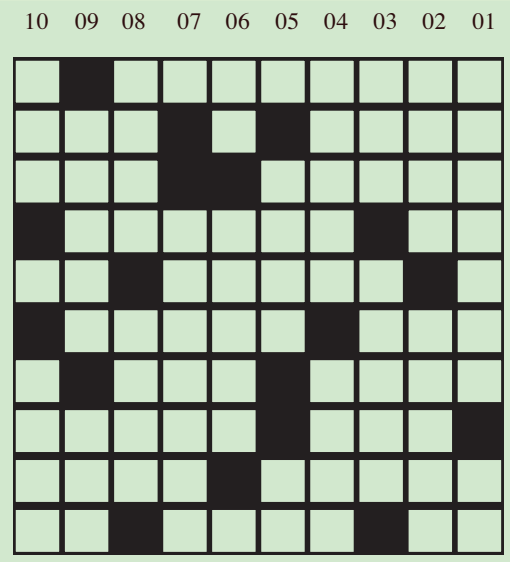

أفقي

01 شاعر فرنسي
02 ضد يمين - مطر خفيف «معكوسة»
03 ساحة - منتجع فرنسي
04 للتعريف - امارة اوروبية
05 دولة عربية - حرف عطف
06 حاكم - لاعب كرة مضرب اسباني «معكوسة»
07 عاصمة البيرو - حرف نصب
08 شان وحال - متشابهات
09 عملة عربية - نعتب
10 للنفي - مرسى السفن - بين اثنين

عمودي

01 مدينة قبرصية - يجري في العروق
02 علم مؤنث - دولة عربية
03 استمر وبقي «معكوسة» - تقوى وورع
04 جمع ارمل - احد الوالدين
05 مدينة فرنسية «معكوسة» - سقي
06 هضبة - الطمانينة «معكوسة»
07 ولاية امريكية
08 غطاء «معكوسة» - عاصمة التبت «معكوسة»
09 كتاب شعر - ذئب
10 ضد جان - تراب الشواطيء «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ل	ي	و	ب	ل	ي	ا	ن	ا	
02	ي	ر	ا	ع		ل	ي	ب	ي	ا
03	ل	س		ي	م	ا	م		م	س
04	ا		س	د	ي	م		د	ن	ر
05	ع	ل	ا		ر		د	ي		ا
06	ل	ا	ر	ن	ك	ا		ن	ا	ر
07	و	س	ي	م		ل	س	ا	ن	
08	ي	ا		ي	ن	ا	ي	ر		ا
09			ي	ا	ن		م		س	ي
10		ب	ا	ن		و	ا	د	ر	

٦ عرب و عجم

سلطان اللويحان العنقري

● سلطان اللويحان العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبل أول من أمس، القائم بأعمال سفارة جمهورية الجبل الأسود في أبوظبي، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية وبحث سبل تعزيزها بين البلدين الصديقين.

● طارق عثمان عبد الرحمن العثمان فخرو، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية كوبا، إلى أنايانسي رودريغيز كاميهو، نائبة وزير الخارجية بجمهورية كوبا.

أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى مصر، التقى أول من أمس، الدكتورة حنان بلخي، المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط، لمناقشة التعاون الحالي والمستقبلي بين منظمة الصحة العالمية وحكومة اليابان، وأعربت المديرة الإقليمية عن تقديرها العميق لما تقدمه حكومة اليابان من دعمٍ طويل الأجل لجهود منظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط. بدوره، قال السفير إنّ نهج اليابان الذي يتمحور حول عافية الإنسان ويركز على الأمن البشري، والالتزام بالتغطية الصحية الشاملة، يشكلان أساساً قوياً للشراكة الفعالة مع المنظمة.

إيزابيل هنين

● إيزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية المنتهية فترة عملها لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، الوزير الأول محمد ولد بلال مسعود، في مكتبه بالوزارة الأولى، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يستجيب لتطلعات الشعبين الصديقين، كما تم التطرق لمجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور مديرة ديوان الوزير الأول، عيشه فال فرجس، والمستشار بديوان الوزير الأول أحمد ولد أميسه.

يعقوب كاسبر سلاويك

● يعقوب كاسبر سلاويك، سفير جمهورية بولندا لدى دولة الإمارات، منحه أول من أمس، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وسام الاستقلال من الدرجة الأولى بمناسبة انتهاء فترة عمله. وقلّدت ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، السفير الوسام خلال اللقاء الذي عُقد في مقر وزارة الخارجية، مؤكدة حرص دولة الإمارات على تعزيز العلاقات مع جمهورية بولندا في جميع المجالات، وأعرب السفير عن بالغ شكره وتقديره للشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

منال عبد الدايم

● السفيرة منال عبد الدايم، قنصل عام مصر في ميلانو، أقامت أول من أمس، حفلاً بمناسبة العيد الوطني والذكرى الثانية والسبعين لثورة 23 يوليو، والذكرى الحادية عشرة لثورة 30 يونيو، بحضور أعضاء البعثة والعاملين بالقنصلية، وقالت القنصل العام في كلمة لها بهذه المناسبة: «أتقدم بخالص الشكر لضيوفنا الكرام وزملائنا القناصل والمسؤولين الحكوميين وجميع الأصدقاء الأعزاء الذين منحونا الفرصة بمشاركة هذه اللحظات من الاحتفال بيومنا الوطني».

جانغ جيهاك

● جانغ جيهاك، سفير كوريا الجنوبية لدى ليبيا، التقى أول من أمس، محمد الحويج، وزير الاقتصاد والتجارة الليبي، لمناقشة وضع آلية لتنظيم منتدى اقتصادي ليبي كوري بالعاصمة طرابلس في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وبحث الجانبان خلال اللقاء، الذي عُقد بمقر ديوان الوزارة، سُبل تعزيز التعاون ورفع مستوى التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين، وفتح آفاق تطوير العلاقات الثنائية في المجالات كافة، واستعرض اللقاء إمكانية التعاون في مجال التدريب لتطوير أداء المؤسسات الاقتصادية في ليبيا.

سودوكو

		7			9		6	
		8		7			5	
	5				6	8		9
	3			6			8	
4	7							3
						6	9	
	2				5			4
1					4		2	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	4	2	3	1	7	9	5	8
9	8	7	2	4	5	6	3	1
1	3	5	8	9	6	2	4	7
3	5	8	9	6	2	1	7	4
4	6	9	5	7	1	3	8	2
2	7	1	4	3	8	5	6	9
7	9	6	1	8	3	4	2	5
8	2	4	6	5	9	7	1	3
5	1	3	7	2	4	8	9	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 21 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16672

الأحد 15 محرم 1446 - 21 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16672

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

رصاصة النجاة

يقول مفكرو فرنسا إن بلدهم نجا على بوصة واحدة من فوز اليمين المتطرف واحتمالات ما يحمل معه من تفجير. لكن اليمين المثير للخوف قد يصل، أو بالأحرى يعود إلى البيت الأبيض في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بأكثرية كبرى، وربما ساحقة، بسبب تضعضع الديمقراطيين.

في مثل هذه الحال، ماذا علينا أن نتذكر؟ أولاً أن الرئيس الفائز دونالد ترمب، أمر بقصف أفغانستان بأثقل قنبلة صنعتها أميركا في تاريخها، ومن ثم مزّق الاتفاق النووي مع إيران، الذي استغرق التفاوض عليه 12 عاماً، وبعدها فعل ما لم يقدم عليه أي رئيس أميركي من قبل: نقل السفارة الأميركية إلى القدس.

لا مقاييس عادية فيما يمكن أن يفعله الرجل العائد كاسراً القواعد المألوفة، بما فيها رصاصة النجاة. كان نابليون يختار جنرالاته وفق سلم من الكفاءات. وعندما ينتهي منها يسأل: هل هو محظوظ؟

أغنت الرصاصة الفاشلة كل الأساطير والخرافات الشعبية حول بطلها الأول. تخيّل للحظة لو أن رصاصة الأذن لم تضل طريقها. تخيل في أي حال كان العالم اليوم، وأميركا وأوروبا وروسيا؟ أليس في قائمة الحظوظ أنه حتى الكرملين يدعم الدونالد، والدونالد يتحدى منافسه في مباراة غولف لقاء مليون دولار، وكأن رئاسة أميركا حلبة مصارعة. بعد دقائق من مسحة الأذن، ملأت إشاعات المؤامرة «السوشيال ميديا». مَن هو القاتل، وكيف، وأين دبّرت المؤامرة؟ واليمين العالمي واليسار العالمي. وكان ترمب سعيداً جداً بها ما دام قد بقي حياً، فقد سخرت له أعظم حملة دعائية في التاريخ من دون الاضطرار إلى مقتل كيندي، أو نزف ريغان. فقط، ضمادة رئاسية بيضاء كتب عليها بالحبر السري: موعدنا في الخامس من نوفمبر.

لن تكون رصاصة النجاة مفاجأة ترمب الأخيرة. هي الكبرى، أجل، أما الأخيرة فلا. ولا ضرورة للتكهنات. سوف يرتدي الصدرية المضادة للرصاص، ويبحث عن المبارز، سواء كان خصماً، أو سيئ الطالع، مثيراً للشفقة، أو مرشحاً ديمقراطياً (أو مرشحة) في آخر لحظة. يتصرف الرئيس بايدن مثل متسابق في رسوم متحركة، عاثر الخطى، ضعيف الذاكرة، وأحياناً، يقع خلف منصة أمام ناخبيه.

لا شيء يثني الرئيس عن معركة البقاء في البيت الأبيض. لا هو ولا المسز بايدن، ولا شقيقه، ولا عائلة النصح والوصاية.

الأميرة شارلين تطلّ بالأبيض خلال الحفل الخيري السنوي الـ75 لـ«الصليب الأحمر» في إمارة موناكو (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

عن «السيادة» الرقمية نتحدّث

جلطة رقمية أصابت العالم، بعد «نكسة» شركة مايكروسوفت، من خلال «نكبة» شركة «كراود سترايك» التي «فوّتت العالم بالحيط» بعد انكشاف برامج الحماية التي أنفقت عليها البنوك والشركات والمطارات والفضائيات والحكومات، مئات الملايين من الدولارات، ليكون في الأخير، كما يقول المثل الشعبي: «جِبتك يا عبد المعين تعين... لقيتك تنعان»!

شركة كراود سترايك، يُفترض فيها أنها الرائدة القائدة في أنظمة الحماية من الهجمات السيبرانية والفيروسات الإلكترونية... يُفترض، إلى ما قبل «فضيحة» السقوط الكبير قبل يومين.

تعليق هيئة الأمن السيبراني في السعودية، على الأزمة العالمية، كان واضحاً، لكن الأهم فيه، في تقديري، إشارته إلى سعي الهيئة لـ«السيادة» التقنية.

كما أشار بيان شركة المطارات السعودية، تعليقاً على الأزمة نفسها، إلى أنه تمّ تفعيل خطة استمرارية الأعمال لاستخدام «الأنظمة البديلة» بالتعاون مع الناقلين الجويين.

مهم الإشارة لموضوع «الأنظمة البديلة».

إلى وقت قريب كنا نتحدث عن الحماية والوقاية من الهجمات السيبرانية المتعمدة، من دول وقوى معادية، وهذا الخطر ما زال قائماً وشرساً، لكن لم ننتبه إلى كارثية الأخطاء البشرية «العادية».

حسب بيان شركة مايكروسوفت ومعها شركة كراود سترايك، فإن العطل ناتج عن خلل برمجي داخلي، وليس عن هجوم خارجي... هم يقولون ذلك.

وليس لنا إلا أن نصدّقهم، لكن المهم هو – سواء أكان هجوماً خارجياً أو خللاً بشرياً - ماذا عن صون مصالحنا وحياتنا التي صارت مرتبطة حيوياً بشيء اسمه «الإنترنت»؟!

لستُ أتحدث عن «ترف» التيك توك وسناب وأمثاله، بل عن قطاع المصرفية والمال والبنوك والطيران والصحة بل والعسكرية.

قبل فترة ليست بعيدة، دعوتُ - هنا - إلى ما وصفته بالاستقلال الرقمي، وحاصل الأمر أنه في الماضي، القريب وليس البعيد، كانت مفردة «الاستقلال» في القاموس السياسي والتاريخ الوطني، تعني تحرير الأرض - بالمعنى الجيولوجي والديموغرافي الأرض ومن يسكن عليها - من الهيمنة الأجنبية.

هذا كان معنى الاستقلال والتحرير في الماضي القريب. أما اليوم، يعني منذ عقد أوأقل، فنحن أمام احتلال بشكل جديد، ونخبة مغايرة من المحتلين، وتعريف جديد للشيء الذي وقع عليه فعل الاحتلال، ومعنى حادث لمفردة الاستقلال الوطني، على غير مثال سابق... ذلكم هو «الاحتلال الرقمي».

لذلك كان ملحّاً التنويه بكلام الهيئة السيبرانية السعودية عن «السيادة» في هذا المجال. نحن، وأمثالنا، لسنا متخصصين في تفاصيل هذا القطاع، لكن المرء لا يحتاج إلى أن يكون متخصصاً في الطب حتى يعرف ضرورة النهضة الطبية الوطنية.

ربّ ضارة نافعة، ولعلّ «نكبة» كراود سترايك، تفتح العيون على حيوية وضرورة الاستقلال الرقمي والسيادة التقنية... كيف؟! لا نعلم التفاصيل، لكن نعلم أنها ضرورة وحسب.

خليط من المشاعر أثاره كشفُ الهوية على حقيقتها

صدمة «هالو كيتي»... ليست قطّة ومن مواليد برج العقرب!

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت «سانريو» اليابانية للترفيه، مُبتكرة «هالو كيتي»، مؤخراً، عن حقيقة مدهشة بمناسبة الذكرى الـ50 لهذه الشخصية الأيقونية، حين صرّحت مديرة تطوير الأعمال التجارية بالتجزئة فيها، جيل كوتش، بأنها «ليست قطّة».

تنقل عنها صحيفة «الإندبندنت» قولها: «هي فتاة وُلدت في ضواحي لندن حيث ترعرعت. لديها أم وأب وأخت توأم تُدعى (ميني)؛ هي أيضاً صديقتها المفضَّلة، وتحبّ خَبْز الحلويات وتكوين صداقات جديدة».

وتابعت كوتش: «يعادل وزنها وزن 3 تفاحات، ويبلغ طولها 5 تفاحات»، كاشفة أيضاً أنّ «هالو كيتي» لديها قطّ أليف يُدعى «تشامي كيتي».

أثار هذا التصريح خليطاً من المشاعر تباينت بين الإنكار والصدمة. فكتب أحد المستخدمين عبر «إكس»: «إنها قطّة ولا شيء يغيّر رأيي أبداً». وعلَّق آخر: «هذه قطّة كاملة لها شارب وفراء». وكتب ثالث: «لم أرَ مطلقاً إنساناً له شارب وآذان قطّة. لن أدعهم يتلاعبون بي».

ووفق صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، كشفت الحقيقة باحثة تُدعى كريستين يانو. وخلال إشرافها على معرض أقيم للشخصية الكرتونية في «المتحف الوطني الياباني-الأميركي» بلوس أنجليس، أرسلت ملاحظاتها إلى «سانريو» لاعتمادها؛ التي أقرَّت بالفعل بأنها كانت في الواقع فتاة.

علَّقت يانو: «(هالو كيتي) ليست قطّة، بل شخصية كرتونية. لم تُصوَّر إطلاقاً بأنها تمشي على أربع. إنها تمشي وتجلس مثل مخلوق ذي ساقين».

وعلمت الباحثة بحقائق أخرى غير معروفة تقريباً، بما فيها أنَّ اسمها الكامل هو «كيتي وايت»، ومن مواليد برج العقرب، وتحبّ تناول فطيرة التفاح.

الشخصية الأيقونية هويتُها صادمة (غيتي)

العيش في باطنه ليست بالمَهمَّة المُستبعَدة إطلاقاً

أنفاق وكهوف تحت سطح القمر يترقّب الإنسان استيطانها

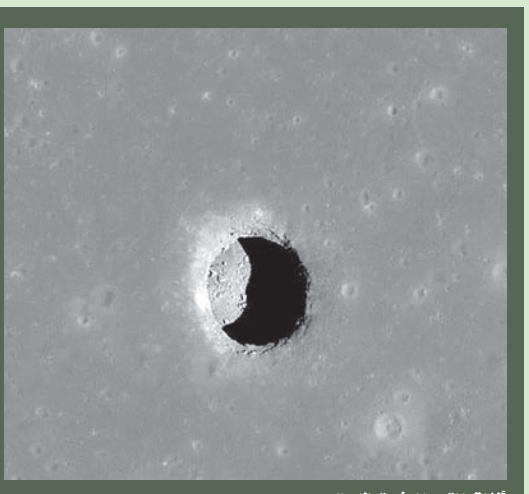

أنفاق القمر المثيرة (ناسا)

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

ظهرت دلائل تؤكد أنّ زوّار القمر قد يتمكّنون يوماً من استكشافه من الداخل، بل يعيشون في باطنه ويعملون أيضاً. وذكرت دراسة نقلتها «وكالة الأنباء الألمانية» أنّ باحثين دوليين توصّلوا إلى أنّ هناك بالفعل شبكة من الأنفاق تمتدّ تحت سطحه؛ وقد طرح روّاد فضاء قبل أكثر من 50 عاماً نظريات عن وجود كهوف أيضاً، ولكن حقيقتها ظلّت محطّ نقاش.

وكانت اكتُشفت فوهة عميقة هناك، مما يعزّز فرضية أنّ هذه الأنفاق ربما تكون قد تشكّلت عندما انخفضت برودة الحمم البركانية تحت سطح القمر، وبالتالي قد تكون مدخلاً لشبكة ممتدّة عميقة من الكهوف القمرية.

ويقول الخبراء إنه عندما تنشط البراكين على سطح القمر، فإنّ تأثيرها يكون مختلفاً في ضوء البيئة القمرية القاسية؛ إذ سيجعلها تدفّق الحمم في درجات حرارة شديدة البرودة، لا سيما في ساعات الليلة الطويلة، تبرد بسرعة فائقة مما يساعد في تكوُّن الكهوف والأنابيب البركانية بسرعة أكبر.

واستعرضوا صوراً لتلك الفوهة التي رُصدت في منطقة «ماري ترانكيليتاتايس» على سطح القمر عام 2010 بواسطة أجهزة متخصّصة على المسبار المداري لاستكشاف القمر التابع لـ«ناسا». وبناء على الملاحظات الخاصة بانعكاسات الإشارات الرادارية، تأكد للباحثين اكتشافهم بالفعل فوهة تصلح لمرور روّاد الفضاء من خلالها.

وبالنظر إلى احتمالات تعرُّض القمر حتى وقتنا هذا لضربات النيازك، فإنّ استيطان البشر للأنفاق ربما يكون الخيار الأمثل لمَن يريد تمضية فترة إقامة مطوّلة في باطنه أو على سطحه. ووفق موقع «بيولار ساينس» المتخصّص في البحوث العلمية، فإنّ البقاء في باطن القمر قد يكفل الحماية من التعرُّض للإشعاع وضربات الأجسام الفضائية، رغم أنّ درجات الحرارة لن تكون مناسبة داخل هذه الأنفاق.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية